مقالات عربية

القس ميلاد يعقوب

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو الكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.

إمتلؤا بالروح

إن نظرة صادقة الى تاريخ المسيحية والى ما تجتازه الكنائس في هذه الايام كافية أن تُقنع كل مؤمن حقيقي يحب الرب يسوع الذي أحبنا حتى أسلم نفسه لأجلنا، اننا في أشد الحاجة الى إتمام هذه الوصية "امتلئوا بالروح". ألم نقتنع بعد ايها الاحباء، بدمار الجسد وهدمه، كم من عثرات سبّب؟! وكم جدّف الناس على طريق الايمان بسبب تصرفات جسدية وكلمات هدّامة وسيرة حياة عالمية!.

ان هذه العبارة ليست نصيحة بل وصية، ولا يختلف اثنان في تفسيرها فهي واضحة بسيطة، ولكنها قاطعة ولا تقبل المساومة او التأجيل. أخي الغالي، هل أنت ممتلئ بالروح القدس الساكن فيك؟ هل يقود حياتك كلامك وتصرفاتك روح الله أم جسد الشهوات والاهواء؟ هل المسيح سيّد على حياتك، أم الذات والانا تسيطر على عرش قلبك؟، واذا كنت غير ممتلئ بالروح، ما هو عُذرك؟ ألست تعلم ان البديل لذلك هو الجسد الهدّام والانا المتعجرفة والاتّجاه العالمي المهين لله والعاثر للاخرين؟. ربما أكثرنا لا يعرف كيف يمتلئ بالروح القدس.!.لنبدأ منذ الان بالاهتمام بهذا الامر ليكون حقيقة عملية في حياتنا، لأن الامتلاء بالروح هو الحل لكنائسنا المهدومة أسوارها وهو الحاجة الماسّة لكل كنائس الله والنتيجة هي سلام وبنيان وتكاثر للعدد ايضا (أعمال٩: ٣١).

شبّه الرب يسوع الامتلاء بالروح كينبوع ماء ينبع الى حياة أبدية (يو٤: ١٤) وأنهار ماء حيّ تجري من بطن المؤمن (يو٧: ٣٨) وبولس شبّهه بامتلاء الوعاء (افسس٥: ١٨) وبشجرة مُثمرة (غلا٥: ٢٢) وبنار ملتهبة (١ تس٥: ١٩)، وحزقيال شبّه الامر بنهر لا يُعبَر طمت مياهه، يغطي الكعبين والركبتين والحقوين وأخيراً كل كيان الانسان (حز٤٧: ٥)، ونحميا شبّهه بعين ماء (نح٢: ١٤)، والرسول يعقوب بينبوع ماء عذب (يع٣: ١١). أما عن نتائج الامتلاء بروح الله فهي لا تُحصَى، ففي افسس يقول الرسول بولس ان مَن يمتلئ بالروح لا بد من نتائج حتمية لئلا يخدع احد نفسه، فهو يتكلم مع اخوته بتسابيح روحية لا بشكاوي وتذمرات، وبتشكرات على كل شيء ثم يكون خاضعاً لأخوته لا معانداً او مقاوماً (٥: ١٩- ٢١). وفي سفر الاعمال، نقرأ عن نتائج الامتلاء بالروح: فالمؤمنون كانوا يعظمون الله (٢: ١١) ويواظبون على تعليم الرسل والشركة الاخوية وكسر الخبز والصلوات (٢: ٤٢) وكان كل شيء مشترَكاً فاختبروا الابتهاج الروحي وبساطة القلب، وكانوا بنفس واحدة وقلب واحد وبقوة عظيمة، كانوا يؤدّون الشهادة(٤: ٣٢)، وكان مؤمنون ينضمون للرب أكثر (٥: ١٤)، وفرحوا حتى عندما جُلدوا وأُهينوا لأجل اسم الرب يسوع (٥: ٤١). وعندما امتلأ استفانوس من الروح القدس، شخصَ الى السماء ورأى مجد الله ويسوع قائماً عن يمين الله وغفر لراجميه!. وفي غلاطية يعدّد الرسول بولس، ثمر الروح القدس عندما يمتلكنا إذ يقول واما ثمر الروح فهو محبة لجميع الناس ولا سيما

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

للمؤمنين بلا استثناء، وفرح في كل الظروف أي اكتفاء وقناعة، وسلام أي طمأنينة وهدوء وتسليم في كل الاوضاع، وطول اناة أي احتمال للاخرين بدون ايّ غضب، ولطف أي لطافة المعاملة والكلام، وصلاح أي الخير للجميع، وايمان أي ثقة عملية في الرب دون خوف او تزعزع مهما اجتزنا من ظروف لا نتوقعها، ووداعة أي عدم الانتقام وعدم المقاومة، نسلّم لخالق امين يقضي بعدل، واخيراً تعفّف أي ضبط نفس ضبط الافكار والمشاعر ضبط اللسان والاموال. وفي رسالة كورنثوس الاولى نقرأ ان مَن امتلأ بالروح، يمتلئ بالمحبة الالهية التي تتأنّى مع الاخرين ولا يحسد نجاح الغير بل يحسبه نجاحا له لان كليهما اعضاء بعضهما البعض ولا تتفاخر على الاخرين ولا تنتفخ ولا تقبّح وتذم الاخرين لكي ترفع من ذاتها ولا تطلب ما لنفسها ولا تحتدّ او تغضب عندما يتجاهلها الاخرون ولا تظن السوء في نوايا الاخرين ولا تفرح بالاثم بل بالحق وتحتمل وتصدق. ايها الاحباء، لماذا يعيش الكثيرون بالاوهام! لنكن ابطالاً ونواجه انفسنا بشجاعة، معترفين اننا عشنا وسلكنا وفكّرنا بالجسد وقد اهين اسم الرب بسببنا (اش٥٢: ٥/ رو٢: ٢٤) لماذا نفتخر بما لا نمتلك، مدّعون؟!. ان اليوم لا بدّ آتٍ عندما يقف كل واحد ويعطي حساب عن نفسه عندها سينير الرب خفايا قلوبنا المختفية واراءنا المخجلة (١ كو٤: ٥) عندها سيدين الرب سرائر الناس أي اسرارهم (رو٢: ١٦). يقول بولس الرسول ايضاً "لأنه لا بدّ أننا نُظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان أم شرّاً" (١ كو٥: ١٠) عندها سيكتشف الملايين انهم تعبوا للباطل وللنار (ارميا٥٠: ٥٨) وانهم جمّعوا خشباً وعشباً وقشاً أي امور عالمية وشهوات جسدية ومظاهر لها حكاية حكمة لكنها ستحترق عند مجيء الرب (١ كو٣: ١٢). كان ينبغي ان نكتشف الروح القدس الساكن فينا ونمتلئ به من خلال الامتلاء بكلمة الله (كو٣: ١٦)، عندها نجمع ذهباً وفضة وحجارة كريمة أي تعبنا لاجل شخص الرب وبسبب فدائه، ولانشغلنا وتكلّمنا عن كمالات وفضائل ربنا يسوع الذي بذل نفسه لأجلنا، هل نستيقظ الان ونرجع الى الرب ونقبله سيداً على حياتنا وفي عائلاتنا وفي اجتماعتنا؟. ليتنا نفعل ذلك الآن ولا ننتظر الى مجئ الرب، عندها نخجل في مجيئه ولا ينفع الندم(١ يو٢: ٢٨)، لئلا نكون كلوط الذي خلص كما بنار او يعقوب الذي لم يسجد الا في آخر لحظات عمره فلم يستطيعا ان يدخلا الى محضر الرب!! مع ان الجسد لا يحرمنا فقط من البركات الابدية والمكافأة والتمتع بالرب، بل ايضاً بسببه تضيع اموالنا ومجهوداتنا واوقاتنا الثمينة ويقضي اولادنا وبناتنا حياتهم عبيدا لاهوائهم وشهوات العالم بسبب تربيتنا الجسدية فيبقى أثر ذلك الى الابد! (١ صم٨: ١١- ١٧). ليت الرب يتحنّن علينا ويوقظنا الان، ويقنعنا ان نقصد من كل قلوبنا ونجتهد لنمتلئ بالروح ولا يهدأ لنا بال(راعوث٣: ١٨) حتى نُخضِع ارادتنا لقيادة الروح في حياتنا "لأن كل الذين ينقادون بروح الله، فأولئك هم أبناء الله" (رو٨: ١٤) ولا يمكننا ان نميت اعمال الجسد ونبطل مفعوله الا بالروح(رو٨: ١٣).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والان يأتي السؤال كيف نمتلئ بالروح القدس؟. تعلّمنا الكلمة ان الامتلاء هو وصية لا خيار لنا، وهي معطاة لكل واحد دون استثناء، ولا طعم او معنى للحياة الا بالخضوع لهذه الوصية. والان كيف يمتلئ المؤمن بروح الله وكيف يفيض فيه الروح وكيف يحل المسيح عملياً بالايمان في قلوبنا ونتأيّد بالقوة بالروح (افسس٣: ١٧)، وكيف نستطيع كل شيء في المسيح الذي يقوّينا(في٤: ١٣)؟. أولاً علينا ان نعلم ان الروح القدس أي روح الله الذي هو الله ذاته، ويسكن فينا عندما قبلنا الرب يسوع مخلّصاً شخصياً لنا(افسس١: ١٣) أي ان الرب يسوع يسكن في قلوبنا بالروح ونحن هيكل يسكن فيه (١ كو٣: ٦/١٧: ٩) فنحن لا نحتاج ان نُنزل الروح من السماء الينا (رو١٠: ٦) لانه حل في يوم الخمسين(اع٢) وسيبقى في المؤمنين الى مجيء الرب يسوع. لكن الروح قدوس ومقدس، فلكي يفيض فينا، مسؤوليتنا ان نتقدّس أي ان ننقي قلوبنا وافكارنا من كل اثم، وذلك من خلال الاعتراف بكل خطأ يكشفه لنا الرب بروحه، لان الخطية تطفئ الروح وتحزنه وتحد عملة وتعطل فيضانه. فلكي يفيض النهر بقوة علينا، ان نزيل الحجارة والاوساخ من امام المياه، فتتدفّق، أي علينا أي نزيل المعطلات بالاعتراف والحكم بحزم على كل شر في حياتنا كأفراد او كجماعة. ولا احد يملأ كأس ماء نقي وفي الكأس امور اخرى، نقّ اولاً الكأس من كل شيء اخر، ثم يمكن ان يمتلئ الكأس ويفيض على الاخرين. وعلينا ايضا ان نسلّم الرب قيادة حياتنا ودفّة السفينة، فنقول للرب بكل جدية "يا رب استلم حياتي وكل كياني، وليكن ما تريد انت، لانك اله تحبني وارادتك هي الافضل". بعد ذلك، علينا ان نؤمن ان روح الله فاض في قلبي والرب امتلكني، اما الشعور بذلك، فيأتي كنتيجة للتسليم والثقة الكاملة ان الرب غفر كل اثم وهو استلم حياتي. هل اشعر بفرح او بشعور خاص؟ مع ان المشاعر ليست هي الاعتماد، فهي تأتي وتزول، لكن بالتأكيد اشعر بشعور خاص من الفرح والسلام والراحة كل مرة تأتي الخطية وارفضها. لماذا لا تجرب ذالك؟! ان نمط حياتك الماضية ليس مقياسا لحقائق الانجيل، بل يجب ان تصدّق الله حتى ولو حاولت وفشلت في التطبيق. حاول مرة اخرة وتعلّم من النملة الكائن الصغير الذي لا ييأس ولا يملّ(امثال٦: ٦). ان الامتلاء بالروح ليس حادثة لمرة واحدة بل هي هي قرار يومي في كل صباح، عليك ان تبقى مصمّماً على الخضوع لروح الله والتنازل عن ارادتك الذاتية. وايضاً الامتلاء بالروح ليس هو هيجانا عاطفيا وحماسا جسديا، بالعكس هو هدوء وسلام وفرح داخلي واكتفاء ووداعة وتواضع ونكران كامل للذات.

نقرأ في سفر نحميا عن النبي انه عندما رأى اسوار المدينة مهدومة ومحطمة(يمكن ان تكون رمز لكنيسة غير منفصلة عن العالم) اتى ليلاً (فهو اختبار فردي هادئ بين الانسان وبين الرب) وخرج من باب الوادي (اي التواضع والتذلل امام الرب) امام عين التنين (اي واعٍ للشيطان خصم المؤمن) واتى الى باب الدِّمن (اي النفايات والاقذار) وتفرّس في اسوار المدينة المهدمة(اي فكّر وانشغل في حالة الكنيسة المحزِنة بسبب عدم الانفصال عن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الشرور والعالمية والشهوات) ثم أتى الى باب العين(رمز لينبوع الروح القدس) وأخيراً رجع الى باب الوادي ثانية (اي عاد الى حالة التواضع) (نحميا٢: ١٢- ١٥)، متذكراً كلام سليمان الذي قال له الرب "إذا تواضع شعبي الذي دعي اسمي عليهم وصلوا وطلبوا وجهي ورجعوا عن طرقهم الردية فانني اسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأُبرِئ أرضهم" (٢ أخبار٧: ١٤). نفهم ان الامتلاء بالروح القدس هو خطوة نتيجة للامانة الفردية والشعور بالحاجة الى الله، وليس تسلية، بل كما فعل نحميا: اولاً الذهاب الى باب الوادي أي التواضع الانكسار والتذلل امام الرب بسبب التثقل بالمسؤولية وليس للتباهي، ثم الحكم على الذات (باب الدمن) وإخراج كل ما يحزن الرب من قلبي ومن جماعة الله والاعتراف بكل اثم والتنازل وترك الخطية من حياتنا (ان طبيعة الخطية ستبقى ساكنة فينا لكن المشكلة هي ليست بقاؤها بل التمسّك والانشغال بها) عندها نصل الى العين أي يفيض فينا روح الله ويبقى عاملاً فينا ما دمنا نُسرع بالاعتراف بكل خطية، منكسرين امام الرب. حتى بعد فيض الروح وامتلائنا به، علينا ان نبقى متّضعين لا نحسب انفسنا ثمينة عندنا (اع٢٠: ٢٤).

ايها الاحباء - كنيسة الله التي فداها بدمه (اع٢٠: ٢٨)، لنرجع الى الرب بكل قلوبنا بالصوم والبكاء والنوح لنمزّق قلوبنا لا ثيابنا ونرجع الى الرب الهنا لأنه رؤوف رحيم بطيئ الغضب وكثير الرأفة ويندم على الشرّ...ليبكِ الكهنة خدام الرب..ويقولوا اشفق يا رب على شعبك.."١٨فَيَغَارُ الرَّبُّ لأَرْضِهِ وَيَرِقُّ لِشَعْبِهِ. ١٩وَيُجِيبُ الرَّبُّ وَيَقُولُ لِشَعْبِهِ: «هأَنَذَا مُرْسِلٌ لَكُمْ قَمْحًا وَمِسْطَارًا وَزَيْتًا لِتَشْبَعُوا مِنْهَا، وَلاَ أَجْعَلُكُمْ أَيْضًا عَارًا بَيْنَ الأُمَمِ نحميا ...ابْتَهِجُوا وَافْرَحُوا بِالرَّبِّ إِلهِكُمْ، لأَنَّهُ يُعْطِيكُمُ الْمَطَرَ الْمُبَكِّرَ عَلَى حَقِّهِ...،فَتُمْلأُ الْبَيَادِرُ حِنْطَةً، وَتَفِيضُ حِيَاضُ الْمَعَاصِرِ خَمْرًا وَزَيْتًا. «وَأُعَوِّضُ لَكُمْ عَنِ السِّنِينَ الَّتِي أَكَلَهَا الْجَرَادُ، الْغَوْغَاءُ وَالطَّيَّارُ وَالْقَمَصُ، جَيْشِي الْعَظِيمُ الَّذِي أَرْسَلْتُهُ عَلَيْكُمْ. ٢٦فَتَأْكُلُونَ أَكْلاً وَتَشْبَعُونَ وَتُسَبِّحُونَ اسْمَ الرَّبِّ إِلهِكُمُ الَّذِي صَنَعَ مَعَكُمْ عَجَبًا، وَلاَ يَخْزَى شَعْبِي إِلَى الأَبَدِ. ٢٧وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ، وَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ وَلَيْسَ غَيْرِي. وَلاَ يَخْزَى شَعْبِي إِلَى الأَبَدِ (يوئيل٢: ١٢-٢٧).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كلام الناس

يظنّ كثيرون ان الكلامَ هو مجرّد كلام لا يزيد ولا ينقّص لذلك ما اسرع الناس في الحكم على الاخرين وإطلاق الاشاعات وكل مَن يسمع خبراً ينقله مع بعض التعديل والتأويل بما يناسبه شخصياً. لكن كلمة الله تعطي أهمية بالغة لكلام الناس فيقول الرب يسوع "كلّ كلمة بطالة (اي غير مقصودة وغير بناءة) يتكلّم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدّين، لأنك بكلامك تتبرّر وبكلامك تُدان" (متى١٢: ٣٦) ويقول سليمان "كثرة الكلام لا تخلو مِن المعصية اما الضابط شفتيه فعاقل" (امثال١٠: ١٩)

"يوجد مَن يهذر مثل طعن السيف" (١٢: ١٨) "لا تخالط المفتّح شفتيه"(٢٠: ١٩) "بعدم الحطب تنطفئ النار وحيث لا نمّام يهدأ الخصام" (٢٦: ٢٠). وعندما يفشل الناس في ايجاد لوم ما في المؤمن البار يلجأون الى اطلاق الاشاعات الكاذبة لتحطيمه. هكذا عندما ارادوا قتل يسوع لم يجدوا فيه أيّة شكاية (يو١٩: ٦) فأثاروا التّهَم الباطلة وأتوا بشهود زور ادّعوا مثلاً ان يسوع قال سيهدم الهيكل ويبنيه في ثلاثة ايام (متى٢٦: ٦١) مع انه قال انقضوا هذا الهيكل أي جسده وهو سيقيم نفسه في ثلاثة ايام (يو٢: ١٩-٢١) لكنهم استخدموا شيئاً قاله وحرّفوه ليُقنعوا الاخرين بموقفهم وهكذا عندما قام الرب يسوع قالوا للعسكر"قولوا ان تلاميذه أتوا ليلاً وسرقوه...فشاع هذا القول" (متى ٢٨: ١٢-١٥).

وترد كلمة شكوى في اعمال الرسل اكثر من ١٥ مرة، فقط في (ص٢٢-٢٨)، لكنهم قدّموا ضدّ بولس دعاوي كثيرة وثقيلة لم يقدروا ان يبرهنوها" (اع٢٥: ٧). لكن بولس يقول عنهم"لا يستطيعون ان يُثبتوا ما يشتكون به الان عليّ" (اع٢٤: ١٣). حتى كنائس كورنثوس وغلاطية ثمرة خدمة بولس لم يترددوا في التهجّم على الرسول (١كو٩: ٢،غلا٤: ١٦) لذلك يطلب بولس منهم ان لا يحكموا قبل الوقت حتى يأتي الرب الذي سينير خفايا الظلام ويُظهر آراء القلوب (١كو٤: ٥)، لان الانسان يحكم حسب الظاهر والشكل ولا يحكم بالعدل (يو٧: ٢٤) اما الرب فينظر الى القلب (١صم١٦: ٧). ونقرأ عن شاول انه امتلأ غيظاً على داود وأراد ان يُهلكه فيقول"قيل لي انه مكراً يمكر" (١ صم٢٣: ٢٢). نسيَ ان داود أنقذ الشعب مِن رُعب جليات اربعين يوماً، مع ان داود اتى الى شاول وهو نائم ولم يُرد ان يقتله وعندما استيقظ أدرك شاول خطأه وشرّ قلبه فبكى (٢٤: ١٦) وقال داود له:"لماذا تسمع كلام الناس القائلين هوذا داود يطلب اذيتك هوذا قد رأت عيناك!" (٢٤: ٩). لكن شاول لم يغيّر موقفه بل استمرّ مصدّقاً الاشاعات ضد داود رغم البراهين الواضحة لأمانة واستقامة داود.

لذلك يأمرنا الرب أن نفحص ونفتش ونسأل جيداً اذا كان الامر صحيح واكيد (تثنية١٣: ١٤). لأن مَن يُطلق الاشاعة ومَن يصدقها كلاهما سيُفتح لهم سفر الدينونة وستُكشف خفايا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

قلوبهم وسيقدّموا حساباً عن كل كلمة، لأن كلمة الرب تقول ان مُذنّب البريء مكرهة للرب (ام١٧: ١٥) ومَن يصدّق كل كلمة هو غبيّ (١٤: ١٥). اما مَن كانوا ضحية كلام الناس واشاعاتهم فيطلب الرب منهم ان يُصلّوا لأجل الذين يسيئون اليهم ويقول لهم"طوبى لكم اذا عيّروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من اجلي كاذبين. افرحوا وتهللوا لأن اجركم عظيم في السموات فانهم هكذا طردوا الانبياء قبلكم" (متى٥: ١١)، هل يفرح من كان ضحية الاشاعات الكاذبة؟! نعم هكذا يقول الرب لان له الطوبى مِن الرب ومكافأته عظيمة في السماء ويضعه الرب في مكانة الانبياء والرب يَعِد أن يُظهر برّ وكمال انسان كهذا كوضوح الظهيرة (مزمور٣٧: ٥) ويَعِد ايضاً أن يجعل أعداءه يُسالمونه، اذا أرضت طرقه الرب (امثال١٦: ٧) ويصيّرهم يأتون عند رجليه ويعرفون ان الرب أحبّه (رؤيا٣: ٩). لقد إتُّهِمَ يوسف بأشرّ الاعمال (تكوين٣٩: ٧-١٧) وعوقب على ما لم يفعله، لكن الرب كان معه وهو سلّم الامر لله. فاستخدمه الرب في السجن وقرّر مصير مَن معه ثم رفّعه الرب وأصبح حاكم مصر مِن ابن ٣٠ الى ١٢٠ أي ٩٠ عاماً، أما مَن إتّهمه فبقيَ كما هو. هل إتّهمك الناس بشتى التّهم الكاذبة؟، هل انت هدفاً لكلام الناس، سلِّم الامر للرب وهو يجري وهو يجعل مَن لاطف الاشاعات وفرح بكلام الناس يأتي ويسجد أمامك ويحتاجك (رؤ٣: ٩). يعد الرب أن يتضرّع الى وجهك كثيرون (ايوب١١: ٢٠). إن الله حيّ والجميع أمامه، هو يرفع وهو يضع وهو القاضي (مز٧٥: ٧) وهو المحامي عني (مز٥٧: ٢).

نقرأ في رسالة يعقوب (ص٣) عن اللسان الذي يجب أن نلجمه ولا نطلق له العنان لانه ان لم يُلجَم، يكون كالخيل التي بلا لجام، أيّ خراب تعمل؟! ويكون مثل سفينة متروكة لرحمة الرياح دون تحكم ويكون اللسان مثل نار، أيّ وقود تحرق؟!. إنّه عالَم الاثم، يُضرَم مِن جهنّم ويكون كالنبع الذي مياهه مرّة ومالحة. يقول الرسول يعقوب "لا يصلح يا اخوتي". أ لَمَ يقل الرب يسوع بفمه عن العبد انه كسلان وشرير فقط لانه قال في قلبه"سيدي يُبطئ قدومه" (لو١٢: ٤٥)؟. فمجرّد قوله حدّد مصيرَه. والذي قال في قلبه ليس اله، ألم يحكم الله عليه انه جاهل (٥٣: ١) بسبب جملة قالها في قلبه فقط؟، والجواسيس العشرة، أ لم يقرّر الرب مصيرهم فقط لأنهم قالوا "لا نقدر ان نصعد، فأشاعوا مذمّة"(عدد١٣: ٣١)؟. أن كلامنا مهم لدى الرب وهو يعكس مستوانا الروحي، فلننتبه لئلا نعمل عمل الشيطان المشتكي على اخوتنا نهاراً وليلاً (رؤ١٢: ١٠)، لكن شكراً لله لان المشتكي على المؤمنين لا يجد له اذناً عند الرب الذي يحبنا وهو الديان صار اباً لنا. يقول الرب"يجتمعون اجتماعاً ليس مِن عندي، مَن اجتمع عليك فاليك يسقط...كل الة صُوِّرت ضدّك لا تنجح وكل لسان يقوم عليك في القضاء تحكمين عليه" (اش٥٤: ١٥-١٧). كل وعود الرب المباركة هي للذي يتّضع امام الرب كداود عندما سبَّهُ شمعي ويسلّم للرب طريقه ولا ينتقم لنفسه بل يسلّم لمَن يقضي بعدل. ومَن يكون مُرضياً للرب ويتمسك بكلمة الرب، يدافع الرب عنه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لنعمل عمل الله ... ونرفض عمل الشيطان

عبر العصور والأجيال، عمِل الله بروحه بقوة في الخليقة والفداء لأجل الانسان ومن خلاله، وعمل عدو الخير أيضاً. كان لله دائما شهود وخدام وأنبياء، وكان للشيطان خدام وأنبياء أيضاً. تكلّم خدام الله بكلمة الله الحيّ واستخدم خدام الظلمة أيضاً كلمة الله، ففي مت ٤ ولوقا ٤ اقتبس الشيطان أعداداً من الكتاب المقدس، واستخدم الذين صلبوا المسيح، مقاطع من كلمة الله لدعم حقدهم،

كما استخدم أعداء الرسول بولس مقاطع من الناموس وظهروا بلباس الحملان والقديسين ونجحوا في خداع الكنائس الذين علّمهم بولس الانجيل.

وما زال الرب حتى يومنا هذا يعمل بقوة الروح القدس مستخدماً خداماً امناء حاملين كلمة الله كسيف، وما زال ايضاً خدّام الشيطان يعملون بقوة في كل مكان وكثيراً ما ينجحون مؤقّتاً في هدم عمل الرب. ونفهم من الكتاب المقدس، السراج لاقدامنا، ان خدّام ابليس يعملون في داخل الكنائس ايضا ويعملون بخفية وخداع شديدين. كان يهوذا في داخل دائرة خدّام المسيح وعمل المعجزات وظهر كقديس لكن الشيطان امتلكه. وحذّر بولس الكنائس (اعمال ٢٠) من اناس في داخل الكنيسة "ومنكم انتم" يظهرون كقديسين مع انّهم ذئاب خاطفة، وهم يعرفون الكتب جيّداً!!.

والسؤال الهام؛ كيف نعرف خدام الله من خدام ابليس، وكيف نميّز رجال الله من الذئاب الخاطفة:

١- من ثمارهم تعرفونهم: خدام ابليس، مع انهم يستخدمون كلمة الله، لكنهم لا يأتون بالنفوس للمسيح، فلا نسمع انهم كانوا سبب في خلاص احد ولم يسبّبوا انتصارات روحية في كنيسة الله. أما خدّام المسيح فهم دائماً سبب خلاص وحياة لمَن حولهم ولأهل بيتهم اوّلاً.

٢- خدّام ابليس، مع انهم يستخدمون الكتاب، لكنهم يسبّبون بلبلة وازعاج، يقلبون بيوتاً ويهدمون ما بناه خدام الله الأمناء. اما خدام الله فيسبّبون السلام والمصالحة ويهدّئون العواصف والمصائب.

٣- خدام الله يستخدمون الكلمة لخدمة الاخرين. فهم يفكرون في الاخرين وفي مصلحة المؤمنين وبناء كنيسة الله، اما خدام الشيطان فهَمّهم تحطيم ومهاجمة رجال الله لانهم افضل منهم، فكل حديثهم هو ضد رجال الله مستخدمين مقاطع من كلمة الله. أمضى الملك شاول حياته مهاجماً داود، فليس مهمّاً لديه اطاعة صوت الرب ولا يهمّه النفوس بل همّه القضاء على رجال الله وبهذا يتمّم مشيئة الشيطان.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٤- خدّام الشيطان يجذبون التلاميذ الى انفسهم (اع ٢٠) ويستميلون شعب الله ليتسلّطوا عليه كما فعل ابشالوم، ويحاولون جاهدين استبدال رجال الله في قيادة شعب الرب كما فعل قورح وجماعته مدّعين ان هدفهم مقدّس مع انهم يفشلون في قيادة انفسهم واهل بيتهم، اما رجال الله فيجذبون الجميع الى الرب.

٥- خدام الشيطان يعملون في الخفاء (متى ١٣) فنشاطهم في الظلمة لانهم يخشون النور، فيصمتون أمام الجماعة ويَظهرون في مظهر التقوى، لكنهم ينكرون قوّتها في حياتهم وتصرّفاتهم. اما رجال الله فظاهرون أمام الجميع، فكلامهم وعملهم هما امام الجميع.

٦- خدّام الشيطان يستخدمون الاشاعات والاقاويل، الاكاذيب والتحاليل ضد رجال الله، يتكلمون بامور ملتوية، لا يقدرون ان يثبتوا أيّ منها وكثيرا ما ينجحون، فيصدّقونهم غير السلماء أي كل الذين نواياهم غير سليمة الذين يطلبون مجد انفسهم، الذين يزحفون لأجل كلمة مديح. اما خدام المسيح فيتحدّثون بكل مسؤولية كمَن هم امام الرب، مستعدون ان يعطوا حسابا عن انفسهم وعن كل ما ينطقون به ويسلّمون كل امورهم لاله امين يفتقدهم في حينه.

٧- خدّام الشيطان يتميّزون بالكبرياء وعدم مخافة الله والغيرة والحسد، ويفرحون لانهم ينجحون في البداية. لا يفرحون بخلاص النفوس بل بنجاحهم في هدم النفوس، لا يشفقون على رعية الله، لكنهم يغفلون ان الله سيبغتهم بدمار شامل وسقوط عظيم كما حدث مع هامان الشرير وشاول الغبي واعداء بولس عام ٧٠ م.

٨- خدّام الشيطان يفشلون في حياتهم العائلية فبيتهم نزاع وخصام، وعملهم يتميز بالفشل والحطام فيعملون ويتعبون لجيب منقوب لا يتمتعون بمدخولهم بل يغوصون في الديون والقروض والنصب، وصِيتهم مشحون بالفضائح. مع انهم يعلمون نهايتهم المؤسفة، لكنهم لا يقدرون ان يتوبوا ليتمتّعوا بالبركة مع انهم يطلبونها بدموع.

٩- ننخدع كثيرا بخدّام الشيطان لأنهم ربما يكونوا من أعضاء الكنيسة ويعرفون الكتب مع ان ليس لديهم وقت لقراءة الكلمة والصلاة، ويظهرون بلباس التواضع الزائف ويستخدمون لسان اللطافة والمسايرة، وان احوج، يدفعون المال ويقدّمون الطعام ويعملون ايّ شيء لجذب الرعية. لو كانوا رعاة أمناء، لماذا لا يكونون بانسجام مع خدّام الله الذين خدموا قبلهم، ولماذا لا يُكمِلون عمل الله الذي بدأوا به مَن قبلهم، ولماذا هدفهم أوّلاً القضاء على ما بناه مَن قبلهم!، لماذا يبحثون عن نجاح على أنقاض مَن قبلهم ولماذا يفتّشون عن البركة على جثث مَن قبلهم!

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

١٠- قال يسوع لا تحكموا حسب الظاهر أي حسب ما يبدو، بل احكموا حسب النتائج. ليس المهم ما يظهر عليه خدام ابليس بل ما هي نتائج نشاطهم الخفي، أليس بلبلة وانقسام، أليس يأس وخصام، أليس غضب وصِدام، أليس ابعاد النفوس عن خدّام الله الذين كلّموكم بكلمة الخلاص، ماذا يبقى من بركة للغنم بدون الرعاة الذين أقامهم الرب؟!.

أخي الحبيب وصديقي اللبيب، لينقذك الرب الراعي الصالح من أسنان الذئاب حتى ولو ظننتهم من الاصحاب وعلى جسمهم صوف الغنم. ارجع الى الرب وخدامه الذين أقامهم الرب الذين قدّموا الغالي والنفيس لأجل عمل الرب ولأجل خلاص نفسك. لماذا لا تفرح بخلاص الرب وتكرّس كل ما لديك لأجل مجد الرب وخلاص نفوس أخرين، لماذا تدع خدّام ابليس يجعلونك تضيع العمر في الانتقاد والمرارة وهدم عمل الله!، ان الرب يريد لك ولحياتك البركة والفرح والسلامٍ ان الكنيسة كانت دائما منارة مشتعلة للرب، هاجمها ابليس من الخارج ففشل، وانتصر الرب مرارا كثيرة وكم من عائلات دخلها يسوع فملأها بالخلاص والسلام والفرح. اما الان فالشيطان يحاول من الداخل ويبدو انه نجح في خداع البعض. لنغار للرب ونتذكر تضحية الرب الغالية على الصليب ونرفض مشورات وافكار ابليس حتى ولو أتت من أحد اعضاء الكنيسة المحلية. لنهزم ابليس وننتصر مع الرب لأن الرب هيّأ بركات لا تحصى لأجلنا جميعاً. (رجاءاً تأمّل في كلمة الله في:اعمال٢٠/ عدد١٦/ غلاطية/ ٢كورنثوس١٠-١٣/ ٢ تيموثاوس/ صموئيل الاول والثاني).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

من الاكاذيب والتعاليم الفاسدة، وما هو الحق الكتابي!

يؤكد الكتاب المقدس أن ليس كل مَن هو عضو في الكنيسة المحلية هو مؤمن حقيقي وعضو في جسد المسيح، وليس كل مَن يعرف الكلمة هو معلّم مُقام من الله. وعلينا أن ننتبه ونحذر لئلا ننخدع بكلام كاذب من اخوة ومعلمين كذبة، ودعنا نفنّد بعض الاكاذيب الشائعة والادّعاءات في هذه الايام:

علينا رفض الرعاة ورجال الله ورفض استشارتهم لانه يوجد وسيط واحد بين الله والناس!:

صحيح انه يوجد وسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح ولا يوجد أي وسيط اخر للخلاص والفداء، لكن الله اقام معلّمين ومرشدين وانبياء ورجال امناء، ويطلب الرب منا ان نصغي لهم ونخضع لهم. ولا تناقض بين الاثنين بل نُظهِر خضوعنا للرب من خلال خضوعنا لرجال الله وللمعلمين الذين ارسلهم الرب لاجل بنياننا وتعليمنا.

علينا رفض رجال الله لانه لا ينبغي ان نعظّم ونؤلّه انسان!:

نرفض ان نؤلّه انساناً او ان نسجد لمخلوق بل المجد والعبادة هما فقط للرب الخالق. لكن يدعونا الكتاب المقدس ان نكرم رجال الله ونخضع لصوت الرب الذي تذيعه انبياء الله. وبينما يدعونا الكتاب ان نكرم بعضنا بعضاً، يدعونا ان نكرم اولا رجال الله ونحترمهم ونعطي كلامهم اهمية خاصة. فشعب الرب يقبل كلام الرب من رجال الله "ان كان يتكلم احد فكأقوال الله" (١ بط ٤: ١١)، فمَن يحتقر رجال الله، يحتقر الرب نفسه فعندما قام الشعب ضد موسى يقول الكتاب انهم قاوموا الرب نفسه (سفر العدد ١٦).

النساء في الكنيسة ممنوعات من الكلام ومن أي عمل او قول او رأي!:

صحيح ان الكتاب المقدس لا يقبل ان النساء تعلّم او تتسلّط في الكنيسة، لكن الرب لا يدعونا ان ندوس على النساء ولا يلغي دور النساء المبارك في الكنيسة. فالرب ارسل مريم بعد القيامة لتخبر الرسل ولماذا لم يرسل رجلاً! والرسول بولس يذكر نساء امينات في رومية ١٦ والرب استخدم دبورة في سفر القضاة والرب ظهر لآم شمشون وليس لآبيه. فما دامت النساء في خضوع للرب ولرجال الله الأمناء، ما دام دورهم مبارك. وكثيرا ما يستخدمهم الرب خاصة عندما لا يجد الرب كثيرين من الرجال الامناء.

الاخوة البارزون في الكنيسة هم شيوخ!:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الشيوخ والقيادة في الكنيسة ليسوا الاشخاص البارزين في الكنيسة، أي الذين لهم سنين طويلة في الكنيسة او من عائلة كبيرة او لهم منصب مرموق في المجتمع او مسنّين. بل للشيوخ توجد مؤهلات روحية يحدّدها الكتاب المقدس، وكل مَن لديه مخافة الرب، لا يقدر ان يتعدى هذه المؤهلات (ا تيمو ٣ / تي١). ومن اهم هذه المؤهلات الروحية ان يكون الشيخ انسان روحي ناضج، له شهادة حسنة من الداخل والخارج، مدبّر حسنا لبيته ومعتني بأهل بيته، ضابطا لنفسه وللسانه، قد استخدمه الرب في جذب النفوس خاصة اهل بيته. وان يكون بانسجام مع راعي الكنيسة ومع مَن أقامهم الرب غير مقاوم لهم.

رفض العطاء لرجال الله اذا سافروا لبلاد اخرى للخدمة!:

يدعو الرب المؤمنين الى العطاء المادي لرجال الله الذين يخدمون الانجيل ولا يحدد مكان خدمتهم بل يقول الذين يخدمون الانجيل، يعيشون من الانجيل. ويستغرب بولس متسائلاً، اكثير اذا حصدنا منكم الجسديات أي الماديات بعدما زرعنا الروحيات؟!. أي مَن استخدمه الرب لخلاص نفسك وارشادك الروحي، أكثير اذا قمت بواجبك بدعم خدمته بالمال. اعطت الكنائس الرسول بولس مع انه لم يبقى فيها بل سافر من بلد الى اخر. ويدعو الكتاب المقدس المؤمنين اعطاء عشر مدخولهم لعمل الرب(ملاخي ٣: ١٠). اما في العهد الجديد فقد باع التلاميذ املاكهم ووضعوا اثمانها عند اقدام الرسل!. فمَن يرفض العطاء لخدام الرب، يعكس جحده وانكاره للجميل الذي صنعه الرب معه وسيجد دائما الاعذار لعدم طاعة الرب في العطاء. لكن الرب يؤكد ان مَن لا يعطي، سيخسر كل ما يجب اعطاؤه في امور عالمية اخرى وسيخسر بركة الرب في حياته وفي عائلته. والجدير بالذكر ان العطاء لعمل الرب هو علامة واضحة ان المعطي هو مولود من الله لأن الجسديّ لا يهمه عمل الرب.

كل مؤمن يعرف ارادة الرب لنفسه ورجال الله لا يعرفون ارادة الله لاخرين!:

اقام الرب انبياءاً ومعلّمين ليرشدونا في معرفة مشيئة الرب، ويدعو الرب شعبه الى استشارة رجال الله القريبين من الرب. وبسبب النضوج الروحي يعرفون ارادة الرب، ولديهم الحكمة للارشاد في شتى المجالات. فموسى مثلا وداود وبولس عرفوا ارادة الرب لانفسهم ولشعب الله.

لا يوجد ارادة الهية جماعية بل ارادة الله هي دائمة فردية!:

يُظهِر الكتاب المقدس ان ارادة الله هي فردية وشخصية احيانا واحيانا اخرى عائلية كابراهيم مثلا واحيانا اخرى جماعية كموسى. فارادة الرب كانت جماعية لشعب اسرائيل مثلا. والرب ما زال يُظهر ارادته للافراد والعائلات واحيانا لكل الجماعة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الجماعة المحلية تبقى كنيسة دائمة مهما حدث حتى لو تركها خدام الله!:

من اهم الشروط لكون الجماعة كنيسة الرب الحي هي ان يكون فيها معلّمون ورعاة ناضجون حسب فكر الرب. وعندما ترفض الجماعة الذين أقامهم الرب، لا تبقى الجماعة كنيسة في المفهوم الكتابي. فالجماعة بلا معلّمين مُقامين من الرب، لا تكون كنيسة كتابية وتفقد البنيان والتعليم الصحيح وتكون محمولة بكل ريح تعليم.

اذا غادر معلموا الكلمة الكنيسة، يقوم اخرون واي من المحليين يمكنه ان يعلّم الكنيسة!:

اذا غادر معلموا الكلمة الكنيسة، يمكن ان يقيم الرب اناساً أخرين لتعليم الجماعة، اما اذا رفضت الجماعة رجال الرب الذين أقامهم الرب، فلا يقيم الرب آخرين، لأن الجماعة احتقرت رعاة الرب وبذلك احتقرت اختيار الرب نفسه. ولا يحق لمَن لا يقيمه الرب ان يعلّم الجماعة حتى ولو حفظ الكتاب المقدس وردد الافكار الكتابية.

المؤمن له خلاص وحياة ابدية مهما فعل ومهما حدث ومهما صدر منه!:

الايمان بدون اعمال ميّت فمَن لا يبالي بالشهادة والحياة العملية بل يستمر في الوشاية ضد رجال الله والاكاذيب والغش والخداع واهمال عائلته ولا يبالي بخلاص النفوس ويظلم اولاد الله، شخص كهذا يُثبت انه لم يولد من الله بعد وانه ما زال في الظلمة. ومَن يرفض المغفرة والمسامحة للآخرين بل يبقى قلبه يبثّ الحقد والعداء، لا يمكن ان يكون من اولاد الله. وكل مَن يظن ان يمكنه ان يحيا تماماً كغير المؤمن ويبقى من المخلّصين فيخدع نفسه.

حيث تولد هناك يجب ان تبقى، والرب يريدك ان تُكمل حياتك هناك!:

المهم ان نطيع ارادة الرب، فكل رجال الله الامناء لم يبقوا في المكان الذي ولدوا فيه فموسى وداود وابراهيم ويسوع وبولس وكثيرون لم يبقوا في المكان الذي ولدوا فيه، بل دعاهم الرب ليتركوا بلادهم ويطيعوا صوت الرب باتخاذ خطوة ايمان حتى ولو لم يعرفوا الى اين يذهبون(عب١١: ٨)فالرب هو الضمان عندما يطيعه الانسان

كل واحد له رأي ووجهة نظر، وعلينا ان نصغي لكل واحد ونفحص وجهة نظره اذا كانت صحيحة!:

على الكنيسة ان تخضع للرأس أي للرب ويكون لها فكر واحد المُعلن في الكتاب المقدس، والله سمح فقط لمَن أقامهم ودعاهم للخدمة أن يعلّموا فكر الرب. ففكر الرب الذي يعلنه رجال الله هو الذي ينبغي ان يتبنّاه كل عضو في الكنيسة. تصوّر لو أنه كان لكل واحد من شعب الله زمن موسى رأي، وكان على موسى ان يصغي لآرائهم بخصوص الخروج من مصر؟!.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

علينا ان نحترم ونكرم اهالينا ولا يجب ان نهمل والدَينا!:

الكتاب يدعونا ان نكرم اهالينا ونعتني بهم، لكن الرب اولا ودعوة الرب لنا هي الاهم وعلينا ان نطيع اولا فكر الرب من خلال رجال الله الامناء. وينبغي ان نطيع الله اولا حتى ولو لم يعجب الناس. وما دام فكر الناس مناقَضاً لفكر الرب فلا يمكننا قبول فكرهم، بل علينا ان نطيع الرب ونصلّي لنربح اهالينا ليطيعوا صوت الرب هم ايضاً.

يمكن لرجال الله ان يخطئوا في معرفة مشيئة الرب، فالرسول بولس أخطأ عندما ألحّ على الذهاب الى اورشليم ورفض الانصياع لصوت الاخوة (اعمال ٢١: ١٤)!

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أين أبطال الايمان للقرن الواحد والعشرين؟

كلنا نمدح خطوة مارتن لوثر الشجاع الذي واجه الحقيقة وخرج من النظام البابوي، لماذا؟ لان هذا النظام يتعارض مع الإنجيل. مع أن الخطوة كانت صعبة جدا. وكلنا نشيد بخطوة يوحنا داربي الجبّارة عندما واجه الابتعاد والتدهور الروحي ودعا إلى الرجوع إلى كلمة الله الحية الفعالة. ما هي الخطوة الشجاعة والجبارة لأبطال الايمان في هذه الايام؟!

لكي تكتشف الجواب لهذا السؤال الهام، اسأل نفسك هذه الاسئلة بصدق امام الرب فاحص القلوب:

هل انت مجرّد من كل هدف عالمي او غاية ذاتية او غرض مشوش؟

هل يهمك صوت الرب ولا تبالي باصوات الناس حتى ولو كانوا مؤمنين؟

هل انت مستعد ان تدفع الثمن كلوثر وداربي؟ هل انت مستعد ان تواجه الاستهزاء والمقاومة والتهديد كنحميا وعزرا وربنا يسوع المسيح؟.

هل المقصود ان نترك الاجتماع وننضم الى جماعة اخرى؟ طبعا لا

اذن ما هي الدعوة اليوم؟

الرجوع الى المكتوب الى كلمة الله، دون افكار مسبقة نمليها نحن على كتاب الله.

دراسة الكتاب المقدس وقبول كل ما يعلّم به حتى ولو تعارض ذلك مع التقليد الذي تعوّدنا عليه وما علّمه اخوة افاضل لنا.

قبول الانجيل كما هو حتى ولو حكم عليّ ودعا الى تغيير اسلوب العبادة في الكنيسة وتغيير اسلوب حياتي وعائلتي.

لماذا يجب عليّ وزن الامور من جديد؟، لماذا يوجد حاجة ماسة لخطوة جديدة؟، ولماذا لا ابقى كما انا الى مجيء الرب؟

اولا لان الفشل واضح وجلي امام المؤمنين وامام الناس على السواء ولا نقدر ان نستمر في تغطية الامور كما تفعل النعامة.

ثانيا لماذا نطلب من الناس ان يتغيّروا ويتّخذوا خطوة دراماتية في حياتهم، ونحن اولاد الله غير مستعدين على اتخاذ مثل هذه الخطوة وان نتوب ونرجع الى المكتوب.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ثالثا لانه بسبب اسلوب عبادتنا وفهمنا للانجيل، تشوّهت الشهادة المسيحية، عمّت الفوضى في كنائسنا، اختفى البنيان والوعظ الصحيح وما اقل النفوس التي تتوب وتتغير وتأتي الى المسيح.

رابعا لان الرب آت سريعا جدا وسنعطي حسابا عن انفسنا وعلينا ان نكون مستعدين لمجيئه بقبول كل اعلانات كلمته حتى ولو كان من الصعب علينا اطاعتها.

خامسا لاننا اذا اردنا ان نكون صادقين مع انفسنا فإن حياتنا المسيحية العملية الفردية والعائلية هي في انحطاط روحي وتدهور شديدين بحيث نشبه الناس اكثر مما نشبه المؤمنين.

لان الحقائق تشير الى زوال الكثير من الاجتماعات التي كانت مرة مزدهرة

كل هذا يثبت ان الخط الكنسي الذي سرنا فيه لعشرات السنين هو غير كتابي وهو من تأليف البشر ولا يثبت امام فحص الكلمة وامام محك الواقع.....قال الرب يسوع: لماذا تحكمون حسب الظاهر، احكموا حكماً عادلا

يمكنك ان تتجاهل هذا الكلام وتقول انا اعلم مَن كتبه ولماذا كتبه!.....لكنك

لا تستطيع ولن تقدر ابدا ان تقول ان كل هذا الكلام هو غير صحيح ولا تقدر ان تفنّد كل ما كتب هنا بل سيزيد من الدينونة لانك انت "السيد" وتتجاهل سيادة الرب، ام تخشى كلام الناس والمؤمنين الذين كل هدفهم ليس مجد الرب بل الحفاظ على النظام الذي هو من صنع البشر ويزيدهم مجدا وانتفاخا رغم ان الجميع - الناس والمؤمنين يعرفون ابتعادهم عن المسيح الرب وهم لا يبالون بمجده العظيم الذي من امام وجهه هربت الارض والسماء! ان صوت الرب الواضح: تُبْ (رؤيا٢: ٥).....تُبْ (رؤ٢: ١٦)....تُبْ (رؤ ٣: ٣)....تُبْ (رؤ ٣: ١٩)

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لا تطرحوا ثقتكم التي لها مجازاة عظيمة

"إن وثق احد بنفسه انه للمسيح فليحسب هذا ايضا في نفسه انه كما هو للمسيح كذلك نحن ايضا للمسيح" (٢كو١٠: ٧). في الرسالة الى العبرانيين يتكلم الرب الينا ايضا في هذه الايام الاخيرة. وما زال التاريخ يعيد نفسه، وتبقى كلمة الله حية وفعالة ومناسبة لكل مكان وزمان. ويمكننا ان نتعلم دروساً حية وعملية من الرسالة الى العبرانيين، ان تمكنّا من تطبيق كلمة الله على واقعنا اليوم من دون محاباة او حكم مسبق، لانه علينا ان نخضَع للكلمة لا ان نُخضِع الكلمة لنا.

كُتبت الرسالة عام ٦٣ بعد ولادة ربنا يسوع، اي ٣ سنوات قبل عام ٧٠، عندما اتى الرومان وهدموا الهيكل واحرقوا مدينة اورشليم وقتلوا اهلها ونهبوا كنوزها وبقي الكل اطلالا وحطاما تدعو للرثاء والبكاء.

وقد كتبت الرسالة الى اليهود الذين آمنوا بالرب يسوع، فتركوا اليهودية وتبعوا المسيحية. اما اليهود الذين رفضوا الانجيل فقد اضطهدوا وقاوموا كل الذين آمنوا بيسوع، وبسبب الضيق والاضطهاد من اخوتهم واهلهم، رجع البعض الى اليهودية من جديد وتركوا المسيحية. اي ان هنالك ثلاث مجموعات: اليهود المتمسكون باليهودية واليهود المتمسكون بيسوع الذين تركوا اليهودية واليهود الذين تبعوا المسيحيين ثم رجعوا الي اليهودية بسبب الضيق.

وقد كتب الرسول هذه الرساله ليشجع الذين آمنوا بالرب يسوع وتركوا اليهودية ولكي يحذر الذين بسبب الضيق ارادوا الرجوع الى النظام القديم من جديد، واعلن الرسول ان اخطر خطية يمكن ان يقترفها انسان هي ترك المسيحية بعد اختبارها والتمتع بها، والرجوع الى نظام قد رفضه الرب. ولكن المشكلة المزدوجة هي انه كان على مَن يريد اتّباع يسوع حتى النهاية اولا ان يدفع الثمن وهو الرفض حتى من اعز الناس من الاهل والاصدقاء والاقرباء واحتمال الضيق حتى سلب الاملاك والاموال وترك كل شيء لاجل ربح المسيح. والصعوبة الثانية ان اتباع المسيح كان بالايمان اي ان المؤمن الثابت الصامد كان عليه مقاومة الاغراء امامه: فكيف يترك ديانة اعطاها الله بنفسه ونبي عظيم كموسى وهيكل الله العظيم الذي بناه الملك سليمان والمدينة المقدسة والمذبح ونظام الذبائح، كيف يترك ويحتقر كل هذا ويتبع يسوع المرفوض الذي لا منظر له ولا جمال، يتبع مجموعة تبدو في الظاهر انها لا تملك شيئا فهي تنادي بالايمان بدون مذبح او هيكل او كاهن او نبي!؟ . بالحقيقة كانوا امام تحدي تاريخي عظيم واغراء ديني شديد وضغوط جهنمية من كل جانب ربما من اب او ام او اخوة او زوجة او زوج او اعزّ الاقرباء. فقد كانوا يبدون كالمجانين الذين

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

فقدوا صوابهم، يتركون اعظم ما اعطاه الله ويتبعون السراب والمستقبل الغامض وهم امام الف سؤال بدون جواب.

وهكذا كتب الرسول لهم قائلا ان المسيحية هي حقيقة ما كان في اليهودية، الذي كان رموزا فقط لامور روحية في المسيح: فالمسيح يسوع هو المذبح الحقيقي والكاهن والذبيحة والهيكل، مع ان هذا الكلام كان لغير المؤمنين هذيانا وغباءاً. واراد الرسول ان يشجع الاتقياء على اتباع المسيح بالايمان حتى النهاية فأظهر ان يسوع هو اعظم من كل ما كان في العهد القديم وهو اعظم من الانبياء والملائكة. وكل من له يسوع، له الكل، وان كل القديسين والانبياء في العهد القديم ساروا وعاشوا بالايمان واحتملوا الضيق والاضطهاد وبقوا امناء حتى النهاية. فعلينا نحن ايضا ان نتابع نفس الطريق، لا يهم ما يقوله اعزّ الناس لدينا، وما ينصّه المنطق ويقوله المجتمع. وحتى ما قاله الله الحي ذاته في الماضي في الكتاب المقدس ربما هو يستبدله بآخر!.

يا له من امتحان قاسي وتحدّي جبار. من اجل هذا كثيرون رجعوا الى الوراء بسبب الضيق وضغوط الاقرباء ولامنطقية حياة الايمان، فحذّرهم الرسول قائلا ان مَن يرجع الى الوراء، لا يبقى اي رجاء امامه ولا قبول له لدى الله بل دينونة وغضب بلا رحمة. فكان الخيار صعباً اما ان يكونوا امناء حتى النهاية كالانبياء او يرفضهم الله رفضاً كاملا وابديا. لذلك كانت لهجة الرسول صارمة وحازمة ووضع امام الامناء كل تشجيع وامام المترددين كل تحذير. كان الخطر امام الامناء ان يطرحوا ثقتهم ويبتلعهم اليأس والاحباط والتساؤلات والحيرة : العل هكذا حياة الايمان؟ أهكذا علينا ان نتحمل الى هذا الحد؟

كان كلام الرسول واضحا جدا وهو الاعلان عن فناء النظام القديم باكمله، مع ان الله اعطاه. ان مجيء الرب يسوع قد الغى كل ما في العهد القديم، ويسوع استبدل الكل، ومَن اراد اطاعة الرب، عليه ان يتبع يسوع المرفوض بالتمام. في البداية، بدا للاكثرية ان كلام الرسول كان ضعيفا، واما كلام الذين قاوموه ودافعوا عن اليهودية بكل قوة فقد بدا كلامهم قويا ومقنعا، فقد استخدموا تارة التودد والمداهنة والخداع وتارة استخدموا التهديد والتخويف، فرجع البعض الذين خضعوا للالحاح، مع انهم لم يستطيعوا اسكات ضميرهم الذي بكّته الروح القدس. وقد استخدم الرسول حججا واقناعا من الكتاب المقدس في العهد القديم، فكل مَن كان صادقا ومخْلِصا امام الرب، استطاع ان يميز الحق، اما الذين يهمّهم كلام الناس، فقد انخدعوا ورجعوا ظانين ان كلام الناس هو المهم وتجاهلوا كالنعامة صوت الرب.

هل بقيت الامور هكذا؟ هل بقي الغموض ونجح الخداع؟ هل ترك الرب الامور تسير كما يشاء الانبياء الكذبة؟ هل اختلط الحابل بالنابل وضاعت الطاسة بين آراء الناس وادعاءات

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وحجج الكثيرين؟! ان الله حي وهو لا يخضع لما يفكره البشر، وهو حر السيادة ويبقى السيد الوحيد وكلمته حية وفعالة، وستأتي النبوة حتى ولو تأنّت قليلا، وكل حرف من كلمة الرب سيتم تماما مهما اعتقد خلاف ذلك فلاسفة هذا الدهر وحكماء هذا العالم وحتى رجال من اعضاء الكنيسة!.

بعد وقت قليل جدا اي عام ٧٠ ميلادي، حدث ما لم يتوقعه احد ولم يدركه معلموا الناموس الذين ظنوا ان الهيكل ابدي ونظام العهد القديم حتى الله لا يستطيع تغييره! أتى الرومان بقيادة تيطس الى مدينة اورشليم واحرقوا المدينة وهدموا الهيكل وقتلوا الناس، فالتغى النظام القديم والتغت الذبائح ونظام الكهنوت، وخلال ٢٠٠٠ عام، لم يستطع احد ان يُرجعه!. بالتأكيد اصيب المقاومون بالصدمة والذهول: كيف يسمح الله القدير بهدم بيته ومذبحه وقتل شعبه!. وما زالوا حتى يومنا هذا يتحيرون لا يستطيعون ان يدركوا او يعوا ما حدث.

ان الله القدير اعلن تأييده لما قاله الرسول وثبّت انجيله والايمان بيسوع، وصرّح ان ما بدا كلام سخيف وما بدا خطوة جنونية، هو بعينه ما اراده الرب. وما يريده الرب لا يستطيع احد مقاومته. واما ما بدا منطقيا وحكيما، اعلن الرب عن رفضه الكامل حتى ولو كان هو الذي اعطاه. فالله غير محكوم لأحد حتى وليس لاقوال قالها الله بنفسه، فالانسان لا يستطيع ان يتحكم بالرب باستخدام كلامه!.

ماذا نتعلم اليوم من كل هذا؟ نحن نجتاز وضعا مشابها اليوم. يعلن الرب ارادته الواضحة. ويستغرب الكثيرون ويتحيّرون، فيقاومون هذه الخطوة بكل قوتهم مستخدمين آيات من الكتاب المقدس تارة، والتهديد او التودد والوجهنة والعاطفة العائلية تارة اخرة، ينادون قائلين هنا هيكل الرب وهنا كنيسة الله. واما الذين اطاعوا صوت الرب الواضح بالايمان، يواجهون الضيق والضغوط والخسارة والمقاومة حتى من الاقرباء والاعزاء، فكلمة الرب لنا اليوم: لا تطرحوا ثقتكم لان لها مجازاة عظيمة ومكافأة اكيدة من الرب ولا تنخدعوا بكلام المنافقين، حتى ولو كانوا من اعز الناس لدينا واستخدوا الآيات الكتابية وحتى ولو بدا كلامهم مقنعا وقويا، وبدا موقفنا ضعيفا. لكن ارادة الله دائما هي الايمان، وبدون ايمان لا يمكن ارضاء الرب ابداً. ولنتحذر بكلام الرسول لئلا ننخدع ونرجع عن الايمان ونرفض صوت الرب الواضح، مستخدمين شتى الاعذار.

ان اللحظة آتية لا محالة والوقت قريب جدا عندما يتدخل الرب ويقلب الاوضاع، عندها سيواجه المقاومون والمخادعون والمخدوعون غضب الرب ودينونته. وكما بقي المقاومون مشدوهين من رد فعل الله ٢٠٠٠ عام، سينذهل ايضا كل الذين افتخروا بافكار العالم واحتقروا خط الايمان وازدروا برجال الايمان، وسيتلقّون ضربة موجعة لن ينسوها ابدا وليس من شفاء او دواء. وكل الذين رذلوا رجال الله وسخروا بانبياء الرب الامناء

 All rights reserved © 2008-2018

وتهاونوا برسل القدير، سيثور عليهم غضب الرب ولن يكن شفاء (٢ اخبار الايام ٣٦: ١٦). ليرحم الرب.

وليتشجع كل الذين اطاعوا صوت الرب واكرموا رجال الله الحقيقيين وتجاهلوا كلام الناس وواظبوا على طريق الايمان واحتملوا كل شيء لاجل الرب، ولم يرجعوا الى الوراء ولم يطرحوا ثقتهم لان لها مجازاة عظيمة، لأنه بعد قليل سيأتي الآتي ولا يبطئ اما البار بالايمان يحيا وان ارتد لا يسر به الرب لانه بدون ايمان لا يمكن ارضاء الرب.

صديقي، هل لديك اي سؤال؟ لماذا لا تتصل بنا للتحدث بارادة الرب لنا في هذه الايام؟!

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

هل خطوة الايمان هي خطوة جنونية؟!

هل يطلب الرب السيد من أن الانسان يتخذ خطوة جنونية؟! لماذا لا يطلب الرب شيئاَ يتقبله العقل البشري ولماذا لا يطالبنا الرب أن نفعل أمراً في حدود المنطق؟! لماذا يتحدى الرب كل منطق بشري ويسخر بكل موازين البشر؟ أليس ما طلبه الرب من ابراهيم أن يقدّم ابنه الوحيد الذي يحبه، أمراً جنونياً يرفضه كل منطق بشري؟ لماذا لم يطلب الرب منه أمراً في حدود منطقنا؟

أليس ما طلبه الرب من يشوع امام اسوار اريحا، جنوناً؟ اليس ما حدث في الصليب امر لا يدركه بشر؟! لماذا قتْل البشر لابن الله هو الطريقة الوحيدة لخلاص وفداء البشر؟ اليس ما طلبه يسوع من التلاميذ جنونا ان يتركوا كل شي ويتبعونه، ولما فعلوا ذلك، ذهب ليصلب ويموت ولم يبق معهم؟

حقاً ما يريده الرب منا ويطلبه هو دائما امر يرفضه المنطق البشري ويغضب منه كل الفريسيين وامثالهم، لان ما يطلبه الرب يضرب بعرض الحائط كل افكار وحكمة البشر.

والغريب حقاً انه حتى بعض الذين في داخل الكنائس يحاولون جاهدين ان يجعلوا انجيل ربنا مطابقا للمنطق البشري ويرفضون صوت الرب لانه يدوس حكمة الانسان، لكنهم يتناسون ان حكمة الانسان ومنطقه هما اللذان صلبا رب المجد!. وعندما يطيع احد البشر صوت الرب، يستغرب البعض فيهاجمون شخص كهذا ويقيسون خطوته بكل المقاييس البشرية فيجدونها مخالفه للمنطق، فيرفضونها جملة وتفصيلا ويرفضون حتى مناقشتها في ضوء كلمة الله الحية الفعالة التي ينادون انهم يتبعونها. أليس غريباً ان نتبع الصليب وندافع عنه وفي نفس الوقت نرفض فكرة الكتاب التي تعلن ان في الصليب صلب ايضاً الانسان القديم مع افكاره ومنطقه وحكمته!، لان حكمة الانسان هي جهالة وغباوة في نظر الله. لكن حكمة الله العجيبة التي ظهرت في الصليب للخلاص هي جهالة وغباوة في نظر الانسان ايضاً.

صديقي عليك ان تقرر وتحسمها مرة والى الابد لكي يكون لك قبول امام الله الحي. ان تقبل صليب المسيح الذي صلب معه انساننا القديم واحرق حكمتنا البشرية ورفض كل منطق بشري حتى لو ظهر حكيماً ويبرق كالذهب. لنسلك بالايمان وليس بالعيان ولنعلم اننا بالنعمة مخلّصون بالايمان ولولا نعمة الرب لهلكنا الى الابد. وكنيسة المسيح لا يمكن ان تخون حبيبها وعريسها بأن نستبدل حكمة المسيح بحكمة العالم وفكر الرب بفكر الانسان الساقط. وعلى الكنيسة الحقيقية ان ترفض مقاييس البشر واستحسانهم بل علينا ان نتبنى فكر الرب ونفتخر به حتى ولو رفضَنا الجميع واحتقَرنا اقرب الاقربين ولنذكر ان البشر رفضوا ايضا رب المجد وخالق الاكوان. مثلاً، على الكنيسة ان ترفض كل مَن يريد القيادة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

فيها معتمدا على منصبه الاجتماعي وغناه او علمه او كونه من عائلة هامة او كونه فصيحا بل القيادة في الكنيسة يجب ان تكون للروحيين والمقامين من الرب فقط. وعلى الكنيسة الحقيقية ان تشجع خطوات الايمان التي تعتمد فقط على كلمة الرب ولا يهمّها افكار البشر .

لنتامل في حادثة انجيلية واقعية تضعنا امام خيار هام وتفحص دوافعنا اذا كانت تمجد المنطق البشري ام تتبنى فكر الرب العجيب رافضة التحليل والتعليل البشري ولا يهمها فكر حكماء البشر حتى ولو كانوا من الكنائس. ما رأيك في امرأة تهب كل ما لها مدّعية ان هذا هو فكر الرب ولا يهمها معيشتها بعد ذلك؟! ما رأيك ايها الحكيم بالمرأة في انجيل يوحنا اصحاح ١٢ التي سكبت قارورة الطيب غالي الثمن عند اقدام يسوع المرفوض من الجميع؟!

هنا نقف امام الكثير من الاسئلة والتساؤلات التي يضعها المنطق البشري: أهذا هو الايمان، بان تسكب هذه المراة ما جمعته في سنة كاملة اي كل معيشتها؟ كيف قبل يسوع ذلك؟ لماذا سكبت طيب غالي الثمن؟ لماذا سكبته على الارض عند اقدام يسوع؟ ما الفائدة من ذلك؟ لماذا لم يباع ويعطى للفقراء والمحتاجين كما ادّعى يهوذا الذي باع المسيح ب٣٠ من الفضة؟ مَن سيعيل هذه المراة بعد ان سكبت كل ما لها؟ هل انت مستعد ان تساعد هذه المراة وانت تعلم انها سكبت كل شيء عند اقدام مَن صُلب بعد اسبوع؟ اين تضع هذه المراة الملايين الذين يكدّسون الاموال وفي نفس الوقت يتحدثون عن التكريس والقداسة والامانة للرب؟ لماذا لم تستشر هذه المرأة اخوتها او التلاميذ، اليس من الانسب ان تستشير هذه الاخت تلاميذ الرب يسوع قبل ان تفعل ذلك؟ هل نسيت ان الرب يريد فقط اخوة رجال، فلماذا تصرفت بهذا الشكل دون ان تفكر بتفاهة ما فعلته؟ الا يبدو ان خطوتها كانت خطوة غير حكيمة غير مؤسسة على اي منطق. أليس ما فعلته جنونا وامرا يدعو الى الغضب؟ لو كنا هناك، الا نقرر ان نعاقب هذه المرأة وان نحرّض الجميع الا يساعدوها لانها تجاهلت كل المقاييس والمعايير الموزونة؟

صديقي، الا تضعنا هذه المرأة امام سؤال تاريخي هام وامام تساؤل مصيري واساسي، وألا يضع الكنائس وخاصة القيادة في الكنائس امام فحص ذاتي ووقفة فاحصة لاسلوب حياتهم ودوافعهم ومقاييسهم؟

العجيب ان يسوع ربنا العجيب الحكيم بارك ما فعلته هذه المرأة واعلن عن رضاه مما فعلته ومدح خطوتها وأثنى على ما فعلته، وبهذا يضعنا يسوع امام تحدّي جاد وهام يهز ضميرنا ويثور على مقاييسنا التي ندّعي انها روحية وسامية. ما هو حكم يسوع على ما فعلته هذه المراة؟

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

طلب الملك الالهي ان يضعوا هذا الحدث في الوحي المقدس وطلب ان يُكرز عن هذه المرأة في كل زمان ومكان، وسرد هذه الحادثة في الاناجيل الاربعة قبل قصة الصليب. مع ان معظم الاحداث لا نجدها في كل الاناجيل الاربعة، فالحدث الذي نجده في الاربع الاناجيل يكون ذي اهمية عظمى! مما يؤكد ان الرب اعجبه جدا ما فعلته هذه المرأة وشعر يسوع امام الصليب المرير ان لا احد يفهمه كهذه المرأة، حتى انه قال انها كفّنته وهو حي ولا نرى هذه المرأة عند الصليب ابدا! يبدو ان ادراكها فاق حتى ادراك التلاميذ!.

الغريب ان تلاميذ الرب لم يعجبهم خطوة الايمان التي اتخذتها هذه المرأة بل اغتاظوا مما فعلته ولم يقدروا ان يتقبلوها وشعروا انها تجاوزت كل منطق وجلبت العار لهم. من المؤكد ان بطرس مثلا بعد يوم الخمسين اي بعد ان انار روح الله فكره وتذكر هذه المرأة لا بد انه خجل من نفسه وعرف مدى ابتعاده عن فكر الله، لا بد انه تعلّم كثيرا مما فعلته هذه المرأة.

لكن نفهم من الوحي المقدس ان موقف التلاميذ الخاطئ بدأ به يهوذا الذي كان الرائد في انتقاد هذه المراه بحجة انه من الافضل ان يباع هذا الطيب ويعطى للفقراء. تظاهر انه يهمّه الفقراء وحاجاتهم مع انه لم يهمّه مجد الرب يسوع. تظاهر انه محسن اجتماعي وقد احتقر رب الحياة. تظاهر انه حكيم وعاقل وهو مَن تصرّف بجنون عندما اسلم رئيس السلام ومضى وشنق نفسه! مَن كان حكيما اكثر: يهوذا الذي قال انه ينبغي ان نساعد الفقراء ام المرأة التي سكبت الطيب غالي الثمن على الاقدام؟

ما زال التاريخ يعيد نفسه حتى يومنا هذا. ما اكثر المدّعين في هذه الايام! ما اكثر "العقلاء الحكماء" الذين يتظاهرون ان همّهم مساعدة الناس، ويهاجمون كل مَن يتّخذ خطوة ايمان وكل مَن يريد ان يطيع الرب ويكرمه يبدو في اعين المنافقين احمقا وغبيا.

الغريب ان موقف يهوذا الخائن تبنّاه جميع التلاميذ. بدأ يهوذا في انتقاد مَن يكرم يسوع متظاهرا بالصلاح ثم انتقل المرض الخبيث الى الباقين حتى رسل الانجيل فقد انخدعوا بما قاله يهوذا.

ما زال كذلك ايضا في هذه الايام، ان مَن يريد ان يطيع الرب ويتخّذ خطوة ايمان، لا يأبه بما يفكره البشر حوله حتى ولو انتقده مَن تظاهر بالقداسة. ان وعد الرب واضح واكيد انه يكرم كل مَن يكرمه بمائة ضعف والرب يبقى امين لا يمكن ان ينكر نفسه. ان الرب الذي بذل كل ما له حتى حياته وسكب دمه لاجلنا، يطالبنا ان نطيعه بالايمان ونضع كل ما لنا عند صليبه ولن يرضى بغير الايمان ولن يقبل بأقل من كل ما لنا وكل قلوبنا، فهل نحن مستعدون لذلك؟، ام يهمنا ارضاء البشر واستحسان اصحاب المراكز، خاصة الذين في داخل الكنائس؟. علينا ان نكرم الرب اولا ونحب الرب اكثر من اهلنا واولادنا ومالنا وعملنا، ولا يهمنا رأي البشر وفكر الانسان وحكمة المنتقدين وتعليل الذين يحتقرون

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الصليب ويخدعون سلماء القلوب. ألا يكفي ان الرب راضي ومسرور؟ ان الرب لن يخزي مَن يكرمه بالايمان. ان الرب امين وقد وعد ان يحفظ ويعيل ويهتم بكل مَن يتّخذ خطوة الايمان. الغريب ان مَن يرفض اطاعة الرب بالايمان ويتمسّك بالعالم والمنصب العالمي والمال والعائلة، يظن ان وعود الرب هي له ايضا! يعتقد ان الرب سيحفظه ويحميه ويعيله. اما مَن يطيع الرب بالايمان، فيشك احيانا ويخشى ان يتركه الرب! . الحقيقة ان مَن يرفض اطاعة الرب يخدع نفسه والاخرين، مستخدما المنطق البشري السقيم ويتميز بانتقاده لمَن اطاع الرب بالايمان ويسعى ليعاقبه مدّعيا ان مَن يسلك بالايمان هو جاهل، فيلجا الى مقاييس البشر ولا يعلم ان الرب قد داس منطق البشر منذ الاف السنين.

لا تنخدع صديقي بكلام الذين يركضون وراء العالم حتى ولو بدا كلامهم منطقياً ويعجب البشر. ضع كل ما يدّعونه امام فكر المسيح وفي ميزان انجيل الايمان وسترى الخداع الواضح. ليشجعك الرب الذي هو ايضا سار في طريق الايمان وبدا ان اعداءه حكماء، لكن رئيس الايمان انتصر وما زال يحصد البركات مما فعله، وما زال المدّعون يحصدون المرار حتى هذا اليوم. لنبق ثابتين، نعلم بالايمان ان الرب سينتصر ووعوده يقينة واكيدة وهو الذي يستطيع كل شيء، هو يكفينا ومعه سنحصل على كل شيء وسيبقى الرب يحدّث بأمانة مَن أكرمه.

لنكرمه اكثر واكثر انه يستحق الكرامة وسنحصد في وقته ولنصلي للرب ليرحم جميع من حولنا. "وَالآنَ يَقُولُ الرَّبُّ: حَاشَا لِي! فَإِنِّي أُكْرِمُ الَّذِينَ يُكْرِمُونَنِي، وَالَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي يَصْغُرُونَ".(صَمُوئِيلَ الأَوَّلُ الأصحَاحُ الثَّانِي).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

شيوخ الكنيسة – القيادة الروحية في الكنيسة

إن الكنيسة العامة هي جسد المسيح وتشمل كل المؤمنين الحقيقيين أولاد الله من كل مكان وزمان. وقد وعد الرب أن قوات الجحيم لن تقوى على تحطيمها أو مسّها، فالرب هو ضمانها وكفيلها. أما الكنيسة المحلية فيمكن أن يكون فيها أيضا أعضاء ليسوا أولاد حقيقيين لله، وهي تحت مسؤولية الانسان، فنجاحها وفشلها، ثباتها أو زوالها، قوتها أو ضعفها تتعلق بالانسان وبأمانة القيادة المحلية للكنيسة.

والقيادة يجب ان تكون روحية ناضجة ممتلئة بكلمة الرب وقوة الروح القدس، والتاريخ يسرد لنا امثلة كثيرة لكنائس محلية زالت وانهارت بسبب عدم امانة الانسان خاصة القيادة المحلية. فكنائس غلاطية حذرها الرسول بولس، لكنها تمسكت بموقفها ورفضت كلام الرب على فم الرسول، فبمجرد رفض تحذير بولس أدّى الى زوال كل هذه الكنائس المحلية، واليوم لا يوجد هناك حتى مسيحيين بالاسم. فكثير من دول الشرق الاوسط تحولت الى اسلامية وانتهت كل الكنائس من هذه المنطقة. والان نرى ان الكنائس مهددة بالانقراض في اوروبا وامريكا الشمالية. آن الاوان ان نقتنع:

١- إن دوام وبقاء الكنيسة المحلية متعلقان باعضائها وبقيادتها.

٢- يجب أن تكون قيادة للكنيسة، فلا تثبت الجماعة إن كانت بلا قيادة محلية.

٣- يجب أن تكون القيادة ناضجة وليست أطفال، روحية وليست عالمية أو جسدية، حكيمة وليست جاهلة، متمسكة بالرب يسوع وليست انانية ذاتية.

ويؤكد الكتاب المقدس ان للقيادة يجب ان تكون مؤهلات وكفاءات، فليس أيّ مَن أراد يقدر أن يقود كنيسة الله. وهذه المؤهلات هي روحية كتابية وليست اجتماعية عالمية، فمن يفقد المؤهلات الروحية لا يقدر أن يقود كنيسة الله حتى ولو كان غنيا او ذا منصب او من عائلة كبيرة. أي أن المؤهلات العالمية لا تؤهله لقيادة كنيسة الرب، فالرب قد سبق وحدّد المؤهّلات المطلوبة لقيادة كنيسة الرب ويحذّرنا من التعدّي وان يتجرأ احد ليحاول التدخّل في أمور كنسية اذا أعوزته المؤهلات الروحية التي يحددها الرب.

ونفهم من عدة نصوص كتابية (١ تي ٣ / تي ١/ ١ بط ٥ / اع ٦) ان القيادة مكوّنة من ثلاث وظائف كنسية:

١- راعي او قسيس الكنيسة الذي يمثّل الرب في الكنيسة المحلية فمثلا عندما يتحدّث بولس عن عمل أعضاء المسيح (١ كو ١٢) يذكر الرأس وهو لا يقصد فقط الرب يسوع بل عضو في الكنيسة المحلية (عدد ٢١) ويقول لتيموثاوس ان عليه أن يعرف كيف يجب كل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

عضو ان يتصرّف في الجماعة. في (١ تي ٣)، نجد تيموثاوس، الشيوخ او الاسقافة والشمامسة، ويتحدّث سفر الرؤيا ص ٢ عن ملاك الكنيسة أي راعي الكنيسة.

٢- الشيوخ او الاساقفة او القسس، أي القيادة المؤهلة روحيا لمساعدة راعي الكنيسة (١ تي ٣/ تي ١/ ١ بط ٥/ حز ٣٤)

٣- الشمامسة أي المسؤولون في الكنيسة عن الأمور الكنسية المادية والزمنية (١ تي ٣ / تي ١/ اع ٦)

نعود لنؤكد ان للباب للخدمة والقيادة في الكنيسة المحلية مُتاح ومفتوح لكل عضو في الكنيسة المحلية شرط أن تتوفّر فيه المؤهلات الروحية التي يحدّدها الرب، وكل مَن لديه المؤهّلات، يخطئ خطأً شنيعا اذا رفض الاجتهاد في عمل الرب، اما مَن ليس لديه المؤهلات الالهية فيُمنع من أن يكون له أيّ نشاط او فعالية في الكنيسة. والتاريخ غني بالامثلة المؤثّرة لكنائس نجحت ونهضت وكانت سبب بركة عظيمة بسبب القيادة الروحية الناضجة والحكيمة كيوحنا داربي ووليم كيلي وماكنتوش ومودي وسبرجن وتشارلس فيني ووسلي وكثيرين اخرين. وكذلك هنالك أمثلة بلا عدد لكنائس تحطّمت واضمحلّت وجلبت العار على اسم المسيح بسبب أناس غير مؤهلين روحيا تعدّوا وطمحوا لقيادة شعب الرب فقط لأنهم اغنياء او ذوي شهادات جامعية او ذوي منصب اجتماعي او سياسي او من عائلة كبيرة او لان لهم سنين طويلة في الكنيسة، ثم بدأوا بمهاجمة مَن أقامهم الرب واحتقروا المؤهلات الروحية وظنّوا أن المؤهلات العالمية اهم واجمل من الروحية. بهذا احتقروا كلمة الرب وضربوا بعرض الحائط حكمة الرب وافكاره واستهانوا بتحذيرات الرب وتجاهلوا دينونتهم المحتومة، فكانوا سبب في تحطيم الكنيسة المحلية وجلبوا العار على اسم الرب فزحزح الرب المنارة أي الشهادة المحلية.

ولماذا ينجح هؤلاء الاشخاص في تدمير النفوس، يقول بولس في اعمال ٢٠ اولا لانهم يعرفون الكتاب المقدس فهم يستخدمون الكلمة. ثم لانهم يظهرون كملاك من نور فيخدعون غير الثابتين وغير المطيعين للرب. وينجحون ايضا لأنهم يخرجون من داخل الكنيسة يقول بولس منكم انتم، لكنهم لا يشفقون على الرعية. واخيرا ينجحون لانهم يهاجمون رجال الله الحقيقيين الذين لا يخلون من الاخطاء والزلات والهفوات.

فمثلا يتجاهل البعض تحذير الكتاب المقدس الواضح من أناس حديثي الايمان اطفال في المسيح غير ناضجين ما زالوا متزعزعين، اذا قادوا كنيسة الرب سبّبوا الدمار اولا لانفسهم ثم لاخرين. ونتعجّب من قول الكتاب عن القيادة ان لا يكون أحد حديث الايمان لئلا يتصلّف ويسقط في فخ ابليس أي الكبرياء والاعتداد بالذات. أشخاص من هذا النوع يتجرأون على انتقاد رجال الله الناضجين ومهاجمة مَن أقامهم الرب فيجلسون على كرسي القضاء

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ليحكموا على انبياء الرب مستخدمين كلمة الرب حتى ليصلبوا مسحاء الرب ويرفضوا حجر الزاوية أي الاشخاص الذين تحتاجهم الكنيسة المحلية وبذلك يتممون ارادة ابليس وهم لا يعلمون، غير مشفقين على الرعية متكلمين بامور ملتوية لخداع شعب الله ويجتذبوا التلاميذ وراءهم. لكن الخراف الحقيقية تعرف صوت الرب من خلال مَن أقامهم الرب وتميّز صوت الراعي الصالح الذي يعطي حياة وبنيان وبركة.

وعلى الشيوخ ايضا ان تكون لهم شهادة حسنة من الذين من الداخل والخارج. فالانسان الذي يقود كنيسة الله الحي ينبغي ان يسيطر ويتحكم في شهواته اولا وان يجتهد ليحافظ على شهادة حسنة فلا يسمح لأعداء الانجيل ان يشتموا الايمان بسببهم، فلا يقدر ان يقود كنيسة الله مَن تتميّز حياته بالفوضى وغير المسؤولية والكذب وعدم الامانة في العمل وعدم الاستقامة في تعامله مع الناس ومحبة المال وغير ذلك من الامور التي تجعل الناس تلومه وتنتقده خاصة ان كان ذلك نهج حياته وليس زلة ما او هفوة تاب عنها وصمّم على تركها. بالاضافة الى ذلك على شيخ الكنيسة ان يعتني بأهل بيته ولا يهمل زوجته واولاده بسبب الديون والانغماس في العمل بل يعمل بهدوء ولا يقضي حياته في العمل وليس لديه وقت لاولاده ولزوجته. واذا اهمل اهل بيته وفشل بالاعتناء بعائلته فكيف يقدر ويتمكن من الاعتناء بعائلة الله ويهتم باعضاء الكنيسة كما يجب.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الخروج شهوة أم دعوة؟

الله لا يريد فقط ان يُخلِّص جميع الناس بل ايضاً ان يُقبِلوا الى معرفة الحق المُعلَن في كلمة الله أي الكتاب المقدس، ولم يقصد ان يعبد الانسان ربه فردياً او عائلياً فقط بل بالحري جماعياً. وقصد الله ان يكون هو في وسط جماعة المؤمنين السيد الوحيد، ومجرد حضوره يعني البركة والخلاص وفيض المحبة. لكن الله العلي لا يسكن ولا يحلّ في جماعة إلاّ إذا كانت مقدسة وتعطيه المكان الاول.

لذلك لا ضمان لحضور الرب في وسط شعبه وجماعته الا إذا راعوا شروط قداسته ومخافته. أما إذا اتّكلت الجماعة على انها تقبل المسيح المخلّص والكتاب المقدس ككلمة الله وان الله باركها في الماضي دون مراعاة القداسة والانكسار والخشوع، ففي هذه الحالة يقول الرب بكل وضوح "لا أعود أكون معكم إن لم تبيدوا الحرام من وسطكم"(يشوع ٧: ١٢) "لذلك اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب ولا تمسّوا نجساً فأقبلكم"(٢كو٦: ١٧) "أين البيت الذي تبنون لي وأين مكان راحتي..يقول الرب الى هذا أنظر الى المسكين والمنسحق الروح والمرتعد من كلامي" (اشعيا ٦٦: ١-٢).

أما في جماعة الله حيث كلمة الله هي الاساس والمرجع وليس تقليداً وافكاراً بشرية، والرب يسوع هو الرأس والسيد وليس الانسان، والروح القدس هو القائد وليس الجسد، في مكان كهذا وعد الرب ان يكون في الوسط بكل هيبة ويلمس الجميع نتائج هذا الحضور: بنيان وتعزية وتشجيع للمؤمنين (١كو١٤: ٣) وغير المؤمن يوَبّخ وتصير خفايا قلبه ظاهرة وهكذا يخرّ على وجهه ويسجد لله منادياً ان الله بالحقيقة فيكم (١كو١٤: ٢٤)، في جماعة الرب هذه- مَن يجرؤ على ترك اجتماعها؟ انسان كهذا لم يحسب نتائج خطوته ولم يدرك انه يحتقر الرب القدير ويرجع الى العالم تحت سيادة الشيطان بسبب شهواته وعناد قلبه. هكذا فعل قايين إذ هرب من محضر الرب فكان تائهاً فصرخ"ذنبي أعظم من ان يُحتمَل" (تك٤: ١٣-١٤) ومثله قورح الذي اجتمع هو ومَن معه ليس للرب بل على موسى وهرون أي ضدهما فأجابهم الرب بتأديبه الصارم(عدد١٦: ٣١). وابشالوم ايضاً نسيَ خلاص داود وامانته فاستغلّ انه رجل جميل وممدوح جداً(٢صم١٤: ٢٥) فاسترقّ قلوب الشعب (١٥: ٦) ضد داود وضد جماعة الرب ومع انه نجح في كسبهم الا ان نهايته كانت مفجعة يصحبها العار(١٨: ١٥) فأعمت شهوة الكبرياء عينيه، وشبع بن بكري الذي اعمته شهوة الطمع(٢صم٢٠) ونابال الذي قسّى قلبه الغِنى ومحبة المال فنسيَ الله(١ صم٢٥: ٣٨) وكلاهما لم يعمَلا حساباً للنهاية الاليمة متجاهلين ان الله يطالب وأنه لا يُبرئ البتة(ناحوم١:٣). اما في العهد الجديد فنقرأ عن الذين تركوا الرب نفسه بسبب عدم خضوعهم لاقواله (يوحنا ٦: ٦٠) والذين يبكي الرسول بولس كلما ذكرَهم لانهم رفضوا ان يحملوا عار المسيح وان يُذلّوا مع شعب الله الذين نهايتهم الهلاك ويقرّر بولس ان السبب

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

هو انهم يؤلّهون بطنهـم وخزيهم وان كل افكارهم وخططهم هي ارضيّة(في٣: ١٨). والرسول بطرس يتكلم عن الذين يدسّون بدع هلاك وسيتبع كثيرون تهلكاتهم الذين بسببهم يُجدَف على طريق الحق الذين دينونتهم لا تتوانى وهلاكهم لا ينعس ومن مميزاتهم انهم يذهبون وراء الجسد في شهوة النجاسة ويستهينون بالسيادة معجبون بأنفسهم ..خادعون النفوس غير الثابتة..بعد ما هربوا من نجاسات العالم بمعرفة الرب والمخلّص يسوع المسيح يرتبكون أيضاً فيها فينغلبون فقد صارت لهم الاواخر أشرّ من الاوائل(٢بط٢). والرسول يوحنا ايضاً يقول عن امثال هؤلاء "منا خرجوا لكنهم لم يكونوا منّا لأنهم لو كانوا منا لبقوا معنا لكن ليُظهَروا أنهم ليسوا جميعهم منّا (١يو٢: ١٩). واخيراً يحذر بولس من الذين استنيروا مرة وذاقوا الموهبة السماوية وصاروا شركاء الروح القدس وذاقوا كلمة الله الصالحةوقوات الدهر الاتي وسقطوا لا يمكن تجديدهم ايضاً للتوبة(عب٦) ويحرضنا ان لا نترك اجتماعنا كما لقوم عادة بل ان نشجع بعضنا بعضاً وبالاكثر على قدر ما نرى يوم مجيئه يقرب ولا نقل كالعبد الشرير الذي قال في قلبه سيدي يبطئ قدومه(لو١٢)فأنه إن أخطأنا باختيارنا بعد ما أخذنا معرفة الحق لا تبقى بعد ذبيحة عن الخطايا بل قبول دينونة مخيف وغيرة نار عتيدة أن تأكل المضادين(عب١٠: ٢٥).

لكن إذا كانت الجماعة تستبدل كلمة الله بالتقليد ورئاسة الرب بانسان وقيادة الروح بالجسد وافكاره واذا رفضت الجماعة الحكم على الشر والانكسار والتذلل معتمدة على مجرد القول"هيكل الرب هو" (ارميا٧:٤) فالخروج في هذه الحالة هو دعوة الرب للمؤمن التقي الامين الذي يريد مجد الرب ولا يهمّه ان يُرضي البشر حتى ولو كانوا أباً او أماً(متى١٠:٣٧). لكن خطوة كهذه تحتاج الى ايمان وثقة بالرب وبكلمته. خرج موسى من الجماعة عندما تنجسّت فأيّده الرب(خروج٣٣: ٧،١١)، وداود واخوته خرجوا من الجماعة لانها كانت خاضعة لرئاسة شاول (الجسد) فبارك الرب داود(١ صم٢٢: ١-٢) وخرج ابرهيم وهو لا يعلم الى اين لكنه وضع ثقته في الرب. واعظم مثال لنا هو خروج الرب من شعبه (متى١٣) وخروج الرسل من النظام الديني الثابت (اعمال الرسل). والرسول بولس يحرّضنا ان نخرج من المحلة رغم النتيجة المحتومة وهي عار المسيح(عب١٣: ١٣) لانه لا يمكن تسبيح الرب في المحلة. واذا اردنا ان نتمتع بتأييد الرب لنا وقبوله ومحبته الابوية، علينا ان نخرج ونعتزل الاماكن التي تحتضن الشر، فإذ لنا المواعيد لنطهّر ذواتنا من كل دنس الجسد والروح مكمّلين القداسة بخوف الله(٢كو٦: ١٤-٧: ١).

كان يوناثان امينا وفاهماً فكر الله من جهة داود (١ صم٢٣: ١٧) لكنه رفض ان يخرج مع داود لئلا يُضطهد من اهل بيته بل فضّل الرخاء فكان يعود الى بيته كل يوم لكن نهايته لم تختلف عن تلك التي لشاول فماتا في نفس اليوم ونفس المكان(١صم٣١: ٦) ورفض

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

عوبيديا الخروج مع ايليا فوبّخه النبي، رغم اعماله الصالحة ومساعدته لشعب الله (١ مل١٨: ٣-١٦).

صديقي من أي فريق انت؟ هل انت من الذين خرجوا من محضر الله وتركوا جماعة الرب بسبب الحاح الخطية كشمشون(قض١٦: ١٦) فأنتهت حياته بمأساة وكنعمي التي تركت بيت لحم الى مواب فخسرت اهل بيتها؟ أَم أنت من الذين خرجوا من المحلة بعدما تنجست وفقدَت حضور الرب الفعلي؟ أم لا زلت ترفض الخروج متردداً ربما بسبب انك تخشى النتيجة ولا تثق بالرب او لانك تخشى وتخجل من بشر حتى ولو كانوا من المؤمنين؟

ان الرب يعد بحضوره المبارك وبركته لاشخاص خرجوا واجتموا لاسمه ومجده حتى ولو كانوا اثنين او ثلاثة، الا يكفينا حضور الرب؟ أ ليس تأييده اهم من تأييد البشر؟. خرج يوحنا داربي من النظام الكنسي ومعه قلائل إلا ان تأييد الرب كان واضحاً، كثيرون يفتخرون بأمانته وموقفه ويا لَيْتَهم يُشبهونه في شيء - في امانته و في تواضعه وفي محبته للنفوس. يفتخرون بكتبه دون فتحها او قبول ما علّم به. صديقي ليت الرب يفتح عيوننا واذهاننا لنفهم الكتب ولا نبقى متشبّثين بأرائنا وافكارنا. ليتنا نستيقظ فنعبد الرب بالروح والحق فنعكس شخص المسيح لمن حولنا، ليتنا نصلي ونجتهد ان نُنقِذ الشهادة المحطمة ونكون مستعدين لمجيء الرب الذي سينير خفايا الظلام ويُظهر اراء القلوب وحينئذ يكون المدح لكل واحد من الله ولا نحكم قبل الوقت(١كو٤: ٥).

هاك مقتطفات من أقوال رجال الله الامناء في القرن الماضي:

"اذا شعرنا أن المتكلم لا يتكلم كمن أخذ شيئاً من الله فلست اذاً ملزماً أن أسمع لأقواله بل يجب أن أسرع الى المرعى الذي أجد فيه المسيح كرئيس والروح القدس كمرشد. كم من المرّات نسمع بعضهم يقول بكل حزن قد حضرت مواعظ عديدة واجتماعات كثيرة لمدة طويلة، لكني لم أسمع سوى القليل جداً عن يسوع المسيح ولم تنجل أمامي مظاهر الشركة الروحية المباركة ولم أشعر بتأثير قط. مثل هذه الاجتماعات يجب أن نتجنبها ولا نذهب اليها لسابقة ترددنا عليها او لأن اباءنا سبق ان إعتادوا الذهاب اليها، بل يجب أن نذهب الى المكان الذي نجد فيه الرب متجلّياً كرئيس

الاجتماع العظيم والى المكان الذي ننتظر أن يقابلنا فيه الرب يسوع كمخلّصنا ونصيبنا. إن أوقات اجتماعاتنا الروحية ثمينة جداً فلا يجب أن نضيعها في أماكن مجدبة لا شبع فيها ولا إرتواء مهما كان لها من مظاهر خلابة و مباني الفخمة..كم يجب على المؤمنين ان يتجنبوا المكان الذي لا طعام روحي فيه ولا تعزية ولا انتعاش. يجب أن نطلب الرب في أي مكان ولا يرتاح لنا بال حتى نجده ونجتمع به ولا يضيع يوم الرب سدى فيجف موردنا وتنحط

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

حالتنا ونفقد بهجتنا" ("المسيح طعامنا" ادوار دينيت-المراعي الخضراء ١٩٢٢/٢ مجلد ١ ص١٥٥)

"اذا كنتُ من جماعة الله، أفلا ينبغي عليّ أن أرفض كل ما لا يتفق مع الاقوال الكتابية وترتيبات تلك الجماعة، لأن روح الله ليس فقط روح الحق بل روح القداسة ايضاً. عندما تأبى الجماعة ان تنحني لكلمة الله مفضّلة ان ترضى بالسمعة الرديئة عوض ان تحكم عليها من اجل خاطر المسيح، فأول واجب نقوم به هو تقديم الشهادة الكاملة ثم الانذار الخاص والعلني وللننتظر بصبر في اناة امينة وخوف حتى تُصلح الجماعة الحال اما اذا كانت ترفض الاصلاح وتفضّل بمحض ارادتها اختيارها الذاتي على كلمة الله، فالانفصال في هذه الحالة ألزم لنا من النظامات الكنسية

العادية لأن أعظم خطية في نظر الله هي ان الذين يعرفون حقه ويُظهرون انهم يتصرفون بمقتضاه. ليسوا كذلك في الحقيقة..أفلا ينبغي والحالة كهذه أن ننفصل عن هؤلاء بخوف امام الله اكثر من انفصالنا عن اولئك الذين لم يدركوا قيمة الاجتماع الى اسم الرب" (وليم كيلي- كتاب ستة خطابات ص٧٠)

"المهم ليس الاخوة بل الحق الذي معهم،اذا لم يكونوا أمناء يضعهم الله جانباً وينشر حقه بواسط اخرين. لذلك يجب ان يبقوا مختفين ومكرّسين. الله لا يحتاج الينا بل هو يحتاج الى اشخاص يسلكون في الحق والمحبة والقداسة" (يوحنا داربي)

"إن وُجد فرق بيننا وبين اجتماعات المؤمنين الاخرى فليس الا اننا قد ابتدأنا نعرف انحطاط الكنيسة وسوء حالتها واعترفنا بذلك ثم طلبنا ان نجتمع بحسب كلمة الله" (بنيامين بنكرتن)

"الحق المختص بالكنيسة الذي فُقد لقرون عديدة قد استُردّ في الايام الاخيرة وهنالك خطورة جاثمة ان نفقده مرة اخرة.ليتنا نخشع ونرتعب امام كلمة الله" (من كتاب رحلة الكنيسة)

"بعض المؤمنين اختبروا القداسة فسعوا لتكوين مذهب القداسة، واستيقظ البعض على حقيقة الروح القدس فأقاموا الاطار الخمسيني، وغيرهم استيقظ على حقيقة مجيء الرب فأقاموا ارسالية تنادي بالمجيء، ومنهم من تمسّك بحق الجسد الواحد فسقطوا في بدعة للاحتفاظ بهذا الحق العظيم" (هملتون سميث)

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الروح القدس والامتلاء به

الروح القدس، مَن هو؟

ليس دقيقاً ان نقول ان الروح القدس هو مثل الله بل هو الله ذاته، لأن الله روح وليس مادة، وهو قدوس ليس فيه الظلمة البتّة.

أسماؤه:

الروح القدس (٢ تي ١: ١٤)، المعزّي (يو ١٦: ٧)، المسحة (١ يو ٢: ٢٧)

الروح (رو ٨: ٢٦)

روح الحياة (رو٨: ٢)

روح المسيح (رو ٨: ٩)

روح الحق (يو ١٦: ١٣)

روح المجد (١ بط ٤: ١٤)

روح الله (افسس ٤: ٣٠)

روح التبنّي (رو٨: ١٥)

رموزه

الحمامة (يو ١: ٣٢) بسبب طهارته وحساسية قداسته

الزيت (١ يو ٢: ٢٧) رمز لقوة شفائه لكل جراحاتنا الروحية والنفسية والجسمانية

النهر، الينبوع (يو٧: ٣٨ / ٤: ١٤) رمز لفيضه وإنعاشه

العبد (تك ٢٤) رمز لإرشاده لنا وحديثه معنا عن أمجاد المسيح

الروح القدس هو الله:

يخلق (مز ١٠٤: ٣٠)، يلد من جديد (يو ٣: ٥)، موجود في كل مكان (مز ١٣٩: ٧)، يستطيع كل شيء، يعلم كل شيء (١ كو ٢: ١١)

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

من أهم أسباب ضعف شعب الله وفشلهم في الحياة الروحية والخدمة والشهادة هو جهلهم بالروح القدس وبعمله ومقدراته غير المحدودة وحقيقة سكناه في المؤمنين. ربما نعلم عنه لكن نجهله عملياً، فنجاهد لنعيش الحياة المسيحية بقوتنا الذاتية وبحكمتنا نحن فنفشل ونيأس.

لذا علينا ان نعلم يقيناً ان الروح القدس هو الله بكل قدرته وحكمته وعدم محدوديته، وهو يسكن ويعمل في المؤمنين كأفراد وجماعات، فهل نعلم ذلك؟! وهل نعطيه المجال في حياتنا أم نعيش حياة الجفاف والموت الروحي (حز ٣٧: ١) ونسير بقوة الجسد الذي لا يفيد شيئاً بل يجعلنا مثل باقي الناس وأحيانا أضعف منهم. لن يحيي شعب الله الا الروح القدس، ليت تكون صلواتنا من كل قلوبنا : " أ لا تعود أنت، فتحيينا، فيفرح بك شعبك" (مز ٨٥: ٦).

الروح القدس في العهد القديم (قض١٤: ٦/ ١ صم ١٩: ٢٣/ مز ٥١):

لم يسكن الروح القدس في العهد القديم في أحد، لأن المسيح لم يكن قد أتى بعد ولم يتمجد بعد (يو ٧: ٣٩)، بل كان يحلّ وقتياً، ليس في انبياء العهد القديم بل عليهم ويتركهم إذا زاغوا زابتعدوا أو اخطأوا.

فنقرأ انه حلّ مثلاً على شمشون (قض ١٤: ٦)، وعلى شاول (١ صم ١٩: ٢٣)، وعلى داود، لكنه حين أخطأ، خشي أن يتركه روح الرب، فصلّى قائلاً : " روحك القدوس لا تنزعه منّي" (مز ٥١: ١١) وحلّ على مريم العذراء (لو ١ :٣٥) وعلى سمعان الشيخ (لو ٢: ٢٥).

أما في العهد الجديد:

فالروح القدس يسكن في المؤمنين الحقيقيين الذين ولدوا ثانية، ولن ينزَع منهم او يتركهم، لأنهم أصبحوا اولاد الله يتقدّمون الى الله بقوته، والروح يمكث في المؤمنين ومعهم الى لحظة مجيء الرب وأخذنا اليه حسب وعده.

عمل الروح القدس ووظيفته:

في انجيل يوحنا:

نقرأ في اصحاح ٣، ان الولادة الثانية من فوق هي ضرورية لأجل رؤية ودخول ملكوت الله، والروح القدس عو العامل لتميم هذه الولادة العجيبة، فبواسطته، نولد من جديد، إذ يخلق فينا طبيعة الهية، مع ان عمله كالريح التي تهب حيث تشاء لكننا لا نعلم كيف تتم الولادة الثانية الجديدة. والسجود ايضاً حسب الاصحاح الرابع يتم بالروح والحق، اي بحرية الروح وليس بمحدوية الجسد وتحديد الناموس وقوة الذات، لأن الروح يحيي اما

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الجسد فلا يفيد شيئاً (يو ٦: ٦٣). ويشبَّه الروح بأنهار ماء حيّ (يو ٧: ٣٨)، إذ يفيض في قلب المؤمن، فيملأ ويشبع، شرط ان نسير حسب الكلمة بالايمان.

والروح القدس هو المعزّي (يو ١٤: ١٦)، أي انه يطيّب قلب المؤمن عند الحزن والألم واليأس، وقد أرسله الينا الرب يسوع بعد صعوده الى السماء، ليمكث معنا حتى مجيئه، لأخذنا الى بيت الآب.

وهو روح الحق الذي لا يقبله العالم لأنه لا يراه ولا يعرفه ويقاوم تبكيته. وأما المؤمن فيعرفه لأنه فيه ومعه في كل الظروف، ووظيفته هي ان يشهد للمسيح (يو ١٥: ٢٦) وان يبكّت العالم على خطية وعلى برّ وعلى دينونة (يو ١٦: ٧)، أي ان الروح يقنع الناسي انهم خطاة وانهم غير كاملين وان يسوع هو الوحيد الكامل والبار وان الدينونة أكيدة لأن رئيسهم قد دين وحُكم عليه بالصليب.

أما في المؤمنين، فالروح يرشدهم ويخبرهم عن فضائل يسوع، وهدفه تمجيد المسيح، فكل عمل لا يعود بالمجد على الرب يسوع ليس من عمل الروح القدس.

الروح القدس في أعمال الرسل

لم يستطع التلاميذ ان يشهدوا للمسيح الا بقوة الروح القدس، وكان عليهم ان ينتظروا حتى نزل الروح القدس (ص ٢) وحلّ على المؤمنين، وإذ نزل الروح بدأ تاريخ الكنيسة على الارض. وعند نزوله وحلوله على الكنيسة الاولى، بدأوا يتكلمون بعظائم الله، فنخس المستمعون في قلوبهم، متبكتين بواسطة الروح القدس. وقد منح الروح للرس الجرأة والشجاعة وقوة الشهادة، فأسكتوا الاعداء وكشفوا القلوب والآراء. " وبقوة عظيمة، كان الرسل يؤدّون الشهادة بقيامة الرب" (٤: ٣٣).

ونرى استفانوس الممتلئ من الروح القدس، يتكلّم جهاراً، بحكمة وقوة الروح، تحمّل أقسى ألالام، ورأى الرب يسوع في السماء واستطاع ان يصرخ : " يا رب، لا تقم لهم هذه الخطية". وإذ رقد، بقي أثر كلامه يدوي في أذني شاول حتى خضع هو الآخر لتبكيت الروح وآمن أن يسوع هو المسيح.

والروح هو الذي قال لفيلبس المبشّر ان يتكلم مع الحبشي (ص ٨)، وقال الروح لبطرس (ص ١٠: ١٩)، ولكنيسة انطاكيا (١٣: ٢/ ٨: ٢٩)، ومنع بولس من التكلّم بالكلمة في اسيا (اع ١٦: ٦).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ونقرأ ان الروح القدس حلّ أولاً على اليهود (اع ٢) وعلى السامريين (اع ٨) وعلى الامم (ص ١٠)، مستخدماً بطرس الرسول، وهكذا جمع الروح الجميع في جسد واحد (١ كو ١٤: ١٣/ افسس ٢).

الروح القدس في رسالة رومية

لم يستطع المؤمن أن ينقذ نفسه من الخطية ومن قوة الناموس، فذهبت مجهوداته أدراج الرياح لا بل جلبت له الشقاء والتعب واليأس، فصرخ صرخته المعروفة : " ويحي انا الانسان الشقي، مَن ينقذني مِن جسد هذا الموت" (رو ٧: ٢٤). في هذه اللحظة التي ييأس من نفسه، يرى يسوع على الصليب كمَن أكمل كل ما يحتاجه الانسان وانجز يسوع ما يسعى لأجله الانسان، فيدرك بالايمان ان الروح القدس الساكن فيه – لأن جسد المؤمن هو هيكل الله ورحه يسكن فيه – ان الروح قد اعتقه من ناموس الخطية والموت، اي ان قوة الروح قد حررته من الجسد، فهو ليس بعد في الجسد بل في الروح في المسيح، لأن الجسد لا يستطيع ان يرضي الله وان يفعل ما يريده الله، اما الروح فيستطيع، وهو يسكن في المؤمن ويعمل فيه ولأجله وقد انسكب بالايمان في قلبه وختمه حين آمن واسلم نفسه للمسيح الرب. ولأم اهتمام الروح هو حياة وسلام، فالروح القدس قد اعتقني من الجسد وقوته وهو يحيي جسدي المائت، ويمكّننا من ان نميت أعمال الجسد والشهوات بالروح وليس بقوّتنا الذاتية لأننا لا نستطيع. والروح ايضاً يقودنا الى عمل مشيئة الله فلا نتّكل على حكمتنا، والروح يشهد لنا اننا اولاد الله فنأتي الى الله بالروح كأبناء وبنات له. وهو فينا يعين ضعفاتنا اي نقاط ضعفنا، فيحفظ من السقوط حياتنا، وهو يشفع فينا بأنّات لا ينطق بها فيحوّل مشاعرنا وطلباتنا الى صلوات ويوصلها الى الآب.

نستنتج مما سبق، ان الروح القدس هو كل ما نحتاج، فنجده عاملاً في العتق من الخطية معطياً النصرة، وفي الصلاة والاقتراب الى الله. ويعمل الشيطان جاهداً لكي يبقينا جاهلين ما لنا في المسيح ويحاول ان يعمي اذهاننا عن حقيقة وجود الروح القدس فينا لذا صرخ الرسول بولس قائلاً للكنائس : " أم تجهلون، أ لستم تعلمون ان جسدكم هو هيكل لله وروحه ساكن فيكم؟". الا ان الكتاب المقدس يسجّل لنا الحقيقة المباركة التي ينبغي ان نقبلها بالايمان وهي ان روح الله يسكن فينا بالنعمة وهو لنا وان الذي فينا أعظم من الذي في العالم. ومع ان العدو يحاول ان يشغلنا بالصعوبات والمشاكل والفشل، وبضعفاتنا وزلاتنا الا ان الرب يسوع وعد وقال : " لا اترككم يتامى" اي لوحدكم بلا معزّي بل هو لنا ومعنا اعظم معزّي ومعلّم ومعين.

مسئولية المؤمن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

مع ان سكنى الروح القدس هو بالنعمة لكل مَن يؤمن بالرب يسوع، الا ان التمتّع بحضوره ورفقته وتأييده مشروط بموقف المؤمن الذي يراعي مسئوليته تجاه هذا الضيف الهي الكريم. والكتاب المقدس يذكر بوضوح الخطوات الضرورية التي على المؤمن ان يسعى لأتّخاذها بحذر شديد. بما ان امتيازنا الحصول على سكنى الروح القدس في قلوبنا هكذا ايضاً مسئوليتنا ان نعطيه المجال ليمتلك كل افكارنا ومشاعرنا ودوافعنا خاضعين لإرشاده اليومي.

١- امتلئوا بالروح (افسس ٥: ١٨):

يشبّه الكتاب المقدس الروح القدس بأنهار ماء حيّ (يو ٧: ٣٨) وينبوع ماء لا ينضب، وقد أعطي الروح لنا ليملأنا، وكما يملأ النهر الوديان المنخفضة، هكذا يملأ الروح القدس المؤمن المنكسر والمنسحق ومتواضع القلب، فيمتلئ بالقوة، قوة الاحتمال والصبر والمسامحة، ومن الحكمة والفهم. ويمتلئ قلب المؤمن من الروح القدس اذا ملأ قلبه بكلمة الله فينتج فرح القلب وشلام الفكر. ولكي يفيض الروح فينا، علينا ان نزيل من امامه كل معطّل لجريانه وفيضانه، معطّل الاثم وعدم المسامحة والشهوة والكبرياء ومعطّل الاثقال من هموم وشكوك ومخاوف نصرّ على التمسّك بها رغم سماع كلمة الرب.

٢- تنقادوا بالروح:

بما ان روح الحق يسكن فيّ، فهو بنعمة الله لخدمتنا ليرشدنا في الحياة ويقودنا من مرحلة نمو الى اخرى، والله لا يقودنا بروحه عنوةً بل اذا اردنا وطلبنا وانتظرنا وهدّأنا أفكارنا ومشاعرنا واعطيناه المجال الكامل ليعمل فينا بحرية (١ يو ٢: ١٩). وقيادة الروح للفرد او الجماعة غير مقيّدة بناموس بشري معيّن بل حرّة، لأن الحرف يقتل اما الروح فيحيي اذا قادنا.

٣- اسلكوا بالروح

السلوك حسب الروح القدس يتمّ بعد ان نقتنع ان حياتنا هي المسيح الذي احبنا حتى الموت ونقبل ان نسير حسب كلمة الله وحسب ما يمليه الروح علينا بخطوات عملية يومية. ويقول بولس " اسلكوا بالروح ولا تكمّلوا شهوة الجسد" (غلا ٥: ١٦). ويشمل السلوك بالروح ان نهتم بما هو روحي وبما فوق حيث المسيح جالس (كو٣: ١) عندها لا نكمل شهوة الجسد. فلا نسلك بالروح الا اذا كففنا عن السير بحسب البشر وبحسب افكارهم وافكار الجسد وشهواته. ونسلك بالروح اي ان نفكّر بأفكار الله المعلنة بكلمته ونتصرّف كما يريدنا الله ونتكلّم بكلمته ايضاً وان نسير على مستوى الهي وليس بحسب البشر حولنا او المجتمع الذي نحيا فيه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٤- لا تحزنوا الروح (افسس ٤: ٣٠)

الروح القدس لن ينزَع منّا بل هو فينا ومعنا الى ابد الآبدين، اما اذا اخطأنا وتمسّك قالبنا بشرّ معيّن او بإثم ما، عندها يحزن الروح فينا فيعمّ الحزن قلوبنا والكآبة وجوهنا الى ان نعترف بخطايانا ونتركها من كل قلوبنا، فتعود عندها شركتنا مع الله الحيّ الى ما يجب ان تكون عليه وذلك بعمل الروح. والروح فينا يمكن ان يحزن اذا عملنا ما يتنافى مع طبيعة الله حتى ولو كان فكراً صغيراً، لأن الثعالب (الأفكار) الصغيرة تفسد الكروم (الفرح) (نش٢: ١٥)، اي ان أفكار الإثم حتى الصغيرة تُفسد فرحنا وتمتّعنا.

٥- لا تطفئوا الروح (١ تس ٥: ١٩)

يشبَّه الروح هنا كشعلة نار ملتهبة او جمرة نار تعطي الدفء والحرارة لحياتنا الروحية "كونوا حارّين في الروح " (رو١٢: ١١)، ام عندما لا نعمل مل يمليه الروح علينا ولا نطيعه في الخدمة او الشهادة، فتطفأ حرارة الروح فينا. ويمكن ايضاً ان نطفئه في الآخرين اذا تحرّكنا بالجسد مندفعين بحسب افكارنا وأهوائنا. لكن نستعيد حرارة الروح اذا اعترفنا بخطيتنا ورجعنا عن افكارنا الجسدية او الذاتية.

المؤمن الروحي

المؤمن الروحي هو الذي يهتم بما لله وينشغل بالمسيح ودافعه محبة الله في المسيح ولا يطلب ما لذاته او لشهواته.

وصفاته هي انه دائماً ينمو ولا يبقى طفلاً (١ كو ٣: ١) ولا سيتخدم اللبن فقط بل الطعام القوي ايضاً، اي انه لا يفكّر بأمور الانجيل الاساسية فقط بل المتقدّمة والعميقة ايضاً. وهو لا يتحزّب لجماعة ولا يتبع انساناً معظّماً ايّاه ولا يهمّه موقف الناس وحكمهم بل هو يحكم في كل شيء ولا يحكم فيه أحد (١ كو ٢: ١٥).

ويميّز المؤمن الروحي بروح الوداعة ويحمل اثقال الآخرين متمّماً ناموس المسيح ولا يظن انه شيء (غلا ٦: ١)، ويزرع دائماً للروح وما هو روحي مفتكراً بما هو ابدي وسماوي وليس بالارضيات والامور المؤقّتة الزائلة.

ولا يسمح المؤمن الروحي للجسد وشهواته او للذات ودوافعها او للناموس ان يقوده بل يسلّم دفّة حياته للرب ليقوده بروحه متّسماً بالمحبة والانفصال عن كل شبه شرّ. ولا يصبح الانسان روحياً الا اذا لهج بكلمة الله ليلاً ونهاراً وواظب على الصلاة والشركة مع الرب وكان دائماً مستعداً لمراجعة نفسه في نور الكتاب لإصلاح نفسه متقبّلاً النوجيه والتوبيخ لأن لسان حاله الدائم هو " تكلّم يا رب لأن عبدك سامع" (١ صم ٣: ٩).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الصلاة بالروح (يهوذا ٢٠)

يطلب منّا يهوذا في رسالته ان:

١- نذكر كلمة الله

٢- نبني انفسنا على الايمان الاقدس

٣- نصلّي في الروح

٤- نحفظ انفسنا في محبة الله

٥- ننتظر رحمة ربنا في مجيئه لنا

٦- نرحم وننقذ الهالكين

٧- نبغض اقل نجاسة

في هذه الايام الاخيرة، نحتاج الى تعزيات الروح القدس وتشجيعه بشكل خاص. واذا كانت الصلوات الجماعية ضعيفة وجسدية وروتينية فهي تبثّ التعب والموت الروحي وتزيد الطين بلّة. ففي ايام الظلمة والضعف الروحي التي هي من نصيبنا، نحتاج كثيراً الى كلام يعطيه الروح القدس مباشرة في الصلاة، والى صلوات مشجّعة تتكلّم الى قلوب كل السامعين فتنهضهم من ضعفهم وتشجعهم على حياة الايمان، فنغيث المعيي بكلمة صلاة بالروح (اش ٥٠: ٤). لأننا لسنا نعلم ما نصلّي لأجله كما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنّات لا ينطَق بها" (رو ٨: ٢٦)،/ فالروح القدس هو يصلّي فينا الى الله الآب والطلبات التي لا تأتي من ذواتنا بل الله يفحص قلوبنا وهو يعلم ما هو اهتمام الروح فينا.

أ لا يكفي ما صعد من صلوات نابعة من الجسد، فأتعبت السامعين وأطفأت روحهم وبثّت اليأس والملل؟! ليتنا نريد ما أراده بولس الرسول ان يتكلم خمس كلمات بذهنه لكي يعلّم الآخرين اطثر من عشرة آلاف كلمة غير مفهومة وغير بناءة تتطاير من فوق رؤوس السامعين (١ كو ١٤: ١٩).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الشر والظلم والمعاناة، لماذا؟

بما ان الله محب وعادل وقادر على كل شيء، فلماذا نرى الظلم والدموع والشرّ، المعاناة والمآسي والحروب والفوضى؟ لماذا لا يمنع الله ذلك؟. أَلا يدلّ على عدم وجوده؟ أو على انه غير محب؟. هل ترى الظلم والفوضى والمعاناة في النجوم والسماء في النبات والحيوان والطيور في الفلك والبحر؟ لا طبعاً. لا نجد ذلك إلا عند البشر والناس.

ان الارض هي جزء صغير جداً من الكون، والمنطق والعقل والعلم يُثبت أن عالمنا يكاد لا يُرى أمام الخليقة بمجرّاتها! أي أن الشرّ هو في جزء بسيط جداً من الخليقة فلا نراها في الله ولا في الكون بل فقط في عالمنا الصغير، كأننا نرى خللاً في أضوية الباص او تشويهاً في حديقة المدينة او تشققاً في حجر في بناية ضخمة. ان الخلل هو فقط في هذا العالم، في جزء من الكون حيث سلّط الله عليه الإنسان. لأن الله خلق الانسان حرّ الارادة وليس كآلة في يد الله بل له عقل يفكّر باستقلالية وبمسؤولية. لنفرض انك أبقيت أولادك الصغار في البيت وأقفلت عليهم وخرجت لزيارة بعض الاصدقاء؛ وقد أعطيت لهم بعض النصائح والتوجيهات لمنع الفوضى ويحافظوا على البيت والزجاج والكراسي وان لا يتخاصموا ولا يظلم الكبار منهم أصغرهم بل ان يلعبوا ويتمتعوا، ثم غادرتهم. وعندما رجعت، وجدت الشباك مكسور وأحد الصغار مجروح اليد وأرض الغرفة ملوّثة والابن الكبير خرج من الشباك وسرق دراجة الجيران!. الآن أنت تقف عند الباب وقد أحضرتَ معك ضيفاً ليمكث معكم بعض الليالي. هل من المنطق ان يقول الضيف مشتكياً "كل الدولة فوضى"؟ لا طبعاً، لأن هذا كله حدث فقط في بيت واحد فقط. ولا يعرف الضيف أمراً عن باقي البيوت وسكانها. فهل من المنطق أن يلومك الضيف أنت بأنك غير حكيم ولا تحب أولادك بل أهملتهم؟ طبعاً لا، لماذا؟ لانه يحق لك أن تذهب لامورك الخاصة ولست ملزم أن تبقى مع الاولاد كل الوقت ٢٤ ساعة يومياً بل من الحكمة ان تلقي المسؤولية على أولادك الكبار. إن ما حدث في البيت من خلل وخراب هو فقط مسؤولية الاولاد خاصة اكبرهم. والجميع عانى والبعض ظُلم وبكى وحزن ويئس، لماذا؟ لأن الأولاد لم يُبالوا بكلام الأب وأرادوا أن يكونوا أحراراً ومستقلين دون تحكّم الأب ونصائحه. أن الكون في سلام وخير، المشكلة هي فقط في العالم الذي نسكنه نحن وتحت سيادتنا، وقد فَعَلنا ما نريد خاصة الكبار فينا أي الحكماء والعلماء ورجال الدين والرؤساء والأغنياء والنتيجة كانت الظلم للبعض وأذى للآخرين وخراب للمكان، مَن الملوم؟ هل نلوم الله الذي وكّل البشر على العالم!؟ لا بل نلوم الناس الذين فعلوا بحريّة مطلقة غير مبالين بنصائح وتوجيهات الله بحجة الإستقلالية والحرية الكاذبتين! كل هذا يقوله الكتاب المقدس لكن يقوله المنطق السليم ايضاً لكل إنسان حتى للوثني والبدائي.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

فالإنسان المستقل عن الله يُنتج دماراً لنفسه ولمن حوله وللمكان الذي يسكنه وهذا هو طابع عالمنا، وسيعطي حساباً لصاحب المكان عن كل ما فعله وقاله. لو سمعنا لتوجيهات الخالق، كم من مصائب تجنّبنا وكم من دموع منعنا وكم من قلوب أبهجنا! ما أقسى الإنسان على نفسه! "حماقة الرجل تعوّج طريقه وعلى الرب يحنق قلبه"(أم١٩: ٣). لا ننسى أن عالمنا مؤقت، بضع آلاف من السنين، أوجده الله وسينتهي قريباً لأن كل ما له بداية له نهاية أيضاً. أن وجود الإنسان في العالم هو كوجود الأولاد في البيت أثناء مغادرة الأب قليلاً لهم. لنرجع الى الله مُنصِتين الى إرشاده ولنعرف أن عالمنا هو جزء صغير من الكون وإن عالمنا مؤقت، وجوده كلحظات نسبة للأبدية. كأنه أسبوع أمام ألف عام. الكون: ملايين السنين قبله وهو ذرة أمام الكون. أن الناس يعيشون متجاهلين الله كليا وهم تعساء والعالم خرِب. "ليتك أصغيت الى وصاياي" (أشع٤٨: ١٨) "هوذا الأمم كنقطة من دلوٍ (أش٤٠: ١٥) "الجالس على كرة الأرض" (اشع٤٠:٢٢) "لأن ألف سنة في عينيك كيوم أمس"(مز٩٠: ٤) "ما هي حياتكم إنها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل كزهر العشب يزول" (يع١: ٤/١٠ :١٤).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الشر والظلم والمعاناة، لماذا؟

بما ان الله محب وعادل وقادر على كل شيء، فلماذا نرى الظلم والدموع والشرّ، المعاناة والمآسي والحروب والفوضى؟ لماذا لا يمنع الله ذلك؟. أَلا يدلّ على عدم وجوده؟ أو على انه غير محب؟. هل ترى الظلم والفوضى والمعاناة في النجوم والسماء في النبات والحيوان والطيور في الفلك والبحر؟ لا طبعاً. لا نجد ذلك إلا عند البشر والناس.

ان الارض هي جزء صغير جداً من الكون، والمنطق والعقل والعلم يُثبت أن عالمنا يكاد لا يُرى أمام الخليقة بمجرّاتها! أي أن الشرّ هو في جزء بسيط جداً من الخليقة فلا نراها في الله ولا في الكون بل فقط في عالمنا الصغير، كأننا نرى خللاً في أضوية الباص او تشويهاً في حديقة المدينة او تشققاً في حجر في بناية ضخمة. ان الخلل هو فقط في هذا العالم، في جزء من الكون حيث سلّط الله عليه الإنسان. لأن الله خلق الانسان حرّ الارادة وليس كآلة في يد الله بل له عقل يفكّر باستقلالية وبمسؤولية. لنفرض انك أبقيت أولادك الصغار في البيت وأقفلت عليهم وخرجت لزيارة بعض الاصدقاء؛ وقد أعطيت لهم بعض النصائح والتوجيهات لمنع الفوضى ويحافظوا على البيت والزجاج والكراسي وان لا يتخاصموا ولا يظلم الكبار منهم أصغرهم بل ان يلعبوا ويتمتعوا، ثم غادرتهم. وعندما رجعت، وجدت الشباك مكسور وأحد الصغار مجروح اليد وأرض الغرفة ملوّثة والابن الكبير خرج من الشباك وسرق دراجة الجيران!. الآن أنت تقف عند الباب وقد أحضرتَ معك ضيفاً ليمكث معكم بعض الليالي. هل من المنطق ان يقول الضيف مشتكياً "كل الدولة فوضى"؟ لا طبعاً، لأن هذا كله حدث فقط في بيت واحد فقط. ولا يعرف الضيف أمراً عن باقي البيوت وسكانها. فهل من المنطق أن يلومك الضيف أنت بأنك غير حكيم ولا تحب أولادك بل أهملتهم؟ طبعاً لا، لماذا؟ لانه يحق لك أن تذهب لامورك الخاصة ولست ملزم أن تبقى مع الاولاد كل الوقت ٢٤ ساعة يومياً بل من الحكمة ان تلقي المسؤولية على أولادك الكبار. إن ما حدث في البيت من خلل وخراب هو فقط مسؤولية الاولاد خاصة اكبرهم. والجميع عانى والبعض ظُلم وبكى وحزن ويئس، لماذا؟ لأن الأولاد لم يُبالوا بكلام الأب وأرادوا أن يكونوا أحراراً ومستقلين دون تحكّم الأب ونصائحه. أن الكون في سلام وخير، المشكلة هي فقط في العالم الذي نسكنه نحن وتحت سيادتنا، وقد فَعَلنا ما نريد خاصة الكبار فينا أي الحكماء والعلماء ورجال الدين والرؤساء والأغنياء والنتيجة كانت الظلم للبعض وأذى للآخرين وخراب للمكان، مَن الملوم؟ هل نلوم الله الذي وكّل البشر على العالم!؟ لا بل نلوم الناس الذين فعلوا بحريّة مطلقة غير مبالين بنصائح وتوجيهات الله بحجة الإستقلالية والحرية الكاذبتين! كل هذا يقوله الكتاب المقدس لكن يقوله المنطق السليم ايضاً لكل إنسان حتى للوثني والبدائي.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

فالإنسان المستقل عن الله يُنتج دماراً لنفسه ولمن حوله وللمكان الذي يسكنه وهذا هو طابع عالمنا، وسيعطي حساباً لصاحب المكان عن كل ما فعله وقاله. لو سمعنا لتوجيهات الخالق، كم من مصائب تجنّبنا وكم من دموع منعنا وكم من قلوب أبهجنا! ما أقسى الإنسان على نفسه! "حماقة الرجل تعوّج طريقه وعلى الرب يحنق قلبه"(أم١٩: ٣). لا ننسى أن عالمنا مؤقت، بضع آلاف من السنين، أوجده الله وسينتهي قريباً لأن كل ما له بداية له نهاية أيضاً. أن وجود الإنسان في العالم هو كوجود الأولاد في البيت أثناء مغادرة الأب قليلاً لهم. لنرجع الى الله مُنصِتين الى إرشاده ولنعرف أن عالمنا هو جزء صغير من الكون وإن عالمنا مؤقت، وجوده كلحظات نسبة للأبدية. كأنه أسبوع أمام ألف عام. الكون: ملايين السنين قبله وهو ذرة أمام الكون. أن الناس يعيشون متجاهلين الله كليا وهم تعساء والعالم خرِب. "ليتك أصغيت الى وصاياي" (أشع٤٨: ١٨) "هوذا الأمم كنقطة من دلوٍ (أش٤٠: ١٥) "الجالس على كرة الأرض" (اشع٤٠:٢٢) "لأن ألف سنة في عينيك كيوم أمس"(مز٩٠: ٤) "ما هي حياتكم إنها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل كزهر العشب يزول" (يع١: ٤/١٠ :١٤).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

موهبة الألسنة وممارستها

يوم الخمسين هو عيد الاسابيع اي الشبوعوت لليهود، فيه يأتي اليهود من كل البلدان الى اورشليم المدينة المقدسة، وهؤلاء الزوار او الحجاج يتحدثون بلغات مختلفة، وفي هذه المناسبة المذكورة في سفر اعمال الرسل الاصحاح الثاني، لم يكن العهد الجديد قد كتب بعد، وقد اختار الله في حكمته هذا اليوم بداية للاعلان عن الكنيسة وبداية جسم جديد يمثل الله على الارض بدل الشعب اليهودي الذي صلب مخلصه.

وقصد الله القدير ايضا ان يستخدم رجال صيادين عاجزين، فكيف يستطيع قلة من التلاميذ الذين قد فقدوا سيدهم ان يواجهوا النظام اليهودي والدولة الرومانية والحكمة اليونانية وكيف يتمكنون ان يقنعوا عامة الشعب باساس الهي جديد علماً بان العهد الجديد لم يكن قد كتب بعد؟ وكيف يستطيع التلاميذ ان يتحدثوا الى الناس وهم لايعرفون لغاتهم المختلفة؟ كان جواب الله لهذه المعضلة ولهذا المأزق هو حلول الروح القدس الذي اعطى عطية الالسنة والمعجزات لكي يفهم الجميع رسالة الانجيل ثم لكي يرى الجميع تأييد الرب لكلام التلاميذ البسطاء ولتثبيت اعلانهم عن نظام الله - للكنيسة الذي لا يقتصر على اليهود بل على الامم ايضا.

فهمنا مما تقدم ان الالسنه اعطيت في ظروف خاصة جداً وكان التلاميذ في امسّ الحاجة لها. اما اليوم، مع ان الله يقدر ان يعطي موهبة الالسنة اذا دعت الحاجة، لكن اليوم الوضع يختلف تماما اولاً لأن المسيحية قد تثبتت وثانياً لأن الانجيل قد كتب ووزع واعترف الجميع بقدسيته وثالثاً يمكننا اليوم ان نكلم كل شعوب العالم، كل بلغته ويمكن لكل مبشّر ان يتعلم لغة اي شعب يريد ان يكلّمه عن الانجيل والانجيل قد ترجم الى كل الشعوب، فما الحاجة لموهبة الالسنة ورابعا واخيرا موهبة الالسنة اعطيت للرسل الذين قد تدربوا على يد المسيح، اي ان المواهب لا تعطى لحديثي الايمان ولغير الثابتين، اضافة الى ذلك فقد حدد بولس الامتحان لاية موهبة اذا كانت من الله ام لا، هو البنيان فكل موهبة تبعد الناس عن الايمان وتجعلهم يجدفون على طريق الايمان لا تكون من الله.

نفهم مما تقدم ان موهبة الالسنة كانت ضرورية عند تأسيس الكنيسة لتثبيت دعوة التلاميذ واقناع الكل ان الكنيسة هي من الله - لذالك نجد هذه الموهبة في سفر الاعمال ثم في رسالة كورنثوس الاولى اولى رسائل العهد الجديد ثم لا نجد اي تلميح او تصريح لموهبة الالسنة في كل رسال بولس (رومية كورنثوس الثانية افسس فيلبي كولوسي تسالونيكي العبرانيين) ولا في رسائل بطرس نفسه الثلاث ولا في رسائل يوحنا (مع ان يوحنا وبطرس كانوا بارزين في اعمال الرسل) ولا في رسائل يعقوب او يهوذا، أ ليس هذا كافيا لمن يريد مجد الله حقاً لكي يرفض كل الممارسات الغريبة في الكنائس والحركات والادعاء بالمواهب

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والله براء من ذلك. ومع ان الكتاب المقدس واضح في هذا الا ان الواقع يثبت ذلك ايضا فالكنائس التي تركّز خدمتها على المواهب الظاهرية مثل الالسنة هي سريعة التكاثر وسريعة الذوبان ايضا تسمع مثلا ان كنيسة معينة فيها ١٥٠ مؤمن وبعد عام تسمع ان هذه الكنيسة بقي فيها ١٥ مؤمنا فقط، ألا يجلب هذا العار على الانجيل وأ لا يجعل الكثيرون يجدفون على الله بسببنا.

قال الرب يسوع في انجيل متى ١٦ لبطرس اعطيك مفاتيح ملكوت السموات، فقد افتتح بطرس الرسول الكلام عن الانجيل في اعمال ٢ لليهود وفي اعمال ٨ للسامريين وفي اعمال ١٠ للامم وكل مَن قبل البشارة حلّ عليه الروح القدس. وفي الرسائل لا نقرأ عن موهبة الالسنة الا ثلاث ايات في كورنثوس الاولي ١٢ واية في ص ١٣ واصحاح ١٤ بكامله حيث يتحدث بولس عن ترتيب وتنظيم استخدام هذه الموهبة ويناقش بولس ان التنبؤ اي الوعظ هو اهم واعظم واكثر بنيانا من الالسنة والغريب ان بولس يقول ان الالسنة هي آية ليست للمؤمنين بل لغير المؤمنين ويستشهد باعداد من اشعياء ٢٨: ١١ وارميا ٥: ١٥ التي نفهم منها ان الالسنة هي اضافة الى كونها لغير المؤمنين ليفهموا الانجيل بلغتهم هي ايضا دينونة لليهود المحليين لكي لا يفهموا لانهم لما فهموا صلبوا المسيح كما قال الرب يسوع "قد اعطي لكم ان تعرفوا اسرار ملكوت السموات واما لاولئك فلم يعط... من اجل هذا اكلمهم بامثال"(متى١٣: ١١). واذا قال بولس رسول المسيحية العظيم انه يفضّل ان يتكلم خمس كلمات بذهنه اكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان، كيف يجرؤ الاحداث من المؤمنين على الركض وراء هذه الموهبة كركض الطفل وراء لعبة يشتهيها، لذلك ينصحنا بولس "لا تكونوا اولادا في اذهانكم"(١ كو١٤: ٢٠) وليس غريبا ان يختم بولس كلامه عن موهبة الالسنة بالكلام عن النساء اذ يطلب منهن الصمت وليس مأذونا لهن ان يتكلمن في الكنائس لئلا يسببن الكثير من التشويش والفوضى في الكنيسة. فالقيادة والتعليم والخدمة العلنية ليست للنساء.

اختم هذا الحديث بوضع بعض المقاييس لفحص الموهبة في الكنائس:

١- هل تسبب الموهبة البنيان وخلاص النفوس ام إبعاد الناس عن الايمان؟

٢- هل الذي يدّعي الموهبة هو حديث الايمان؟ (١كو١٤: ٢٠/ ١تي٣: ٦) لان المواهب هي للناضجين والثابتين.

٣- هل الرائد في الموهبة هو من النساء؟ (١تي٢: ١٢/ ١ كو١٤: ٣٤)

هل صاحب الموهبة ضابط لنفسه ام كثير الكلام؟ (١كو١٤: ٣٢/ يع٣/ تي١

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأديان والمذاهب المتناقضة، لماذا؟

إذا كان الله واحدا، فلماذا تعدّد الأديان والطوائف والجماعات! ان وجود الجماعات الدينية المختلفة هو أمر محزن يرفضه المنطق والإيمان!. وليتنا نعرف أن الدّين هو أمر محدود جداً أمام الإيمان الحرّ بالله. والدّين يضع الله في إطار محدود، والمتدينون هم أكبر معطّل للايمان بالله. كما قال المسيح للمتدينين"تغلقون الملكوت قدام الناس فلا تدخلون أنتم ولا تدعون الداخلين يدخلون". إذا نظر عدة أشخاص الى بناية جميلة وضخمة، البعض من بعيد جداً والبعض عن قرب، البعض بمنظار ملوّن والبعض بزجاجات ملوّثة وآخرون بنظّارات بيضاء، البعض في الليل والبعض في النهار، والبعض وهو مسرع أو غاضب أو جائع. والسؤال الان: هل يراها الجميع بنفس المنظر؟.

لو كتب كل واحد منهم وصفاً وقدّمه لأشخاص لم يروها، فهل نستلم ذات الوصف والتعابير؟ لا أعتقد. وماذا يكتب الذين لم يروها البتّة بل سمعوا عنها؟. هذا ما حدث مع الدّين! بسبب النزعة الطبيعية الى معرفة الخالق، تخيّل كل واحد الله بمنظاره الخاص وبأهداف متنوّعة وبدوافع مختلفة،لهذا نجد الكتب الدينية بلا عدد حتى يُصوّر لنا البعض البناية الجميلة أنها بشعة ولا حاجة لزيارتها لأنها لم تُعجبه شخصياً. أ ليسَ هذا ما حدث!

ما هو الحلّ؟! الحلّ هو الذهاب مباشرةً بحريّة وبساطة الى الخالق وبما أنه موجود وحكيم وقدير فالمنطق والواقع يقولان أن مَن يذهب إليه بقلبه وبدافع نقي وباخلاص، فلا بُدّ أن يُعلن الله ذاته لهذا الشخص مهما كان! "إن الله لا يقبل الوجوه بل في كل أمّة الذي يتّقيه ويصنع البرّ مقبول عنده"(الإنجيل-اعمال١٠: ٣٤). هل سمعنا عن شخص أتى الى الله شخصياً وبصدق ولم يجبه الله! لا يمكن. أن الأمر المحزن هو الدوافع الخبيثة لدى الكثيرين والمكاسب والطمع والرياء والنفاق لإشباع شهواتهم من الحقد والحسد والقتل، يظنون أنهم سينجون من دينونة الله العادلة وغضبه .هؤلاء لا يُمكن أن يجدوا الله. ان الدين شيء والله شيءٌ آخر.الدين محدود وجامد وجاف وصارم أما الله فمُحبّ وغير محدود رحوم وعاقل. ما أصعب التقيّد بالدين وإتّباعه وما أسهل الذهاب الى الله بارتياح القلب لمعرفته وليس السير بحسب أفكار الناس ووصاياهم لأنهم مثلنا قد فشلوا ويحتاجون الى قوة الله وحكمته غير المحدودة. ان الله لا يرى أدياناً وجماعات وشعوب بل أفراداً ويميّز مَن يطلبه بكل قلبه ومَن لا يطلبه بل يتظاهر. والمنطق يؤكد أن مَن يطلب الله شخصياً باخلاص وبدافع نقية يمكنه أن يميّز الطريق الصحيح والكتاب الصحيح أما مَن هو ضيّق الفكر محدود بدينه وجماعته ولا يفكر بحرية بل بدوافع شخصية وأهواء ساقطة فلا يمكن ان يصل الى الله، مع أنه يخدع سلماء القلوب. هل الفكر المسيحي منطقي؟

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كل المذاهب والمعتقدات تقترح أن الصالحين يقبلهم الله أما الأشرار فلا يقبلهم أي أن هنالك أُناس أبرار وصالحون بطبيعتهم والجميع يتناقلون هذه الأفكار، مع أن المنطق السليم النزيه غير المتحيّز وغير المقيّد، بالإضافة الى الواقع وداخل الإنسان، كل هذا يظهر العكس! أنه لا إنسان صالح! لماذا، هل الصالح هو مَن يساعد الغير ويعمل الصدقات والصلوات، ليس بالضرورة ...لنفرض أنك ألصقتَ بعض حبّات من التفاح على شجرة سنديان، فهل تقول أن هذه شجرة تفاح؟،لا طبعاً،لأن الإنسان الصالح هو الذي معدنه وداخله وطبيعته صالحة ومقاصده نقية وأفكاره ونيّاته طاهرة، خالية من الحسد والمذمة والشر والكبرياء والعصيان والشهوة الرديئة! فهل يوجد انسان كهذا؟! حتى الأنبياء والقديسون والشرفاء والأغنياء والعلماء والطيبون ليسوا كذلك كما يُثبت المنطق والواقع!.فما هو الحل إذن؟ هل نخدع أنفسنا وغيرنا لأننا لم نجد الحل والطريق؟! لا يمكن أن نخدع الله، العارف القلوب! ونحن نعرف أننا نخدع أنفسنا والآخرين. كيف إذاً يقبل الله الإنسان؟! كيف يلتقي الله العادل القدوس الذي لا يحتمل الخطأ مع الإنسان المليء بالشرور حتى ولو عمل صالحاً؟. كيف يلتقي الضدّان؟ المحبة والبغضة الصدق والكذب؟. إذا سامح الله الإنسان فيكون الله رحوماً ولكن لا يكون عادلاً، واذا لم يسامحه وتركه لا يكون رحوماً ولا محباً. لنفرض أن شخصاً قتل أو سرق وكان الحاكم رحوماً وسامحه، فأين العدالة! وإن حكمَ عليه، أفلا يكون قاسياً جافاً! فما الحل؟. كيف يقترب المذنب الى الله العادل القادر على كل شيء؟.كيف ينجو مذنباً محكوماً عليه بالموت، من العدالة!؟ وكيف يحكم الحاكم بالعدل وبالرحمة معاً؟! ألا يوجد إمكانية أن يتبرّع أحدهم طوعاً ليقبل الحُكم على نفسه بدل المذنب!!. هذا بشرط ان يكون هو غير مذنب وليس مطلوب للعدالة، وماذا لو أن الحاكم حكم بعدل على المتهم ثم قبِلَ بمحبة أن يموت بدلاً عن المذنب!. هذا هو الصليب. الحل الإلهي للبشرية.

أولاً المسيح المعصوم عن الخطأ والطاهر وهو الدّيّان قد حكمَ بعدل على الإنسان ثم قبلَ الحُكم القاسي على نفسه مواجِهاً أقسى عقاب، محبةً بالإنسان،أنها محبة عجيبة ونعمة لا يُمكننا إدراكها "الرحمة والحق إلتقيا"(مزمور ٨٥: ١٠). ولكن كثير من الشهداء تعذبوا وصلبوا مثل المسيح بل بعضهم بشكل أقسى، فلماذا تخصيص المسيح وانفراده؟. لنفرض أن شخصين ضُربا على وجهيهما، فهل وقْع الصفعتين متماثلتين؟! لا طبعاً، لماذا؟، لأن صفْعَ الرئيس أصعب بما لا يُقاس من صفع ولد أو عاملٍ بسيط ثم صفع البريء أقسى من صفع المذنب الشرير. أيضاً الصفع أمام الناس أصعب من الصفع على انفراد وهكذا نجد موت المسيح فريداً جداً. أولاً لأنه السيّد والرب والعظيم وليس العبد والخادم. ثانياً هو بلا خطية أو ذنب أو أذى بل لم يعمل الا خيراً مع الجميع وأثره حتى اليوم باقياً. ثالثاً أهين وعذّب أمام الجميع، أمام الرومان واليهود واليونانيين وليس على انفراد!، لذا فعمله غير محدود، يكفي للتكفير عن خطايا الجميع والأهم أنه هو الديّان والحاكم بنفسه!.هل يقبل الإنسان هذا الفكر العجيب كحلّ لمشاكله؟ الإنسان بكبريائه لا يقبل نعمة الله لأنها لا تعطيه

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أي إفتخار ولا يريد ان يعترف بفساده وعجزه."فرأى الرب أنه ليس انسان (صالح) فتحيّر من انه ليس شفيع فخلّصت ذراعه"(اشعيا ٥٦ :١٦)فهل تقبل موت المسيح بديلاً عنك ؟. "وليس بأحد (أي بيسوع) غيره الخلاص"(أعمال الرسل ٤: ١٢). "أحب الناس الظلمة أكثر من النور لأن أعمالهم كانت شريرة. ولا يأتون الى النور لئلا توبَّخ أعمالهم"(يوحنا٣: ١٩).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كُتب عنه قبل ميلاده!

الوحيد بين البشر الذي كُتب عن كل تفاصيل حياته قبل ولادته بمئات السنين. يحتفل العالم المسيحي بميلاد االسيد المسيح. وولادته هي رسالة محبة وسلام الى العالم، وهي دعوة عامة الى التواضع والوداعة. وقد وُلد يسوع قبل حوالي ٢٠٠٠ عام في بيت لحم. والعجيب انه كُتب عن كل تفاصيل حياته حتى قبل ولادته بمئات السنين، وقد تمت عشرات النبوات عنه وبالتدقيق، واود ان اسرد هنا أهمّ ما ذُكر عنه قبل ولادته:

-1مكان ولادته:

نقرأ في سفر النبي ميخا في الكتاب المقدس عن مكان ولادة المسيح "أما انتِ يا بيت لحم افراتة وانت الصغيرة ان تكوني بين الوف يهوذا، فمنك يخرج لي الذي يكون متسلّطاً على اسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الازل... ويرعى بقدرة الرب بعظمة اسم الرب الهه ويثبتون لأنه يتعظم الى اقاصي الارض ويكون هذا سلاماً" (سفر ميخا، فصل ٥ آية ٢). هذا ما يتطابق مع الانجيل والتاريخ، فقد وُلد يسوع في مدينة بيت لحم، وقد كتب ميخا نبوته هذه قبل المسيح ب ٨٠٠ عام.!

-2زمان ولادته:

كتب النبي دانيال نبواته زمن سبي اليهود في بابل أي ٥٠٠ عام قبل المسيح. وقد ذكر ان المسيح سيأتي بعده بسبعين اسبوع اي ٤٩٠ يوما اذ يقول: "سبعون اسبوعاً قضيت على شعبك... لمسح قدوس القدوسين. من خروج الامر الى تجديد اورشليم وبنائها الى المسيح قدوس القدوسين سبعة اسابيع واثنان وستون اسبوعا... وبعد اثنين وستين اسبوعا يقطع المسيح" (الرجاء قراءة النص في دانيال ٩: ٢٥). ولما نعلم ان التاريخ يؤكد ان بين نبوة دانيال عن المسيح وميلاده فترة ٤٩٠ عاما، عندها نتعجب من الدقة. والتوراة تعطي المجال احيانا للتحدث عن ايام مع انها تقصد سنيناً مثلاً نقرأ عن يعقوب ابي الاسباط "فخدم يعقوب براحيل سبع سنين وكانت في عينيه كأيام قليلة بسبب محبته لها" (سفر التكوين ٢٩: ٢٠). وايضا يقول الرب "وانا قد جعلت لك سني اثمهم حسب عدد الايام ثلاث مئة يوم وتسعين يوما... فقد جعلت لكل يوم عوضاً عن سنة" (حزقيال ٤: ٥). أ ليس عجيباً ان يُذكر بالتحديد متى يأتي المسيح حتى قبل مجيئه بمئات السنين.!

-3كيفية ولادته:

ذكر النبي اشعياء ان المسيح سيولد من عذراء إذ كتب يقول: " يعطيكم السيد نفسه آية، ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل (اي الله معنا)" (سفر اشعياء ٧: ١٤). وقد كتب اشعياء كتابه قبل المسيح بحوالي ٧٠٠ سنةّ. (ان المخطوطات الاصلية لسفر اشعياء

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

موجودة اليوم في المتحف في القدس). وهذا فعلاً ما حدث، إذ وُلد السيد المسيح من عذراء حسب النبوة.

-4حقيقة مجيئه:

عاش موسى النبي حوالي ٣٠٠٠ عام قبل المسيح وقد تنبأ عن مجيء المسيح اذ قال: "يقيم لك الرب الهك نبياً من وسطك من اخوتك مثلي، له تسمعون.... أقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلّمهم بكل ما اوصيه به" (سفر التثنية ١٨: ١٥ / ١٨). كيف نعرف ان المقصود هنا هو المسيح وليس سواه؟. اولاً يقول "من وسطكم من اخوتكم" اي ان هذا النبي هو من شعب موسي. ثم يقول "مثلي" اي كما كان موسى مؤسساً وبادئاً لدين جديد هو الدين اليهودي ومخلصاً لشعبه من العبودية، هكذا المسيح ايضا هو بداية ورئيس الايمان المسيحي وهو المخلص من عبودية الخطية والشر.

-5مدة حياته على الارض:

عاش يسوع المسيح حياة قصيرة على الارض اي ٣٣ عاماً ونندهش عندما نقرأ ما كتبه النبي داود حوالي ١٠٠٠ سنة قبل المسيح اذ قال لله على لسان المسيح "قصّر أيامي. أقول يا الهي لا تقبضني في نصف أيامي" (مزمور ١٠٢: ٢٣). وحسب مزمور ٩٠ نفهم ان الانسان يعيش على الارض بمعدل سبعين سنة، ونصف هذه المدة هو ٣٥ سنةّ. يا لدقة هذه النبوة.!

-6طبيعة مهمته، عمله ورسالته:

يصف النبي اشعياء مهمة ودور المسيح بالتدقيق اذ قال على لسانه "روح السيد الرب عليّ لان الرب مسحني (منها كلمة المسيح) لأبشّر المساكين أرسلني لأعصب منكسري القلوب لأنادي للمسبيين بالعتق والمأسورين بالاطلاق" (اشعياء ٦١: ١)، وايضاً " لتفتح عيون العمي لتُخرج من الحبس المأسورين" (اشعياء ٤٢: ٧)، وايضا "ويحلّ عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب" (اشعياء ١١: ٢)، وايضاً "لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً الهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام. لنمو رياسته وللسلام لا نهاية" (اشعياء ٩: ٦).

-7عن نهايته على الارض:

يكتب النبي اشعياء عن المسيح انه سيحمل خطايا البشر وانه سيتألّم ويكون الذبيحة عنهم اذ يقول" :لكن احزاننا حملها واوجاعنا تحمّلها ونحن حسبناه مصاباً ومضروباً من الله... وهو مجروح لاجل معاصينا مسحوق لاجل اثامنا .. ظُلم، اما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الى الذبح... ضُرب من اجل ذنب شعبي وجُعل مع الاشرار قبره ومع غني عند موته" (اشعياء ٥٣: ٤-٩)، ويكتب داود عن موت المسيح صلباً "الى تراب الموت تضعني... ثقبوا يديّ ورجليّ" (مزمور ٢٢: ١٦)، وطعنه بالحربة "وينظرون الى الذي طعنوه" (زكريا ١٢: ١٠).

8- قيامته وملكه:

يعوزني الوقت لسرد مئات النبوات عن كل تفاصيل حياة السيد المسيح من المهد الى اللحد، لكن أختم بالاشارة الى قيامته ورجوعة للمُلك والسيادة. يكتب النبي داود قائلاً "لانك لن تترك نفسي في الهاوية. لن تدع تقيك يرى فساداً" ((مزمور ١٦: ١٠)، وايضاً نقرأ "وتقف قدماه في ذلك اليوم على جبل الزيتون الذي قدام اورشليم من الشرق فينشق جبل الزيتون من وسطه نحو الشرق ونحو الغرب وادياً عظيماً.... ويأتي الرب الهي وجميع القديسين معه" (سفر زكريا ١٤: ١٤، كتب قبل المسيح بحوالي ٥٠٠ سنة)!

هذا هو الذي وُلد قبل ٢٠٠٠ عام ونحتفل دائما بميلاده ونتعجب من شخصه الفريد ونندهش كيف كتب عنه اكثر من سبعة انبياء اكثر من مئة نبوة عن كل تفاصيل حياته حتى الدقيقة منها، وكلها تمّت دون اي تناقض او نقصان. اتمنى في هذا العام ان يكون الاحتفال بميلاد السيد المسيح رسالة واضحة للشعوب، رسالة محبة وسلام لعالم يفتقر الى الطمأنينة والوئام الذين امامهما يُحتقر المال والعيال ولا بديل للسلام في كل الاحوال وكل عام والجميع بخير .

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

غرابة طرق الله

كثيرا ما لا نفهم تعامل الرب معنا.. نتوقع حدوث امر، يحدث آخر.. نتوقع ان يعمل الرب بطريقة ما، لكنه يفاجؤنا واحيانا يصدمنا، فيفعل ما لا نتوقعه ويتعامل بطريقة غريبة لم تخطر على بالنا.. فنتحيّر ونستغرب ونتخبط ونحتد، لكن الرب يبقى هادئا صامتا، كأنه لا يبالي او لا يهمه الامر، وبعد فقدان الامل، نراه يدخل المشهد ويتصرف بشكل يخيفنا او يغيظنا او يحيّرنا.. فلا يتصرف عندما نتوقع ذلك، واحيانا لا يتدخل، ولما يتصرف، يتعامل بطريقة لم ننتبه اليها وكثيرا ما لا تعجبنا.

وتدور افكار شتى في خلدنا وتجول تساؤلات محيرة عديدة، منها مثلا : لماذا يبقى الرب صامتا عندما تكون الحاجة ملحّة الى تدخله العاجل؟ ولماذا لا يتصرف بالطريقة التي نتوقعها؟ ولماذا يستخدم امورا لا يقبلها المنطق البشري؟.. وفي الكتاب المقدس مثلا، لو كنا زمن بطرس لتحيرنا وصدمنا واستغربنا كيف اسلم يسوع نفسه، هذا الذي صنع المعجزات والعجائب، القوات والغرائب!. وكان بطرس يظن في قلبه موقنا ان يسوع لن يموت، وكل لحظة كان يتوقع ان يفاجئه يسوع بانقاذ نفسه.. كان متأكدا ان الله لن يسمح بموت يسوع. وكان غريبا حقا ان يسوع المخلص والمنقذ يصلب ويموت ويدفن...!

واليوم تحدث في مناطق مختلفة من العالم امورا غريبة حقا.. ونستغرب كيف يبقى الرب القدير المحب صامتا وهادئا كل الهدوء والعالم يتخبط واولاده ضحية الظلم والعبثية المطلقة غير الآمنة...ويقوم الشرير يعبث فسادا في كل مكان وينجح في بث سمومه وتحقيق مرامه. ويبقى السؤال: لماذا يحترق البار في كبرياء الشرير؟ .. ونعلم ان الله صاحب السلطان المطلق في هذا العالم، فلماذا يحافظ على هدوء تام وصمت مطبق ولا يحرك ساكنا امام الظلم والشر والطغيان؟؟!!. لماذا لا يضع حدا لكل هذا الاستبداد والجور ببنت شفة واحدة، هو الذي اوجد الكون بكلمة؟.. يمكننا ان نغوص في بحر من التساؤلات المربكة، ونقف حائرين مشدوهين، ندمع تارة، ونحتد تارة اخرة، ثم حين نتعب من التفكير العميق، نستغرق في النوم الى صباح اخر نحاول فيه من جديد ان نبتسم، لكن تعود تلك الافكار والمعضلات، التي امام صرخاتها المرة، تسبح السماء صامته في سكينة عميقة.. كأن ساكن الابد يهمس في آذاننا قائلا هدّئ من روعك.. لن تفهم الان ما انا افعل.. لكن ثق .. انا سيد عادل وحكيم وجالس في عرشي، لن يحدث الا ما اريده انا، الذي اخيرا سيعمل لخير شعب الرب الابدي...

ويصرخ النبي حبقوق مشتكيا من ظلم وشر شعبه، ويتسائل لماذا لا يفعل القدير شيئا ولمَ يقف ساكنا امام العنف والتعنت؟ .... وبعد ان تحيّر النبي اياما بل شهورا، يفاجئه الرب برد فعل السماء... اذا بشعب جائر وزائر وفائر لا يعرف الرب ، شعب كثير وخطير يغزو

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

شعب الله، يعنّف الرجال والاطفال ويغتصب النساء ويهين الشيوخ وينفث تهديدا وقتلا.. وهنا يقف النبي حبقوق مشدوها محتارا ، متململا، غريب حقا، في البداية وقف القدير صامتا امام جور وشر شعبه، وها الان يرسل الرب شعب قاحما وظالما لا يخاف الله ليؤدب شعبه... لماذا لا يخطو الرب عندما دعت الحاجة ولماذا يتدخل بهذه الطريقة الغريبة والمستهجنة....

ما هو جواب الله على حيرة النبي؟! وما هو جواب الرب على ما يحدث من ظلم في العالم ؟!

طبعا نحن البشر نعلم ذرة من مجرة و نقطة من بحر، نعلم اليسير مما يدور في خلد الخالق، اي اننا تقريبا لا نعرف شيئا من المعرفة المطلقة.. ما اندر واحقر ما يعرفة البشر من الكون!.. والله يريدنا ان نحسم الامر ونطمئن من حقيقة لا ريب فيها وهي ان الله حكيم لا يزلّ قيد انملة، فحكمته مُحكَمة ودقيقة وكاملة، وعدله تام لا جور فيه، وهو لا يظلم احدا. وما نراه ظلما وقسوة، هما في الحقيقة غير ذلك، هما حكمة ربانية وخير للبشر... ربما نجد صعوبه في ادراك ذلك ، لكن العيب ليس في المصمّم بل في الالة المحدودة وهي تظن انها تعي كل شيء واحيانا تحتقر حكمة الله وتدّعي انها تفهم اكثر من الاخرين.. اغفر لنا يا رب تطاولنا وغباوتنا وادخال انفنا فيما لا يعنينا.. والحقيقة ان الله متحكم ومسيطر على كل الامور وهو جالس في عرشه، لا حاجة لينهض مهرولا وكأنه فقدَ زمام الامور بل يده القديرة ممسكة بالكواكب ومسيطرة على المصائب ولن يحدث الا ما هو صائب.. ربما يعترض الانسان على حكمة الله لكن الله لا يعطي تقريرا لمخلوقاته، ولا يدع اموره تفحصها عقول كائنات تحتاج الى رحمة خالقها.. والله لا يحتمل الجور، اكثر بما لا يقاس من عدم احتمال الانسان لذلك... فاذا انزعج الانسان الذي يشرب الاثم كالماء من الاثم والظلم، أ يقبل القدير القدوس البار ذلك؟! حاشا.. لا تشكك في حكمة وقدرة وطهارة الرب القدير.. ربما لا يدرك عقلك المحدود طرق الله، الممحصة سبع مرات ويجدها غريبه ومحيرة..

وبدلا من الاعتراض والتذمر لنسمع، ما هي الدروس من كل هذا...

يريد الرب ان يكتشف الانسان محدوديتة، ويصحو على حقارة ادراكه امام عظمة القدير في حكمته وقدرته وامانته.. ويعترف بضآلته امام عظمة خليقة الله.. بالاضافة الى ذلك، يكتشف الانسان طبيعته وشره المطبق. فبدل اتهام الله وفحص طرقه، كان عليه بالحري الانتباه الى اثمه، فالبشر بلا استثناء اشرار وخطاه امام قداسة الله وطهارته ... كما اعترف النبي عزرا قائلا .. نحن اشرار وانت يا رب بار في كل ما تفعل..... والحقيقة التاليه هي ان الله حر وصاحب الارادة المطلقة ان يتصرف متى وكيف هو يرى الامر مناسبا، فهو لا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يحتاج الى نصائح البشر وآراء الانسان وضغط الخطاة.. واهم من كل هذا، دعنا نقف بصدق امام هذا التساؤل الذي يستغربه الله ايضا. لماذا، امام كل ما يحدث من مصائب وفظائع رهيبة، لماذا يبقى الانسان غير مستعد على ان يراجع نفسه ويعيد النظر من جديد في افكاره واعتقاداته؟؟؟!! هل التقليد والعقيدة هما وحي غير قابل للفحص؟!.. لماذا لا يتضع الانسان ويفحص طرقه ومفاهيمه من جديد؟، ربما يكون زائغا عن الحق وهو لا يعلم.. أ ليست الظروف القاسية صوت من الله الى الانسان ليعيد النظر في افكاره؟ .. وكأن الانسان يريد ان يقيّد الله بافكاره هو. ويتوقع من الله ان يلتزم ويتصرف في حدود تفكيره المحدود. هذا غريب حقاً! كل واحد من ملايين البشر له افكاره الخاصة، وكل واحد يعتقد ان افكاره صحيحة وصائبة، ولا احد يريد ان يغيّر افكاره مهما حدث، وكأنه يريد ان يسير الله القدير بحسب افكاره، أ ليس غريباً حقاً ؟.. ان الساكن في السماء يضحك، وهو لن يغيّر افكاره مهما ضغط او سخط الانسان ومهما امتعض او رفض.. يبقى الله لا يتغير، وهو يدعو الانسان ان يغير افكاره ويتغير. وعلى الانسان ان يكف ويحطط عن بغلته. عليه بالحري ان يلائم افكاره مع افكار الله وليس بالعكس.. من المستحيل ان يسير الله بحسب افكار وتوقعات البشر.. فالانسان يصر على افكاره، ومع انه يتألم ويعاني ويتخبط، لكنه غير مستعد مرة ان يغيّر مسلّماته ومعتقداته... والحقيقة ان التخبّطات والاضطهادات هما فرصة للامناء لكي يمارسوا ايمانهم وثقتهم اليومية في الههم.. لا شك ان الالام والضيق والمحن هم لتمحيص وتنقية اولاد الله وتزكية ايمانهم، وهم اثبات وبرهان على استحقاق المتألم لرضى الرب..

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

هادمين حصونا (٢ كو ١٠)

يبني الشيطان الكثير من الحصون في عقول الملايين من البشر. وهذه الحصون هي بمثابة معاهدات واتفاقيات بين الشيطان والبشر تمتد احيانا الى سنين طويلة وعقود مديدة. وهدف ابليس هو هدم عمل الله من خلال غزو قلوبنا وعقولنا، والاحتفاظ بها تحت سلطته وتحكمه وابقائها بعيدة عن الرب.

كلنا نولد بطبيعة شريرة وخاطئة، مليئة بالحصون ضد معرفة الله، وهذه القلاع تتجسّم في جيوش الشكوك والارتياب بخصوص محبة الله وقدرته وصلاحه. ان بعض هذه الحصون الشيطانية قد انتقلت الينا عند ولادتنا. وبعضها من خلال تربيتنا في البيت ونحن بعد اطفال.. على سبيل المثال، قد يكون اهلنا علّمونا ان النجاح العلمي والمالي لهما اهم من الحياة الروحية.. والاهتمام بكل ما يتعلق بهذه الحياة اهم من الامور الابدية..

ثم نكتسب افكارا خاطئة جديدة في المدرسة، نتعلّم مثلا ان وجود الانسان في هذا العالم هو عن طريق الصدفة وان اصله انحدر من الحيوان غير العاقل. ونتعلم امورا كثيرة في المدارس تتناقض مع الفكر الالهي. وعندما نكبر، نجد من الصعوبة اكتشاف هذه الافكار والتنازل عنها. وهكذا بسبب هذه الافكار التي اكتسبناها من البشر، نرفض اعلان الله الواضح في الكلمة المقدسة. وحتى بعد التجديد والايمان، نبني حياتنا احيانا على افكار خاطئة، ونحن لا نعلم ونظن ان الله يريد ذلك . ربما تستغرب من هذا الكلام وتظنه مبالغة.. دعني اسألك على سبيل المثال وليس الحصر، لماذا يعاني كثيرون من اولاد الله في الكنيسة وفي الحياة الزوجية وفي حياتهم الشخصية حتى بعد سماع الكثير من الوعظ؟! أ لا يعتقدون في نفس الوقت، ان الله يريد تلك المعاناة لهم؟!. لكن الكتاب واضح في هذا الامر، لا تقل ان الله يجرّبك بالشرور، بل سبب معاناتنا كثيرا ما يكون الافكار الخاطئة المتأصّلة في اعماقنا والله براء منها.. لذلك يدعونا الرسول بولس الى هدم افكاراً قوية تتحكّم في حياتنا وتتسلّط على تصرفاتنا وردود فعلنا.. مثلا ربما لم ننتبه البتة ان تعامل الرجال مع نسائهم وتوجّه النساء الى رجالهم، كثيرا ما يكونان غير مسيحيين ومتناقضين مع الانجيل ونحن لا نعلم، نصلّي ونبكي ونتصادم ونيأس ونستغرب لماذا لا يساعدنا الله القدير الذي يستطيع كل شيء.. الجواب بكل بساطة ان الله العليّ يدعوك الى التنازل عن افكار اكتسبتها من العالم ومصدرها الشيطان وانت لا تعلم.. ويجدر ذكره هنا ان النوايا الحسنة لا تكفي.. في ذهني، تجول امثلة عملية كثيرة لافكار شيطانية عالمية واقتناعات لا نريد التنازل عنها ونحن نظنّها انجيلية والهية!.... وها نحن ندفع ثمنا باهظا لذلك كل يوم في كنائسنا وعائلاتنا ومجتمعاتنا..

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ان بعض هذه الحصون القوية المبنية على افكار خاطئة نكتسبها من الاصدقاء ومن المجتمع ومن العلماء والفلاسفة واحيانا من وعّاظ ومن اناس يريدون ان يكونوا معلّمين للكلمة الحية، فيزرعون الفوضى والتشويش. وعندما يرسل الله رجاله الحقيقيين ليهدموا هذه الحصون في محاولة لتغيير الاقتناعات الخاطئة واستبدالها بالحق الكتابي، نواجههم بالمقاومة والمعارضة والغضب احيانا.

كيف يمكننا اكتشاف هذه الحصون الشيطانية في حياتنا؟ وكيف نواجهها ونحطّمها ونهدمها؟ وماذا يحدث اذا تركناها كما هي ولم نهدمها؟.. لكي نجيب على هذه التساؤلات، لا نحتاج الى اللجوء الى كتب لفلاسفة وعلماء هذا العالم، بل علينا البحث عن الاجوبة فقط في الكتاب المقدس، كلمة الله الحية الفعالة وطلب ارشاد الروح القدس. ونحتاج الى رجال الله الذين يبثّون فكر الله الحقيقي. ويعلّمنا الانجيل ان الحق ينير اذهاننا ويصحّح افكارنا الخاطئة ويقوّم سلوكنا الاعوج. تكشف كلمة الله كل خداع ابليس التي من المستحيل اكتشافها بدون انارة روحية الهية. لكن علينا ان نتضّع لكي نكون مستعدين للتعلّم وليس ان نعلّم الله، بل نأتي الى الرب كاطفال مطيعين ولا نتذمر ونشتكي. ينبغي ان نكون مستعدين لتقبّل كل ما يعلّمه الانجيل، حتى ولو تعارض مع التقليد الكنسي والاجتماعي وافكار المجتمع ومعتقدات الاهل ورأي العلم وحتى ولو تناقض مع المنطق البشري. كان يسوع مهاجما للتقليد الاجتماعي وقد ادان التقليد الديني ايضا(مت ٢٣). ان الكتاب المقدس هو الاداة الوحيدة والمرشد الوحيد لحياتنا. وهو يعلن الحق ويساعدنا على التخلّص من الافكار الهدامة التي غرسها الشيطان عميقا في اذهاننا.

اذا تابعنا حياتنا بدون نزع هذه الافكار الخاطئة واستبدالها بالحق الكتابي، نجلب الاهانة لمخلّصنا، والحزن واللعنة لحياتنا وحياة اولادنا واحفادنا وكل مَن حولنا. وبهذا نعطّل مجيء الكثيرين للرب ونسبب العثرات امام الناس. ان هذه الحصون تحرمنا من التمتع بالشركة مع الله ومع اخوتنا في الكنيسة، وبسببها، نفضّل الحفاظ على البعد والحواجز بيننا وبين باقي اعضاء جسد المسيح. احيانا لا نرى ايّة نتائج لتعبنا وخدمتنا وتضحيتنا، فنصاب بالاحباط والوحدة واليأس. ولا نعلم لماذا. اما نصيحة الكتاب فهي:"لا تشاكلوا هذا العالم بل تغيروا عن شكلكم بتجديد اذهانكم، فتختبروا ما هي ارادة الله الصالحة والكاملة" (رو ١٢: ٢).

كثيرا ما يكون من الصعب علينا ان نفحص افكارنا ونواجه انفسنا بنقد ذاتي امام النور الالهي الساطع بدون اي تأثير بشري، نحن نحتاج ان نفحص بموضوعية ونزاهة كل ما يجول في افكارنا، لان الفكر هو الموجّه لكل سلوكنا وكلامنا، فاذا اردنا ان نغيّر تصرّفنا وكلامنا، علينا ان نغيّر اولا تفكيرنا وعقليتنا واقتناعاتنا. لنطلب كداود من الرب ان يمتحننا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ويفحص دواخلنا، وان كان فينا طريق باطل، يهدينا طريقا ابديا (مز ١٣٩/ اعمال ١٧: ١١).

لنتذكر ان عمل كل واحد منا سيُكشَف ويُعلّن امام كرسي المسيح، لان اليوم سيبينه والنار الالهية ستفحص كل فكر لدينا، لذا فمن الحكمة ان تكون لنا الشجاعة والجرأة لنواجه انفسنا ونصلح طرقنا وافكارنا (١ كو ٣: ١٣/ ٢ كو ٥: ١٠). وهل نحن الانجيليين، مستعدّون ان نفحص من جديد مفاهيمنا عن الايمان، وهل هي مستقاة من الانجيل بدون اي تأثير بشري!.... ام ان معتقادتنا معصومة وممنوع فحصها!.... ان الحق الانجيلي معصوم وكامل، اما مفهومنا للحق فهذا امر آخر.. آن الاوان لحركة انجيلية اصلاحية جريئة..... نحتاج الى اللبن العقلي عديم الغش اي كلمة الرب بدون اي توابل جميلة من هذا العالم الهالك. ربما تكون معتقادتنا هي مجرّد خليط من التعاليم الانجيلية والافكار اجتماعية ودينية عالمية...

لنفحص علاقتنا مع اخوتنا واخواتنا في المسيح، ولنفحص شركتنا مع الرب، ولنفحص افكارنا واقتناعاتنا المختصة بالزواج والعائلة (افسس ٥) والكنيسة والمستقبل والسياسة (رو ١٣) والجنس (١ كو ٧) والخدمة والبنيان (١ كو ١٤) والتبشير والعلاقات الاجتماعية.. اخشى ان نكون مشبعين بأفكار ليست من الانجيل، بل من البشر ومن الصعب مواجهتها، لان مَن يواجهها، سيكون مصيره الصليب كيسوع، عندما واجه التقليد الاعمى والعادات الاجتماعية الباطلة، والديانة التي لا تفيد شيئا....

ان الكتاب المقدس لواضح وبسيط حول كل امور حياتنا، والرب يريد ان يحرّرنا من كل تأثير شيطاني على حياتنا. وفي المسيح، نستطيع كل شيء (فيلبي ٤) نستطيع ان نهدم كل الحصون الشيطانية فنكون اعظم من منتصرين (رو ٨: ٣٧/ ٢ كو ٢: ١٤)....

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

شوكة في الجسد (٢ كو ١٢)

كان الرسول بولس رجلا عظيما قد استخدمه الرب بشكل معجزي. وقد كتب تقريبا نصف العهد الجديد في اربع عشر رسالة رعوية ومائة اصحاح. وكان كفؤا ومؤهلا لتأسيس المسيحية وانجاحها في العالم. وقد بشّر بولس سبعة دول واسّس آلاف الكنائس المحلية. ومع كل ذلك، كان فيه شيء أعاقه وسبّب له التعب والاذلال.

في الرسالة الثانية لاهل كورنثوس، الفصل الثاني عشر، تحدث بولس العظيم عن شوكة في الجسد سبّبت له المعاناة. ربما كان ذلك ضعفا جسديا ما او نقصا جسمانيا ما في جسمه او نظره. لم يحدّد الكتاب المقدس ماهيتها، ويبدو انه ليس من الاهم معرفة ما هي. لكن من الواضح ان الشوكة هي امر في كل واحد منا، كلما ينجح في انجاز معين، يتذكّر ذلك الامر الذي في حياته، فيشعر بالاذلال والاهانة مما يمنعه من الافتخار بالانجاز.

حصل بولس على الكثير من الاعلانات الالهية. وصنع الرب من خلاله معجزات خارقة، لكن الرب ابقى في جسد بولس امرا ما جعله يشعر بالاهانة والاذلال. استغرب الرسول واغتاظ وتساءل في نفسه مفكرا :"كل ما فيّ عظيم ورائع، لكن اتمنى لو ان الرب يزيل هذه الشوكة من حياتي، اكون عندها من اسعد البشر". صلّى الى الرب ولم يحصل على اية استجابة. صلى ثانية وثالثة، لكن السماء بقية صامتة ومغلقة.

شعر بولس مذلولا ومحتقرا، وظن ان على الرب ان يزيل هذه العلامة المذلة التي كانت في حياته. ولم يفهم لماذا سمح الرب بهذه الشوكة، التي كانت سيفا مؤلما في يد الذين سمعوه او التقوا به. استغرب بولس ان الرب القدير الذي يصنع العجائب، لم يعطه راحة، ولم ينقذه من هذه الشوكة المذلّة.

وفجأة فتح الرب ذهن بولس واكتشف ما يجول في ذهن الخالق بخصوص هذه الشوكة الاليمة. ادرك بولس ان للرب قصدا عظيما حتى من سماح تلك الشوكة في حياته. واعلن له الله ان الشوكة وُجدت لتحفظ بولس في التواضع والانكسار، الذين يجعلون الرسول نافعا لاعلانات اكثر. اكتشف بولس انه كلما زاد الاذلال بسبب الشوكة، كلما فاض الرب عليه بالبركات والنعم والانتصارات. ذات الشوكة التي أذلّت بولس وحطمت كبرياءه ومنعته من الافتخار، هي ذاتها قادته الى انتصارات جديدة وحفظته من الكبرياء لكي تعطي مجالا اكبر للرب ليصنع عظائم اكثر من خلاله. كان قول الرب له :" تكفيك نعمتي، لان قوتي في الضعف تُكمَل". كلما كنت اكثر ضعفا امام الناس، كلما كنت اقوى، وانفع لعمل الرب.

وموسى ايضا، طلب الله منه ان يذهب الى فرعون، ويخلّص الشعب من العبودية. نظر موسى الى نفسه ورأى عائقا عظيما في ذاته يمنعه من ان يكون نافعا لمهمة الهية كهذه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كان يعاني من مشكلة في لسانه، لم يستطيع ان يتحدث بطلاقة وسيولة. عندها التجأ موسى الى تقديم وابل من الذرائع والاعذار، عل الرب يعفيه من تلك المهمة. لكن الغريب ان الرب فكّر بشكل مختلف تماما. فبالنسبة لله، كان اختياره لموسى بسبب تلك العاهة بالتحديد. ما رآه موسى عائقا، رآه الرب القدير مؤهِّلا، وما رآه موسى نقصا، رآه الرب ميزة. وما ظنه موسى سبب فشل، رآى الله الحكيم سبب نجاح. بحث الرب دائما عن آنية متواضعة ومذلولة ومنكسرة ومنسحقة لاظهار مجده وانجاز انتصارات الايمان. كان موسى اناءا ممتازا، عكس ما يمكن ان يعتقده البشر. لم ير الله الشوكة عائقا او معطلا بل سببا للنصرة والمجد.

صنعت الشوكة المؤلمة من بولس(٢ كو ١٢) رسولا عظيما ورابحا للنفوس للمسيح. وصنعت من بطرس (مت ٢٦: ٧٠)مسيحيا شجاعا وجريئا، وقام امام خمسة آلاف رجل، ووعظ بقوة فاستخدمه الرب للخلاص والحياة الابدية. وصنعت ايضا الشوكة من داود (١ صم ١٦: ١١) شاعرا وكاتبا للمزامير التي كانت سببا لتعزية وتشجيع الملايين في كل مكان وزمان الذين اجتازوا الالم والضيق. والشوكة صنعت من موسى جريئا لمواجهة فرعون، فخلّص شعب الله. والشوكة جعلت من ابراهيم ابا للمؤمنين وخليلا للقدير. والشوكة ايضا جعلت من جدعون (قض ٦) بطلا للايمان. وجعلت من مفيبوشت (٢ صم ٩) ان يجلس على مائدة الملك. ومن يوسف (تك ٣٧) حاكم مصر. وشوكة هابيل جعلته يقدّم تقدمة مقبولة لله اكثر من قايين. والشوكة المؤلمة صنعت من استير ملكة على اكثر من مائة شعب. والشوكة في مردخاي جعلته ينتصر على هامان عدو شعب الله. وشوكة النبي يونان جعلته يربح شعب نينوى. وشوكة يشوع اتت بالانتصارات المتتالية. ونعمي جعلتها تستعيد البركات لشعب الرب. والمرأة السامرية (يو٤) صنعت منها اناءا نافعا لربح المدينة بأكملها. وشوكة نحميا جعلته يصرّ على بناء سور المدينة رغم المقاومة الشديدة. وجعلت الشوكة من ارميا نبيا ورجل ايمان.

من جهة اخرى، كان نقص وانعدام الشوكة في حياة سليمان سبب ابتعاده عن الحق، وعندما وُجدَت لاحقا وبعد سنين طويلة، رجع الى الرب مذلولا وكتب سفري الجامعة والامثال، فكان سببا لارشاد شعب الله واقناع البشر بتفاهة الحياة بدون الرب. وانعدام الشوكة من حياة آدم وحواء جعلتهم متكبرين، فسقطوا في الخطية وطُردوا من الجنة. وانعدام الشوكة في قايين جعلته يقتل اخاه البار بدم بارد. وانعدام الاستفادة من الشوكة في يفتاح جعلته يقدّم ابنته الوحيدة ذبيحة دون ان يطلب الرب منه ذلك. وانعدام الشوكة في شاول جعلته ينتحر يائسا.

هنالك خطٌ دقيق جدا بين النجاح والفشل، وبين العظمة والسقوط. يمكننا ان نستخدم ما لدينا اما للانتصار او للسقوط، اما للنجاح او للفشل. بعض الذين سمح الرب في حياتهم شوكة ما

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وبقصد الهي مجيد، اساؤا فهم الرب، فكانت الشوكة سبب تحطيمهم، وآخرون استفادوا من حكمة الرب فكانت الشوكة الاليمة في حياتهم سبب بركة وانتصار وقوة.

يمكننا ان نفكر بالامور الحسنة التي في حياتنا ونفتخر بها. وما نفتخر به يمكن ان يقودنا الى الكبرياء ومن ثم الى الدمار لنا ولعائلتنا. وكذلك يمكننا ان ننشغل بما ينقصنا وبكل ما نتمناه ولا نملكه، فنيأس ونحبط ونسير الى الدمار الذاتي.

لكن الرب يريد منا ابطالا منتصرين، نسير من نصرة الى أخرة. ويريدنا الرب ان نكون حكماء ومتواضعين خاصة بسبب الامور التي لا نحبها ولا نحتملها فينا. التي سمح الرب بها لتقودنا الى العظمة والانتصار.

هيا نفكر قليلا وبصدق امام الرب كاشف القلوب. ربما يكون في حياة كل منا امورا تسبّب لنا المذلة والمرارة. شيء ما حدث في الماضي، او ضرر انت فعلته للاخرين او آخر فعله لك وانت لا تستطيع ان تنساه او تغفر للاخرين. ربما يكون امر في جسدك او في نفسك او في عائلتك، كلما تفكر به، تشعر باليأس او الاذلال او الانكسار او الاحباط، وتظن انه لولا ذلك الامر، لكنت من اسعد البشر، وتتساءل لماذا لا يزيله الرب من حياتك وهو الذي يستطيع كل شيء!. ربما تصلي او تبكي امام الرب او تتساءل او تتذلل. ليت الرب يمنحنا الحكمة السماوية ويفتح اذهاننا من خلال روحه القدير ويعيننا لنكتشف المفتاح للعظمة والانتصار من خلال ما يذلّنا ويكسر كبرياءنا.

ان الطريق نحو الحل ليس ابدا الاتجاه الى فوق بل الى اسفل. كلما انكسرت اكثر، كلما كان الانتصار اقرب اليك. ذات الشوكة فيك التي ظننتها دائما سبب اذلالك واحباطك، هي ذاتها القوة والمركبة التي يمكن ان توصلك الى العظمة والانتصار.

ظنّ بطرس انه صالح ونافع للرب لكنه لم يكن كذلك. سقط وانكر الرب سيده. لم يستطع تقبل سقوطه، وظن ان ذلك كان نهايته. لكن عندها قال له الرب الان انت ممتاز لخدمتي!.. فاستخدمه الرب بشكل معجزي، اكثر من اي واحد من التلاميذ، ولم يذكر الكتاب سقوط اي واحد منهم. نفس الشيء الذي كان ممكن ان يحطم بطرس، كان سبب نجاحه وانتصاره وسبب استخدام الرب له. ذات الشيء..!

ليتنا نثق بالرب لانه حكيم وقدير. لا تفكر ابدا انه لا يسمع صلواتك وتضرعاتك. اصغ الى ما يريد هو ان يقول لك. هو يريد ان يستخدمك، لكن افكار الرب ليست كأفكارنا. لنثق في محبته وفي حكمته وقدرته. ان الصليب امر قاس وبشع، لكن بدون الصليب، لا يكون يسوع مخلّصا وفاديا وشفيعا. ذات الشيء المليء بالاذلال والهوان والاحتقار اي الصليب، هو ذاته جعل يسوع قادرا على مصالحتنا مع الله القدوس العادل واستطاع ان يغسلنا بدم

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

نفسه.. ما أذلّ يسوع، جعله منتصرا الى ابد الابدين. ونحن ايضا "لا نفشل، ان كان انساننا الخارج يفنى، فالداخل يتجدد يوما فيوم. لان خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا ثقل مجد ابدي" (٢ كو ٤).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

هل يَنكسر ويُهزَم مَن "معه الرب"؟!

لأول وهلة يجيب الكثيرون منّا على هذا السؤال بالنفي، ويجزم معظمنا على انه لا يمكن ان يواجه الهزيمة مَن "يتكل على الرب" وينادي باسمه. لكن افكار الله ليست افكارنا وكل شيء مكشوف امامه ولا يختبئ من وجهه انسان او شيء.

لا نجد افكار الله في مخيلتنا او تحليلنا، لان الله قد وضع جانباً حكمة البشر، لكنها مدوّنة في كلمة الله - الكتاب المقدس. ونتعلم من سفر صموئيل الاول (ص٤) انه يمكن ان يُهزم مَن "يتكل على الرب"، اذا كان اتكاله شكلياً او جزئيا، ويكون السقوط عظيماً.

ندّعي احيانا ونقول بصوت عال ان الرب متّكلنا وهو هدفنا وهو حياتنا، أمّا حقيقة الامر فهي اننا نعمل ارادتنا نحن، وفي الواقع نحن لسنا في شركة حقيقية مع الرب، بل نحيا متممين شهواتنا ومعظّمين ذواتنا، ومنادين بهتافات انجيلية وآيات مقدسة في آنٍ واحد.!

لماذا انكسر شعب الله وهرب، وقد تساءلوا - دون ان يقصدوا رأي الرب- "لماذا كسّرنا اليوم الرب"(١ صم٤: ٣، ١٠)، مع انهم تمسكوا بتابوت الرب اي بامور الهية مقدسة، وهتفوا هتافاً عظيماً حتى ارتجّت كل الارض؟!. (تابوت الرب هو صندوق خشبي كبير، فيه الوصايا وهو رمز لحضور الرب في وسط شعبه). ان الجواب على هذا السؤال الهام هو واضح في كلمة الله وبسيط للفهم، لكن الانسان لا يريده ويرفض ان يسمعه ويخادع الرب لكي يجد مسربا للهروب من الرب. ويسير الانسان وكأن الرب لا يراه ولا ينتبه الى عمله. ولماذا لا يريد الانسان طريق الرب؟، لانه يتطلب التواضع والحكم على الذات، وبدل ان نرفع ذواتنا، يشدّنا الى ان نعطي المجد للرب أوّلاً وأخيراً. لكن الانسان يحاول جاهداً ان يخفي ان قصده تمجيد ذاته تحت غطاء الكلمات الرنانة مثل:"التعليم الصحيح، الحق، او الطريق الضيق، او الخدمة للرب."

ان الكتاب المقدس يقول ببساطة:"ان يد الرب لم تقصر عن ان تُخلِّص ولم تثقل أذنه عن ان تسمع بل آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين الهكم وخطاياكم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع"(اشعيا٥٩: ١) "لماذا يشتكي الانسان الحي الرجل من قصاص خطاياه!. لنفحص طرقنا ونمتحنها ونرجع الى الرب، نحن أذنبنا وعصينا"(مراثي٣: ٣٩). وهكذا يبدأ الاصحاح الرابع من سفر صموئيل الاول، بكلمات صموئيل النبي الى الشعب، لكن الشعب تجاهل ولم يُرد ان يسمع، بل خرج واصطفّ للعمل غير مبالٍ سواء كان الرب معهم ام لا، سواء رَضيَ أم لا. ولمّا انكسروا، تساءلوا واستغربوا، لكنهم لم يتوبوا او يصغوا لصموئيل، بل أتوا بتابوت الرب(رمز لحضور الرب) وقالوا "يدخل التابوت في وسطنا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ويُخلصّنا من يد أعدائنا"(٤: ٣). ظنوا ان حضور الرب معهم شكلياً يكفي متجاهلين الحاجة الماسة الى توبة حقيقية وانكسار قلبي عميق، ومتجاهلين ان الرب الحي لا يسكن الا مع المتواضع والمنسحق والمرتعد من كلامه(اشعيا٥٧: ١٥/ ١ كو٦: ١٧). اما هم فتجاهلوا كلام الرب ومطاليبه وهتفوا هتافاً عظيماً جدا متمسكين بالرب صُوَرِيّاً وشكلياً!. ربما قالوا:" أ لم ينتصر موسى ويشوع، فهم أجدادنا ونحن تابعون لهم، ولسنا كالفلسطينيين والكنعانيين والموابيين؟!. لكن الله لا يتغير ولا يُغيّر مبادئ تعامله، سواء فَهِمَ الانسان أم لا، قَبِلَ أم تجاهل. فانكسروا وهرب كل واحد الى خيمته، وكانت الضربة عظيمة جداً وسقط كثيرون ومات اولاد الكاهن ايضا (٤: ١٠). إن حِفْظ كلمة الله غيباً بدون التواضع لا يفيد شيئاً، والهتاف بدون التوبة خدعة، والمناداة بمبدأ الانجيل دون الخضوع لا يكفي، والاتكال ان اجدادنا كانوا أمناء وأبطال ليس كفيل بنجاح وانتصار شعب الرب.

بقي الشعب على هذه الحالة من العناد والتشبّث بأفكار بالية، رغم انحطاط الحالة الروحية اليومية والفشل الجماعي والعائلي والفردي في الشهادة والخدمة والتطبيق من اصحاح الرابع حتى اصحاح السابع أي عشرين سنة!!. وبعد هذه المدة الطويلة، (٧: ٢) حينئذ ناح الشعب وراء الرب وقبلوا ان يسمعوا من رجل الله الذي قال:"ان كنتم بكل قلوبكم راجعين الى الرب، فانزعوا الالهة الغريبة من وسطكم وأعدّوا قلوبكم للرب واعبدوه وحده فيُنقذكم". يا لها من صدمة وصحوة!. لم يكن الشعب يُصدِّق - أتباع موسى ويشوع- ان في وسطهم الهة غريبة كباقي الشعوب، البعيدة عن الله!. وفي العهد الجديد نفهم ان الالهة الغريبة هي الطمع(كو٣: ٥) والزنا والكبرياء والتعظّم والتذمر(١ كو١٠: ١٤) والعناد(١ صم١٥: ٢٣) وعدم المسامحة، التي اذا وُجدت أية منها في وسط شعب الله، تغيظ الرب وتكون فاصلاً بين الانسان والله، حتى ولو كان نبياً او رسولا.

والتاريخ يعيد نفسه، ففي ارميا (ص٧) نادى النبي بكلام الرب وقال"يا جميع الداخلين في هذه الابواب لتسجدوا للرب، هكذا قال رب الجنود أَصلحوا طرقكم وأعمالكم..لا تتكلوا على كلام الكذب قائلين هيكل الرب هيكل الرب هيكل الرب هو..ان لم تسيروا وراء الهة أخرى فاني أُسكنكم في هذا الموضع التي أعطيت لابائكم". لكن النبي يتابع قائلاً "كلمتكم مُبَكّراً ومُكلِّماً، فلم تسمعوا ودعوتكم فلم تجيبوا" "بل ساروا في مشورات وعناد قلبهم."

ايها الاحباء، اولاد وبنات الله في كل مكان، لنرجع الى الرب بكل قلوبنا لأن الله لا يُشمَخ عليه (غلا٦)، لنرجع الى الرب تائبين وخاضعين، لا شكلياً وجزئياً، لأن الرب رؤوف رحيم بطيء الغضب وكثير الرأفة ويندم على الشر(التأديب)(يوئيل٢: ١٢). ان الرب يَعِد التائبين المنكسرين بان يعوّض لهم عن السنين التي تعامل الرب معنا ليُخضعنا (يوئيل٢: ٢٥) فيغار الرب لأرضه ويرقّ لشعبه!. ليتنا لا نكتفي بالعبادة الشكلية وبالهتافات والمواعظ الرنّانة بل يحتاج العالم المسيحي بكل طوائفه وجماعاته ان يرجع الى الرب

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

رجوعا قلبيا وروحيا وحقيقيا، عندها نختبر قوة الله وتدخّله وانتصاره على كل الاصعدة لان من معه الرب حقيقة، لا يمكن ان يهزمه شيء.. ولماذا اتباع المسيح يعانون ويُذلّون في كل مكان، مع ان الرب يسوع المسيح هو القدير والغالب وسيد الجميع!؟... من المؤكد ان الرب يغلب دائما ويعطي الانتصار لمن هو في شركة حقيقية معه ولا يكتفي بالتعلّق الشكل بالرب.. ان شعب المسيح يمكنه ان ينهض من ضعفه وينتفض من هزيمته ويتحوّل في لحظة الى ابطال يسجلهم التاريخ.. ان الطريق الوحيد الى ذلك هو التوبة الحقيقية والانكسار امام الرب والمغفرة والتمسّك الحقيقي بالرب والخضوع لكلمة الرب الحية ورفض كل تقاليد الناس الجامدة وتعاليمهم الفارغة وافكارهم البالية..

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الصليب، ضعف وجهالة أم حكمة وبسالة؟!

ليس خفياً ان رمز المسيحية هو الصليب، ومع ان الرسول بولس اعلن قراره الواضح قائلا:"حاشا لي ان افتخر الا بصليب المسيح"، الا انه في ذات الوقت صرّح ايضا:"ان الصليب ضعف وجهالة" في رسالته الاولى الى اهل مدينة كورنثوس....

هل كان هذا تناقضا ام بارادوكسا؟!، وكثيرون من غير المسيحيين يعجبون بالمسيحية، وتشدهم القراءة الممتعة في الانجيل. لكنهم يصطدمون بفكرة الصليب، ويغتاظون كيف لمسيح الله البار، ان يموت ميتة شنيعة كتلك ويُصلب بوحشية متناهية؟!... حتى بعض المسيحيين يفتخرون بتعاليم المسيح السامية ويتغنون بمبادئ الانجيل الرفيعة، لكن حماسهم يبرد عندما تراودهم فكرة تراودهم ان سيدهم مات مصلوبا ومهانا، وربما يخجل البعض بالصليب...

والان السؤال الهام هو، هل الصليب حكمة ام جهالة، ضعف ام بسالة، عظمة ام ضآلة، ظلم ام عدالة، هزيمة ام بطولة؟

كتب الرسول بولس مصرحاً:"ان كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وضعف" ثم اضاف قائلا:"ان ضعف الله اقوى من الناس وجهالة الله احكم من الناس".... هنا يقف القارئ مشدوها متعجبا، لا يعي شيئا مما قصده بولس... ماذا قصد رسول المسيحية؟ ألعل الله عنده جهالة وضعف؟! حاشا... لكن الله بحكمته اختار طريقة الصليب لخلاص الناس الخطاة، وهذه الطريقة في نظر البشر سخيفة ومحتقرة، ويعتبرها "حكماء" هذا الدهر ضعفا وجهالة. فيجيبهم الله ضاحكا:" ان ما تعتبرونه جهالة وضعف، هو ذات الحكمة وذات القوة".. وقد اختارها الله، لكي لا يأتي بشر امامه مفتخرا ومعتدا بنفسه..

نظرت الفتاة الى وجه امها، وحضنتها وقالت:"ماما، انا احب كل شيء فيك، احب عينيك وشعرك وابتسامتك ونظراتك، احب كل شيء.. ما عدا شيء واحد.... لا احب راحة يدك اليمنى لانها بشعة .. اريد ان اقبّل كل شيء فيك، ما عدا يدك.. لا اقدر ان انظر اليها ولا ان اقبّلها... سامحيني يا امي".... اغرورقت عينا الطفلة وعينا الام بالدموع وتعانقتا بحرارة..

نظرت الام الى وجه طفلتها وقالت:" طفلتي حبيبتي، عندما كنت اصغر سنا، قبل ان بدأت تسيرين على قدميك، كنت نائمة في السرير، وانا كنت جالسة في الحديقة، اقرأ كتابا. واذا فجأة هب حريق في غرفتك، فركضت كالمجنونة بسرعة فائقة وقفزت الى غرفتك بين السنة اللهيب، وخطفتك بقوة، وهرولت الى خارج البيت، فأنقذتك.. وعندما فعلت ذلك احترقت يدي، وها هي بشعة لم تشف بعد...!!"

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ادمعت عيني الطفلة، وصرخت قائلة:"ماما، احبك واحب كل شيء بك، واريد ان اقبّلك، لكن الان احب اكثر شيء فيك يدك المحروقة، واريد ان اقبّلها كثيرا، لانها كانت سبب خلاصي، وستبقى علامة ودليلا على قوة محبتك لي...!!"

هكذا ايضا، نحن نحب كل شيء في يسوع، لانه فريد وكامل في ولادته وحياته وكلامه.. كل شيء فيه جميل، الا شيء واحد وهو الصليب. الصليب عار وهوان علنيان امام الجميع، مما يثير السخرية والازدراء.. ولا يعلّق على الصليب الا المجرمون... فأعتبر الناظرون يسوع مذنبا ومستحقا الموت.. لكن عندما نعرف ان هذه الطريقة المهينة، هي ذاتها السبيل الوحيد للخلاص والفداء والحياة الابدية... الصليب هو الدليل الواضح لمحبة الله للبشر... عندها نصرح اننا نحب يسوع، خاصة عمله على الصليب.. لانه وهو الكامل والبار لا يستحق الموت، لكنه مات فقط بسببنا ولاجلنا، اذ ونحن بعد خطاة مات البار لاجلنا...

في الصليب، يظهر واضحاً شر البشر وحقدهم وكراهيتهم وقساوتهم ووحشيتهم ومدى ابتعادهم عن الله وحاجتهم الى مخلّص.. ولكن في الصليب تظهر ايضا روعة محبة الله للخطاة وعظمة رحمته وسمو حنانه وعمق عطفه وقوة غفرانه وكمال بره...

كان الرومان اول مَن اخترع عادة الصلب كحكم اعدام للمجرمين، لم يستخدمه احد من قبل ذلك.. وقد اختارها يسوع، لانها اشنع نوع ميتة، وهي عذاب بطيء، ويتم امام الجميع، وفيه يحتاج المصلوب الى فتح ذراعيه على مصراعيهما.. وفيها تعبير بليغ عن اظهار يسوع الامه للجميع كدليل محبته لبشر يكمنون له الضغينة والحقد ...وايضا فتح يسوع ذراعيه، مستعدا لحضن الجميع، مهما كان جنسهم وعرقهم وخلفيتهم وعلمهم..

مَن يريد ان يزيل فكرة الصليب من المسيحية، يلغي المسيحية من جذورها.. ومَن يَقبل الانجيل من دون الصليب، يعلن رفضه للانجيل. لان الصليب اساس ولب المسيحية وفخرها، وهو حكمة الله الكاملة وقوته غير المحدودة... صحيح انها غريبة، لكن الله لا يفعل امورا تتطابق مع عقولنا المحدودة... لهذا صرح بولس:" حاشا لي ان افتخر الا بصليب المسيح..."

لماذا لا يخلّص الله القدير البشر الخطاة بدون الصليب، من دون ان يموت اقدس واسمى انسان؟ ، أليس الصالحين يقبلهم الله بدون فكرة الصليب؟...

ان الله عادل وبار، لذا فلا يقدر ان يعفو عن مجرم بدون دفع ثمن.. لا يوجد قاض عادل وبار ومستقيم يقبل ان يصفح عن المذنبين والمجرمين، لمجرد انهم عملوا عملا صالحا او ساعدوا احد المحتاجين او تلوا احدى الصلوات الطويلة.. فالعدل يجب ان يأخذ مجراه..

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والانسان، كل انسان بدون استثناء، هو خاطئ ومتعد وعاص وعدو لله.. فليس انسان الا وعمقه مشحون بالشر والخبث والحقد والانانية والكبرياء.. فلا يمكن لاله عادل ان يقبل انسانا اهانه واحتقره، واتى اليه وقلبه مليء بالشر.. فالجميع اخطأوا، والنتيجة انهم هالكون لا محالة.. لكن الله محب ورحوم، لا يريد ان يهلك الانسان الذي هو خلقه على صورته... فقرر بسبب عدله ومحبته ان يأتي كبشر، مثلهم في كل شيء، ما عدا الخطية.. ومن ثم يموت ويحمل عقاب خطايا وذنوب البشر اجمعين.. فكل مَن يقبله بديلا عنه، يقبله الله ايضا، ومَن لا يقبل المصلوب، لا يقبله الله العادل ايضا...

عندما يفتح الله ذهن البشر، يرون ان فكرة الصليب حكمة وليست جهالة، ليست ضعف بل بسالة.. لكن الصليب وهو طريق الله الخلاص، لكي تدخله، تحتاج ان تتواضع وتنكسر وتشعر بالاهانة... لان الله القدير العلي لا يقبل انسان متكبر ومتعجرف ومعتد بذاته...

لكن يسوع بعد ان اكمل عمل الفداء والتضحية، قام منتصرا وغالبا.. ومَن يقبله، يهتف منتصرا وغالبا ايضا. والمسيح ليس للمسيحيين فقط، بل طريقة الخلاص اعدها الله المحب لكل البشر...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

هذا المكان، مقدّس!

يعتقد كثيرون ان هنالك اماكن مقدسة في العالم، كجبل سينا مثلا او مدينة ما مقدسة او ارض مقدسة او شجرة مقدسة او مبنى مقدس او اي مكان او شيء تحيطه هالة من القداسة... وهذه العقيدة هي جزء هام في كل طريقة عبادة او ديانة، وتمنح شعورا دينيا رائعا.... لكن يسوع قال انه هو الحق، وقد اتى الى العالم ليكشف الحقيقة التي، اذا قبلناها، تحررنا من الخرافات والشعوذات التي لها حكاية حكمة، لكنها لا تفيد البشرية بشيء..

والكتاب المقدس هو كتاب الحق الذي يعلن لنا الحقيقة عن الله، وعن الطريقة للاقتراب الى الله والقبول امامه... وعلينا ان نترك افكار البشر، حتى الجميلة منها، والرجوع الى كلمة الله لنعرف الحقيقة التي من دونها، نضل ونتيه وبالنهاية نهلك الى الابد....

في ايام يسوع على الارض، كان اليهود يعبدون جبل صهيون في مدينة اورشليم واعتبروه مقدّسا، اما السامريون فقد عبدوا جبلا اخر اعتبروه مقدّسا، وهو جبل جرزيم في مدينة السامرة.. كلٌ كان له جبله المقدس الخاص به.. وبينما يتصادم اليهود مع السامرين بخصوص جبلهم المقدس الخاص بهم، اذا بيسوع يصرّح امرا يصدم كليهما.. اعلن الرب يسوع في انجيل يوحنا ٤ ان الله روح، اي ليس مادة او شيء ملموس او محدود، وعلى الانسان ان يعبد الله بالروح ايضا. ثم وضّح يسوع الحقيقة ان الانسان يمكنه ان يعبد الله القدير في اي مكان، وليس فقط في مكان محدد كجبل او سهل ما.. ما اعلنه يسوع كان حقا جديدا وكان وما زال صدمة لكثيرين... كان يعلن يسوع بكل بساطة انه لا يوجد مكان او جبل ما مقدس حيث يمكن الاقتراب الى الله، لان الانسان لديه روح والله روح، لذا يمكن للانسان ان يقترب الى الله ويعبده لا يهم المكان الذي هو فيه... بالنسبة لليهود المتدينين كانت تلك الحقيقة التي فجّرها يسوع، تجديفا.. لم يستطيعوا ان يفهموا او يدركوا كيف يجرؤ يسوع الانسان الشاب الفقير على الغاء فكرة وجوب وجود مكان مقدس للعبادة، وكان لسان حالهم صارخا، مَن كان يسوع حتى يجرؤ على اجراء هذا التعديل الاساسي...!

ومن البديهيات الروحية اليوم التي هي غير قابلة للتفسير او التعديل، هي وجود اماكن مقدسة في العالم.. وما زال صوت يسوع يدوي في كل مكان، متحدّيا التقليد البشري المسيطر... "لا يوجد مكان مقدس"... مع انه كانت في العهد القديم وفي ايام موسى وداود اماكن مقدسة كمدينة اورشليم مثلا والهيكل... اما رسالة العبرانيين وهي جزء من كلمة الله فتعلن ان كل امور العهد القديم كانت مجرد رموز لامور حقيقية وروحية تحققت في العهد الجديد (عبرانيين ٧/ غلاطية ٤/ رومية ١٥). فمثلا يقول الرسول ببولس، وكتاباته جزء من الوحي المقدس، ان الانسان الذي يقبل يسوع ربا على حياته ومخلّصا شخصيا له،

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يجعله الله هيكلا لروحه ليسكن فيه (١ كورنثوس ٣)، لان الله لا يسكن في مسكن من حجارة مصنوع بيد بشر .. ان الله القدير لا يسكن في مبنى من اخشاب واحجار (اعمال ٧)، لكنه يريد ان يسكن في داخل قلب الانسان، والله يريد شركة وعلاقة حية مع الانسان..

في سفر الخروج ٣، قال الله لموسى النبي :" هنا مكان مقدس، اخلع نعليك من رجليك" .. كانت هناك صحراء مقفرة، حيث لم يكن شيء، مجرد برية قاحلة.... مكان صغير ومحدد، ولم يذكر الكتاب المقدس اين كان ذلك المكان، ولا يستطيع احد اليوم ان يعرف اين كان ذلك المكان بالتحديد.. لماذا كان ذلك المكان مقدّسا؟ فقط بسبب ان الله ظهر له هناك... ما دام الله كان يتكلم مع موسى، كان ايضا المكان مقدسا. وفي اللحظة التي انتهى الله من الظهور لموسى والحديث معه، لم يعد المكان مقدسا، بل اصبح مكانا عاديا جدا... حيث وحين يظهر الله، يكون هناك مكان مقدس... عند توقف ظهور الله، لا يكون المكان مقدسا بعد..ان الله القدوس يجعل اي مكان مقدس اذا لامسه واستخدمه...

لماذا لم يذكر الكتاب المقدس اين كان ذلك المكان المقدس الذي ظهر الله فيه لموسى النبي؟! أ لعل الوحي نسي؟ حاشا... بحكمة الهية لم يذكر ذلك... لو ذكر اين كان ذلك الموضع، لحوّله البشر الى مكان عبادة... ان الله يريد ان نعبده هو ولا نعبد اماكن او اشياء من خليقته.

كان موسى نبيا مهما جدا ويعتبر من اهم الانبياء، بواسطته اعطى الله ناموسه او شريعته للبشر.. وهو الذي حرر واعتق الشعب من العبودية واستخدمه الله بشكل معجزي.. ولما مات، دفنه الله بنفسه.... وقد اكرمه الله جدا، لكن الكتاب المقدس لم يذكر اين دفنه الله.. لا احد اليوم يعرف اين يقع قبر موسى النبي.. علم الله ان الشعب سيعبد قبر موسى وسيصنعون منه مزارا مقدسا.. لو كان مهما المكان حيث دفن موسى، لاخبرنا الله بذلك.. يحب الانسان ان يكون مرتبطا بأماكن ملموسة، لكن الله يبغض ذلك، لان الله لا يريد ان تتحول الاماكن والاشياء الى مقدسة يعبدها الانسان.. يكره الله ذلك، اما الانسان فيحب ذلك ولا يقدر ان يستمر من دون ذلك.. وأ ليس التاريخ يشهد ان ذلك بالتحديد كان سببا لهدر انهار من الدماء في اماكن كثيرة...

اخذ يسوع يوما ثلاثة من تلاميذه، وصعد بهم الى جبل عال (متى ١٧) وحدث التجلي حيث ظهر الرب يسوع بمجد مع النبي موسى والنبي ايليا... وبحكمة بالغة، لم يذكر الكتاب المقدس اين حدث ذلك، ولا نقرأ عن اسم ذلك الجبل...كثيرا ما يذكر الكتاب المقدس تفاصيلا دقيقة واسماء مدن واسماء جبال، لكن هنا صمت الوحي بقصد ولم يذكر اسم ذلك الجبل.. أ لعل الله نسي ان يذكر ذلك؟؟.. بالتأكيد لا يريدنا الله ان نعبد ذلك الجبل ونحوّله الى مكان مقدس..

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

هنالك امثلة كثيرة تؤكد الفكر الالهي الصحيح، لكن البشر لا يريدون ان يسمعوا ويقبلوا.. في سفر العدد ٢١ نجد مثلا اخر. أمر الله موسى ان يصنع حية نحاسية ويرفعها امام الجميع لتكون وسيلة للشفاء للذين لدغتهم الحيات.. لكن بعد سنوات طويلة (سفر الملوك الثاني ١٨: ٤)، صنع الشعب حية نحاسية مشابهة للتي صنعها موسى النبي وعبدوها. اعلن الله في هذا المرة انها كانت صنما ويجب سحقها الى التمام. ما طلبه الله في احد الظروف، رفضه ايضا في ظرف اخر..

يقول الكتاب المقدس ان جسد المؤمن الحقيقي هو هيكل لسكنى الله بالروح. واورشليم هي رمز لكنيسة المسيح .. وعلينا ان نفهم كل امور العهد القديم روحيا ورمزيا وفي ضوء العهد الجديد وليس حرفيا(٢ كورنثوس ٣: ٦).

وفي انجيل متى ١٨، حسم يسوع الامر اذ صرح انه حيث اجتمع اثنان او ثلاثة باسمه، هناك يكون في الوسط وهناك يكون مكان مقدس ما دام هو هناك.. كلمة "حيث" تعني انه لا تحديد للمكان، بل في اي مكان اجتمع اقل عدد، وهدفهم تمجيد الرب يسوع وعبادته، يكون الرب هناك في وسطهم... ويتحول ذلك المكان حتى ولو كان بيتا او حديقة او واديا، ما دام هدف اللقاء هو عبادة الرب..

ان الكتاب المقدس اي كلمة الله لواضح في هذا الامر. لا يوجد مكان مقدس في هذا العالم... اذن لماذا يتحدث الناس عن اماكن مقدسة؟! ببساطة لانه وجود مكان مقدس والدخول اليه والحديث عنه، تعطي شعورا دينيا رائعا، حتى ولو لم يطلبه الله من البشر!.. كثيرا ما نبحث عن شعور ديني خاص، وليس اطاعة الرب وصنع رضاه...ان الشعور الديني الجميل كثيرا ما لا يتعلق بالله بتاتا... ربما العبادة لدى البعض هي لارضاء الذات، وليس لارضاء الله... ان الاقتراب او الابتعاد عن الله ليس امرا عاطفيا او شعوريا او حسيّا او شكليا او خارجيا... يمكنك ان تشعر انك في السما، وفي ذات الوقت تكون بعيدا عن الله الحي. والسؤال الاهم هو، هل يبحث الانسان عن تجربة عاطفية او اختبار روحي ذي طابع ديني، ام يبحث عن عبادة الله الحقيقي وطلب الشركة الحية مع خالقه؟! .. كثيرا ما يهم الانسان مجرد حس ديني او اشباع للمشاعر الداخلية، ولا يهمه ارضاء الله ام لا.. والمشكلة ان كثيرين من القادة الدينيين يعرضون على الشعب الواثق بهم مناخا دينيا عاطفيا وليس طعاما روحيا حقيقيا.. يقدّمون ما يشبع المشاعر، وليس ما يغذي الروح... يقولون ما يعجب الناس وليس ما يغيّرهم ويخلّصهم ويقرّبهم الى الله الحقيقي.. ان استخدام الماء والزيت والبخور والالحان الدينية مثلا يمنح شعورا جميلا. بعض القادة يقولون كلاما يهزّ المشاعر مما تسبب ذرف الدموع بغزارة، دون ان تقرب احد الى الله الحقيقي ذرة واحدة...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ان الكتاب المقدس يعلّم اننا نقترب الى الله من خلال صليب يسوع فقط بالايمان بالنعمة بشفاعة الرب يسوع المسيح (عبرانيين ١٠). اما بواسطة بالناموس او الاعمال او المشاعر، فلا احد يقدر ان يرضي الله، ولا يمكن ان يكون مقبولا لدى الله.. ان الايمان المسيحي ليس رموزا او مجرد حس ديني جميل... ان ايماننا هو نور ووضوح.. فقط يسوع ارضى الله على الصليب، وعلى هذا الاساس يقبلنا الله بالنعمة. اذا كانت الاماكن المقدسة هي التي تقربنا الى الله، فلماذا اذن مات المسيح على الصليب متألما ومهانا؟!.. لكن يسوع مات وانجز كل ما يحتاجه الانسان لكي يعبد الله ويكون مقبولا لديه. كثيرا ما يحذرنا الكتاب المقدس من اناس يحاولون ان يخدعوننا كالنبي بلعام الذي استخدم كلمة الله فقط لربح المال، مع ان اقواله تمّت وتحققت!.. في سفر الاعمال ٢٠، قال بولس الرسول انه سيكون اشخاص يخرجون من بين اعضاء الكنيسة، سيعلّمون امورا خاطئة ومضللة لكي يجذبوا التلاميذ وراءهم، الذين يستخدمون كلمة الله لاجل مصلحة ذاتية باحثين عن مجد انفسهم. ليت الرب يزيل القشور عن العيون ويفتح القلوب، فتستنير وتتعرف على الحق الكتابي، فنتحرر من العبادة الوهمية والقداسة الحسية والتدين الشكلي، فيسوع هو الحق والحقيقة وهو الطريق الى الله الحقيقي وبه نصل الى الحياة الابدية..

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الرجل الذي بحسب قلب الله

انه لغريب ورائع حقا ان نلاحظ ان الله القدير بحكمته خصص الكثير من الصفحات وسرد حتى تفاصيل حياة داود. نقرأ عنه في سفري صموئيل الاول والثاني. لم يذكر عن احد سواه في الكتاب المقدس والكتب العالمية انه "حسب قلب الله"(١ صم ١٣: ١٤/ اعمال ١٣: ٢٢). مع ان داود عاش في ازمنة العهد القديم وفي عهد الناموس والانبياء، الا انه ادرك اله النعمة، واكتشف قلب الله حتى قبل تجسده في يسوع المسيح بمئات السنين.

ورغم ذكر سقطات داود وفشلاته الفظيعة، زنى، قتل وكبرياء، لكنه وجد المفتاح ليصل مباشرة الى اكتشاف اعماق الله القدير، فعلم ان الله القدوس الحي العلي يحب الخاطي المنسحق ومتواضع القلب.

كثيرون حتى من المسيحيين وبعد الاف السنين من داود، لم يكتشفوا حتى الان اله النعمة بشكل عملي وواقعي. كم يعوزنا اليوم ان نكتشف قلب الله المعلن لنا في حياة الرب يسوع المسيح. لنحذر لئلا نحيا ونتعامل بروح الناموس، لئلا نتعامل مع منسحقي القلوب والمنكسرين بروح ناموسية خالية من توجه مشحون بالنعمة الالهية... الموقف المتواضع لداود جعله يكون محبوبا ومحسودا من كل مَن كان حوله، وفوق الكل محبوبا من الله. ان اسم داود باللغة الاصلية للكتاب المقدس اي العبرية يعني محبوب، لان الله احبه بشكل خاص اذ وجد نعمة عظيمة في عيني القدير (١ صم ١٣: ١٤)، شاول الملك احبه ايضا (١ صم ١٦: ٢١)، ميكال ابنة الملك احبته ايضا (١٨: ٢٨)، يوناثان ابن الملك ايضا احب داود (١٨: ١)، اسرائيل ويهوذا احباه ايضا (١٨: ١٦)، وحيرام احبه ايضا (١ مل ٥: ١)... مع ان كثيرين حسدوا نجاحه وانتصاره، الا انهم اعجِبوا بشخصيته.. مثلا الملك شاول كان مغتاظا منه بسبب انتصاره، لكنه استغرب كثيرا عندما واجه داود جليات ببسالة مع انه كان صغير السن ومجهول من الجميع. في البداية رفض الشعب (اسرائيل ويهوذا) ان يخضع لداود بسبب نيّاتهم السلبية ، لكنهم في النهاية اعترفوا به كملكهم المتميز الوحيد، وصار المركز الوحيد الذي يجمع حوله كل الاقطاب.

حافظ داود على خط مفتوح مع الله حيثما توجه. حتى وهو يرعى الغنمات في البرية، كان يفكر دائما بالله الحي واختبر الرب قوته وحلاوته. وعندما اقبل اسد ودب لافتراس الغنم، جازف وقتل كليهما بقوة الرب، فكان فرح الرب يغمره في كل الظروف. كان دائما مشبعا بالثقه بالهه الحي. اختبر داود الرب في الخفاء، لذلك لم يجد صعوبة ان يثق بالرب ايضا علنا وامام الجميع. لم يكن ايمان داود مجرد خيال او عقيدة، كان حقيقة وواقعا يمارسه كل يوم. تعلم ان الله هو الوحيد الذي يمكن ان يعتمد عليه او يلتجئ اليه في الاوقات العصيبة،

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والله من جهته درّب داود واجازه الاختبارات المتنوعة، حتى تعلّم الاكتفاء بالله وحده، اما داود من جانبه فقد تجاوب مع معاملات الله بثقة كاملة ان ما يحدث هو بسماح من القدير وله قصد مبارك لاجل بركة عبده..

بالاضافة الى ذلك، ان جمال شخصية داود هو في كونه مثالا للمسيح قبل تجسده بقرون. كان داود صورة جميلة للمسيح اي لله ظاهر في الجسد حتى قبل التجسد.. ففي حياة داود ، نرى فضائل الرب يسوع، من صبر ومغفرة واحتمال وحب التضحية لاجل الغير، صفات علينا ان نتبناها ونظهرها في حياتنا. ويلمع داود في شبهه للمسيح خاصة كمسيح الله اي كمَن مسحه الله، وفي نفس الوقت مرفوض من الناس... ما يختاره الله، يرفضه الناس، وما يستحسنه الله يحتقره البشر... لا يمكن ان يكون داود كالمسيح تماما، لكن الله استحسن الفكرة وجود انسان مشابه في كثير من الامور لابنه المحبوب.. اظهر داود خصائل وميزات يسوع قبل ولادة الاخير بمئات السنين.. كان مشابها للمسيح في اتكاله واعتماده الكاملين على لله غير المنظور، وبينما كان مع الغنمات لوحده، اظهر يسوع في محبته واهتمامه بشعبه.. كان جلّ اهتمامه وتفكيره في شعبه، وليس في نفسه.. كانت مواجهته لجليات وانتصاره عليه، صورة جميلة للمسيح يسوع وهو يواجه الشيطان على الصليب بالضعف، وقد احرز انتصارا كاملا لاجل خير شعبه..كان داود مقبولا ومحبوبا من الله، لكنه مرفوضا ومحتقرا من شعبه، وقد تملّك الحسد قلب الملك شاول ضده.... انتظر داود خمسة عشرة سنة بعد مسحه ملكا، الى ان اتى التوقيت الالهي ليجلس هو على العرش وقد واجه الاشاعات ضده لسنين طويلة... وفي هذا ايضا تشابه عجيب بينه وبين المسيح الحقيقي.. كان يرى الله داود من اعلى مجده، ويشعر شعورا عجيبا اذ يرى نفسه في هذا الانسان... كانت المشاعر مشتركة، مما وجد نعمة خاصة جدا في عينيه، ما لم يراه في اي انسان اخر.. مع ان الله مسح داود ملكا، الا انه كان مرفوضا ولم يجد لنفسه مكانا غير الكهف المتواضع، كذلك يسوع لم يجد اين يتكئ راسه ما عدا الصليب... تبع داود فقط اولئك الذين كانوا في ضيق او دين واجتمعوا اليه في مغارة عدلام (١ صم ٢٢: ٢).. كان رمزا دقيقا للمسيح في رفضه..كانت هذه الحال مع الرب يسوع الذي اختاره الله ومسحه رئيسا وربا على الجميع، الا انه حتى الان ما زال مرفوضا وليس له مكان في هذا العالم، ما عدا المكان المتواضع والبسيط عند اجتماع الكنيسة التي وعد ان يكون في وسطها. كل المحتاجين والمتضايقين والمرفوضين يقبلون اليه، ليجدوا الراحة لانفسهم والتعزية والقبول(متى ١١: ٢٨). ولكي نتمكن من فهم معاملات الله، علينا ان نتابع مراحل حياة داود، وامامنا ايضا حياة يسوع على الارض، ونتأمل فيما هو مشترك بينهما. والفارق الوحيد هو ان داود اجتاز معاملات اليمة لكي يعدّه الرب للمُلك ولابقاء الجسد فيه تحت حكم الموت ليصبح اكثر نافعا لقيادة شعب الله، بينما يسوع مرفوضا ليُظهر مدى صبره

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

واحتماله وليكون امتحان الايمان فعّالا لكل مَن يقبله وهو مرفوض فيزداد ايمانه لمعانا وجمالا.

بالاضافة الى كل ما سبق، كان داود صورة ليسوع المتالم من الخطاة. لاحقه الملك شاول واعوانه وهاجموه بشتى الطرق والاساليب، وكثيرا ما نجحوا باقناع الكثيرين ان داود كان مخطئا، كما يبدو ان كثيرين نجحوا ان يعطوا بديلا ليسوع...ويسوع ايضا مرفوض اليوم من الاكثرية.. شاول طارده، نابال احتقره (١ صم ٢٥)، شمعي سبّه (٢ صم ١٦) واحتى ابنه ابشالوم ابو السلام قاومه!.. لكن الله استخدم الجميع لكي يصبح داود كفؤا للخدمة التي ارادها الله له، ولكي يعطي داود فرصة ليُظهر لجميع مَن حوله المواقف الروحية المملوءة نعمة..

كذلك اجتاز يسوع وما زال يجتاز مسارا من الالام والرفض والاحتقار، كفرصة ليُظهر فضائله وخصائله المجيدة وليعترف الجميع انه لا مثيل ليسوع... نرى الروح الغافرة التي للمسيح في داود، عندما رفض ان ينتقم لنفسه، لما آتته الفرصة ليقتل شاول، ولم يقبل المس به..لم يردّ داود، عندما سبّه شمعي.. وعندما ملكَ داود، عيّن اخاه الياب على الجيش، مع انه هاجمه وانتقده عندما تقدم لمواجهة جليات...

وفي سفر صموئيل الثاني الاصحاح التاسع، نقرأ عن كيف عامل داود الملك، مفيبوشت المتبقي من بيت شاول عدوه. مع ان شاول اظهر لداود عداءا ومقاومة واذى، لكن داود اظهر كل محبة ومغفرة لنسله...حتى انه اجلسه على مائدته الخاصة.. في هذا، عكَس داود قلب الله الذي يُظهر نعمة ورحمة للاعداء، للضعفاء والساقطين.. انه لامر يشدّنا الى معرفة كيف شعر الله عندما فعل داود ذلك.. كان بالتأكيد راضيا ومعجبا، لانه وجد احدا يفهمه، ويعمل مثله كالاله المحب. كان مفيبوشت رمزا للانسان البعيد عن الله في ارض جدباء مبيع للخطية..كان من بقايا بيت شاول المقاوم والمعادي لداود. لكن نعمة الله الغنية احضرته لتباركه وليكون له شركة مع الملك اي مع رب السماء...

يمكننا ان نتعلم الكثير من الدروس من حياة داود لحياتنا الروحية كمسيحيين.. يمكننا ان نتعلم امورا عن قلب الله. نحتاج كثيرا كمسيحيين ان نحيا ما نعرفه وزما نعلّم به، وان نتعامل مع الاخرين كما عاملنا المسيح، بالمحبة والرحمة والمغفرة، واثقين بالله في كل الظروف. واخيرا، كتب داود كنبي، الكثير من النبوات عن المسيح، الف سنة قبل ولادة يسوع. ففي المزامير ٢٢، ٦٩، ١٠٩، ٨٨ مثلا، تحدث داود باسهاب عن الام المسيح وكل ما اجتازه بدقة متناهية. عرف داود كيف كانت مشاعر وعواطف واحاسيس المسيح المتألم والمرفوض من الجميع، عرف داود ذلك حتى قبل ولادة المسيح.. والغريب اننا نحيا سنين طويلة بعد المسيح، ومع ذلك، كثيرا ما نفشل في فهم ذلك...كتب داود عن ولادة ومسح

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يسوع المسيح من الله كالملك على الجميع وعن رفض الجميع له واحتقارهم له. وكتب ايضا عن الله الذي ترك يسوع على الصليب (مز ٢٢)، وعنه كذبيحة الله لاجل الانسان (مز٤٠)، وعن خيانة يهوذا له (مز ١٠٩)، ونبوات كثيرة اخرى متعلقة بالرب يسوع.... فعرف داود ما يريده الله حقا، وتصرّف بما يطابق ذلك.. لا نتجاهل اخطاء وسقطات داود، لكن ذلك بالنسبة لله القدوس والكامل، ليس بالامر الاهم... للاسف بالنسبة للبشر الاشرار والساقطين، يرون ان هذا هو اهم موضوع... فنحن نحب ان نسأل دائما :"مَن اخطأ هذا ام ابواه" لكي نتظاهر بالصلاح مع ان الله يعرف فساد جميعنا وخراب قلوبنا وافكارنا.

والان هل نجتهد نحن محاولين ان نفهم ما يريده الله حقا، ولندرك كيف يفكر هو، وما هي مقاصده واحكامه ووجهات نظره؟!... كثيرا ما يكون الله، ليس كما نظن. ونظنه ليس كما هو بالحقيقة، ولا يهمنا كثيرا ان نستبدل افكارنا الساقطة، بافكار الهية نقية وطاهرة وسامية ... مع ان الله قدير ومتعال، الا انه ينظر الى المتواضع والمنكسر القلب والتائب والمنسحق الروح الذي يضع ثقته في نعمة الله ورحمة القدير، ويتجاهل الله الابرار في اعين انفسهم (مز ٥١). لانه امام الله، ليس بار وليس صالح ليس ولا واحد (رومية ٣).. لكن حكمة الله، جهالة في عيون عظماء هذا الدهر، وايضا حكمة الفلاسفة وحكماء هذا العالم، غباوة وجهالة في عيني الله.. الكل يمضي ويزول، يبقى الله وكلمته التي لا تزول..

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

دعوة للرجوع الى المكتوب

تكاد الكنيسة اليوم تكون مختلفة تماما ولا تشبه الكنيسة الكتابية بشيء. فالكنيسة المثالية النموذجية في سفر الاعمال، لا نجد لها اثر اليوم وقد اختفت معالمها كليا.. الامر الذي اضعف العالم المسيحي اليوم.. فاصبحت الكنيسة اليوم كرجل مسن هرم عاجز، لا يحترمه احد.... مع ان الكنيسة هي جسد المسيح رب الكل وروح الله القدير فيها وكلمة الله الحية الفعالة تقودها، فلا ينبغي ان تكون هزيلة تتأرجح، مرتعبة من العالم او متهادنة معه، كشجرة كبيرة تتآوى فيها كل طيور السماء اي كل التعاليم الغريبة... دعنا نتامل ببعض الفروق الملموسة بين الكنيسة اليوم والكنيسة الاولى في الكتاب المقدس.

الفروق بين كنائس اليوم، وبين كنيسة العهد الجديد في اعمال الرسل ٢

·يسود اليوم التناوب في الوعظ، فاليوم انا وغذا انت وبعد غذ هو وهكذا.. بينما في نموذج العهد الجديد، الرسول بطرس هو الذي وعظ في كل المناسبات ولم يتناوب في الوعظ الكثيرون.. فلم يعظ اليوم بطرس وغدا يوحنا ثم توما وهكذا..حتى اخوة يسوع لم يكن لهم اي دور في اع ٢

·النساء اليوم لهم دور قيادي في الكنيسة وهم يقررون في الكثير من شؤون الكنيسة، بينما في العهد الجديد في الكنيسة الاولى في اعمال ٢، لا نجد للنساء دور قيادي.. حتى ام يسوع اي مريم العذراء كان لها دور هامشي وجانبي(اعمال ١: ١٤).. انظروا دقة المكتوب فكان الاخوة يواظبون على الصلاة في الكنيسة، مع النساء وام يسوع، ولا يقول كانوا مع النساء وام يسوع يواظبون.. فالذي كان يقود هم التلاميذ وليس ام يسوع.. وفي كل سفر الاعمال الرسل لا نجد دور لام يسوع المطوبة والقديسة التقية!

·اليوم اي واحد يريد او يرغب ان يكون واعظ ومعلم للكتاب المقدس، يمكنه ذلك، بينما في العهد الجديد فقط المُقام من الله فعل ذلك. فبطرس اقامه الله مبشرا ولا نرى الرسول يوحنا يعظ، وبولس يعلّم لكن لا نرى بطرس يعلّم الانجيل.. بطرس في التبشير (اع ١-١٢) وبولس في التعليم (اع ١٢-٢٨)

·اليوم التركيز على الانفعالات العاطفية والمعجزات والتكلم بالالسنة والقصص، اما في الكتاب المقدس فكان التركيز على كلمة الرب.. لم تنخس قلوب السامعين في اع ٢ بسبب المعجزات والالسنة، بل فقط عندما وعظ بطرس، حدث التغيير وتاب المستمعون..

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

·اليوم نرى تعديات وفوضى في داخل الكنائس ولا احد لديه الجرأة لتصليح الاخطاء، اما في اعمال ٢ بسبب كذبة واحدة اي غلطة بسيطة اع ٥ ، واجهها بطرس امام الجميع

·اليوم نرى البخل في العطاء للرب ولعمل الرب ولخدام الرب، ويفكر "المؤمن" حديثا كيف يكسب ويربح وينجح بسبب انضمامه للكنيسة، اما في الكنيسة الاولى فقد باع الجميع املاكهم الشخصية ووضعوا اثمانها تحت تصرف القيادة في الكنيسة، مع ان القيادة كانت مكونة من صيادي سمك اي رجال بسيطين للغاية

·اليوم المشاكل الكنسية تتفاقم ولا احد يبالي بمواجهتها ومعالجتها، اما في الكنيسة الاولى اع ٦ ، واجهت القيادة المشكلة وعالجتها

·اليوم ينضم البعض الى الكنيسة، وبعد وقت يتركون الكنيسة متذمرين، ولا نرى قصص تجديد حقيقية يتبعها تغيير جذري واضح للجميع، اما في الكنيسة الاولى اع ٩ فقصة تجديد بولس تبعها تحوّل واضح ودائم

·اليوم احيانا يضطهد المسيحيون اهل العالم ويظلمونهم، اما في سفر الاعمال فكان المؤمنون يواجهون الاضطهاد من العالم لاجل ايمانهم.. كانوا مستعدين لدفع اي ثمن لاجل اطاعة الانجيل

·اليوم هنالك الكثير من التشكي والتذمر والخصام والتعقيد والتحليل والظنون والشكوك، اما في الكنيسة الاولى فسادت المحبة والبساطة والشكر والفرح والثقة

·المقاييس كانت روحية محضة، فالرب استخدم بطرس صياد السمك العامي، ولا نرى تدخل اصحاب العلم والمناصب والاغنياء، واليوم نرى الاغنياء واصحاب المناصب والذين من عائلة كبيرة يقررون في الكنائس، ولكلامهم له وزن، حتى ولو كانوا حديثي الايمان او عالميين او جسديين!

·اليوم الكنيسة تخشى وتخاف وترتعب من العالم، ومن كلام الناس ومن اناس لهم نفوذ او ثروة في العالم، اما في الكنيسة الاولى فكان العالم يرتعب من الكنيسة رغم بساطتها.. فالملوك والرؤساء والاغنياء وزعماء الدين، الجميع ارتعب من بطرس الصياد ومن صلوات الكنيسة الاولى

أ لم يحن الوقت للاصلاح والرجوع للمكتوب، ولنفض التقليد وازالة التعاليم الغريبة، ورفض الافكار والمقاييس العالمية السائدة في الكنائس... يتوقع الله ان تكون الكنيسة جسد المسيح ان تُظهر قوة الله وتُحدث انقلاب في العالم وتتمم ارادة الله في هذا العالم، يا ترى

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

هل تقوم الكنيسة اليوم بدورها ام تجلب العار على اسم المسيح ؟. ليتنا نكون صادقين نعترف بالواقع ، ونكون جريئين نواجه الحقيقة ونكون حكماء نعرف كيف نرجع الى المكتوب قبل فوات الاوان ونكون متواضعين نبدأ بانفسنا...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وقفة إكرام للأمومة

عندما اراد الله ان يعبّر عن قلبه المحب الذي يهتم بنا (اشعياء ٦٦: ١٣)، لم يجد الا صورة الام التي تعزي ابنها وعندما اراد الخالق ان يعبّر عن علاقته القوية بشعبه(اشعيا ٤٩: ١٥)، لم يجد اوضح من صورة الام.

وعندما اراد الرب يسوع ان يصف لنا مجيئه الثاني لاخذ كنيسته (يوحنا ١٦)، لم يجد اجمل وادق من صورة الام وهي تلد، ثم تفرح بوليدها وتنسى المها

وعندما اراد الرسول بولس ان يعبّر عن قلبه الخادم المضحّي لاجل شعب الرب(١ تس ٢: ٧)، لم يجد افضل من صورة الام التي تضحّي، ولا تكلّ من اجل اولادها

والرسول بطرس في رسائله استخدم كثيرا صورة الامومة والولادة، وشبّه كلمة الله بام تلد وترضع وتشبع..

في العهد القديم في سفر اشعياء الانجيلي، اراد الله ان يصف للبشر مدى تعلّقه بمخلوقاته، ومدى اهتمامه بشعبه وقربه لهم، فبحث الله وجال بفكره، ولم يجد اجمل من صورة الام التي تدلّل طفلها وتتعلق به وتهتم به وهي تحتضنه... كانت صورة الام التعبير الصحيح والدقيق الذي وجده الخالق القدير في كل هذا الكون... فلا يهم موقف الطفل كثيرا، بل التشديد هو على موقف الام الرؤوم والحنون التي كل همّها ارضاء طفلها واشعاره بالامان والاكتفاء والشبع والحماية... وكل مرة يرى الله أمّا تحتضن ابنها، يشعر القدير بالرضى لانها تعبّر عما يدور في خلده... ربما لا يعرف العالم قيمة الام الحنون، ولا الاولاد يدركون قيمة تعب والدتهم، فالاولاد عادة يميلون الى مهابة الاب واحتقار امهم. وحتى الام ربما تشعر بعدم اهمية مسار ولادة الاولاد، لكن بلا شك يرى الله القدير في ذلك اهمية قصوة وجمالا لا حدود له، وصورة وجدت نعمة في عيني الله... فالخالق وجد مسرة ان يعلن ذاته ليس كخالق بلا عواطف، بل كأم قلبه مليء بالرحمة والرأفة والعناية والعطف.. كل هذا يتجلّى في الأم...

وفي العهد الجديد في انجيل يوحنا (١٦)،عندما اراد الرب يسوع وصف مشاعر شعبه في انتظار عودة حبيبهم وعريسهم، لم يجد يسوع اجمل من الام التي تتوجع وتتمخض وتعاني وهي تلد، لكن في اللحظة التي تلد، تشعر بالارتياح.. ورؤية طفلها نتاج مخاضها، ينسيها همّها والمها.. هكذا المؤمن وهو في هذا العالم، يتألم ويتمخض ويئن ويشتاق الى عتق السماء، لكن عندما يأتي الفادي ويلتقي باحبائه، ينسى المؤمن كل حزنه وضناه.. كما ان رؤية الطفل المولود بعد مشقة، تنسي الام كل مشقتها، هكذا رؤيتنا ليسوع الذي احبنا حتى الموت، سينسّينا كل آلام الزمان الحاضر الذي لا يقاس بالمجد العتيد ان يستعلن فينا...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والرسول بولس بحث في كل مكان ليجد صورة معبّرة عمّا يشعر به في اعماق قلبه، فلم يجد الا صورة الام .. فتنفس الصعداء وشعر بالارتياح، عندما وجد مشاعر الأم وتضحيتها لاولادها مشابهه تماماً لمشاعره كخادم امين للرب يخدم اولاد الله.. لم يخدم ويعظ كواجب او ثقل، بل شعر بدافع قوي ومحبة جيّاشة في اعماقه، فكان مستعداً لكل تضحية لاجل خلاص وبنيان شعب الرب، ولم تهمه النتائج وردود الفعل، ولم يبحث عن مكافأة من بشر.. وجد في الأم المضحّية عزاءا واكتفاءا وتعبيرا لكل عواطفه ومشاعره.... شعر للحظات انه أم بكل معنى الكلمة...

واريد ان انبّر عن اهمية وعظمة الامومة في عيني الخالق القدير، ولا شك ان فكرة الامومة التي ابدعها الخالق، نتجت عن دراسة متقنة وحكمة الهية، وقد شعر الخالق بارتياح عظيم عندما خلق الامومة... للاسف في هذا الايام، ايام التقدم العلمي والتكنولوجيا، نرى ان فكرة الامومة تزداد ازدراءا واحتقارا، حتى اصبحت المراة تفتخر بالعمل خارج البيت والتجميل والسفر والنجاح العالمي، لكنها لا تحبّذ فكرة ولادة طفل والاهتمام به وممارسة الامومة... ليتنا نتبنّى الفكر الالهي، ونحترم ونكرم الامهات، ونرى حكمة وعظمة الخالق في الامومة، ونرى في قلب الام وتضحيتها ورأفتها وعطفها، صورة جميلة ومنعشة لقلب خالقنا الملآن بالحنان والعطف للبشر الخطاة...

وقفة اكرام لكل الامهات وتحية عطرة للامومة، وسجود عميق لالهنا الرحوم والرؤوم والعطوف الذي ولدنا بكلمته الحية الفعالة، ويرضعنا من لبن كلمته عديم الغش لكي ننمو به، وهو يحضننا ويعزّينا كالام، وقد ضحى بحياته لاجلنا ليهبنا حياة ابدية...

ان الأم لهي صورة مصغّرة لالهنا، لان الله خلق الانسان الرجل والمرأة على صورته هو، فالرجل هو صورة لله في سلطانه وحُكمه وتحليله ومنطقيته، اما المرأة فهي صورة لله في حنانه ورحمته وعطفه وتضحيته... ان الهنا هو صاحب السلطان والهيبة، لكنه ايضا اله كل نعمة وكل رحمة وعطف، نستطيع ان نتقدّم اليه بقدوم وبلا خوف، لانه لا خوف في المحبة، بل نتقدم بثقة البنين الواثقين من رأفة وحب أمّهم...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لا لغسل الدماغ!

ان عملية غسل الدماغ او المخ هي ليست بالضرورة امر سلبي. يمكن ان تكون سلبية او ايجابية.. وهي مسار من الاقناع بأمر جديد مخالف كليا لما نحن عليه.. ربما يكون ضد شخص او جماعة ما، وسببها اما العداء او الحسد، ودافعها التحطيم او الانتقام..

لكن غسل الدماغ يمكن ان يكون امرا ايجابيا محض.. فالاب او الام يقوم كل منها بدافع المحبة لاولادهما بمراجعة ما اكتسبه الاولاد سواء من المعلمين او من زملائهم في المدرسة ، واذا دعت الحاجة، يقومون بتصحيح افكار اولادهم.. في هذه الحالة، يعملون انجازا رائعا.. لا شك ان افكار العالم تختلف كليا عن افكار الانجيل.. فمثلا يدرّسون احيانا ان الانسان تطوّر من حيوانات ادنى منه خلال الملايين من السنين، فعلى الاهل تصحيح ذلك وارشاد الاولاد الى الحقيقة الكتابية التي تؤكد ان الانسان قد خلقه الله.. وامور كثيرة اخرى علينا ان نقوم بغسل دماغ اولادنا منها بهدف خيرهم ومستقبلهم..

بالاضافة الى ذلك، يدعونا الانجيل الى تجديد اذهاننا.. اي عملية غسل دماغنا ودماغ اولادنا من افكار العالم وافكار الشيطان واستبدالها بافكار الهية صحيحة.. كما دعا بولس الى هدم حصون شيطانية (٢ كو ١٠) وهي عبارة عن ظنون واقتناعات خاطئة، نحن على يقين منها، مع انها سلبية ويدعونا الانجيل الى هدمها. ويدعوها حصون، لانه ليس بالامر السهل ازالتها، بل نحتاج الى جهد وتصميم لهدمها، ومن ثم بناء افكار الهية بدلا منها.. وهذا امر هام للغاية لان تصرفاتنا وكلامنا مبنيّان على افكارنا واقتناعاتنا.. فاذا كان عقلنا محشواً بافكار سلبية مظلمة، تنتج تصرفات وكلمات هدّامة ايضا، وبالتالي حياة مؤلمة..

عندما نأتي الى يسوع ونبدأ حياة جديدة، نعلم من الانجيل ان الله يعطينا قلبا جديدا وطبيعة الهية جديدة، لكنه لا يعطينا عقلا جديدا، الانجيل والواقع يثبتان ذلك.. هذا جواب لتساؤلنا ، لماذا احيانا يتصرف بعض المؤمنين اسوأ من غير المؤمنين!.. ويقول بولس في رومية ١٢ ، فتغيروا عن شكلكم بتجديد اذهانكم... اي تغيير الخارج، مبنيّ على الداخل، ثم تغيير الداخل اولا.. ولو كان الله يهبنا عقلا جديدا عندما آمنا، لما قال ذلك، بل وضع مسؤولية تغيير العقل وتجديد الذهن على المؤمن.. لذلك اقام الله معلمين ووعاظ ومرشدين (افسس ٤) هدفهم ايصال افكار الهية لنا وهدم افكار عالمية فينا، واقناعنا بحاجة التغيير، لان ذلك اولا مسؤوليتنا نحن وثم هو لخيرنا..

وفي انجيل يوحنا اراد يسوع ان يغسل ارجل التلاميذ، فرفض بطرس ذلك.. فقال يسوع ان لم اغسلك، ليس لك نصيب معي (يو١٣) (لا يقول نصيب فيّ)... طبعا الامر ليس حرفيّ، لان يسوع قال انتم الان انقياء بسبب الكلام الذي كلمتكم به (يو ١٥).. فعملية التنقية هي للعقل والذهن معا، وتعملها كلمة الله التي هي كنهر جاري تشطف المخ وتنقيه من

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

اوساخ العالم.. فيسوع غسل الاقدام فقط.. كان قديما عادة لبس ما يشبه الصندل، ومن المسير تتسخ الاقدام، فعند دخول ضيف الى بيتك، كان من المعتاد ان يقوم المضيف بغسل اقدام ارجل الضيف.. وقد قصد يسوع ان المؤمن قد طهّره يسوع وغسله ككل، لكنه بسبب المسير في هذا العالم القذر روحيا، ربما يتسخ.. ليس جسمه بل عقله وفكره ربما يتنجسان مما يسمع وما يرى.. وعندما يذهب الى اجتماعات الكنيسة، يقوم معلّم الكلمة بعرض كلمة الله، التي عند سماعها وفهمها تغسل افكاره وتنقيه من افكار قذره اكتسبها من العالم..والبعض كبطرس يرفض كلام الوعظ والتوبيخ والارشاد والتقويم، ويقاوم ذلك كما صاح بطرس قائلا حاشا يا رب..

العالم يرفض كلام الرب، لكن المؤمنين اولاد الله يقبلون الكلمة ويشتهونها لانها كاللبن العقلي التي تساعد على نمونا الروحي.. قال الرسول بولس لاهل كورنثوس لم استطع ان اكلمكم كروحيين!! احيانا لا يحتمل البعض كلمة الله، لانها كمطرقة تحطم الصخر وتكسر كبرياء المستمع... لذلك قال يعقوب فاقبلوا الكلمة بوداعة ليس سامعين ناسين بل عاملين بالكلمة..

كثيرا ما نكون مؤمنين حقيقيين، لكن متعبين، نجد صعوبة في التفاهم والانسجام مع الاخرين حتى مع اهل بيتنا، وتجدنا دائما عصبيين، يغيظنا كل امر ونغتاظ من كل كلمة.. ومع اننا نصلي ونلوم الله، لكن الله لا يساعدنا، ونبكي ويبدو الله غير آبه بحالتنا.. والجواب ببساطة ان الله يدعونا الى سماع كلامه وقبولها بوداعة، والخضوع لعملية غسل دماغنا من افكار متعبة وحصون وظنون شيطانية، واستبدالها بافكار الهية.. وفي افسس ٤ نقرأ بكل وضوح ان مَن يقوم بذلك، هم اشخاص اقامهم الروح القدس كمعلمين للكلمة، علينا ان نقبل كلامهم بتواضع ، والخضوع لارشادهم بثقة كاملة.. لا تقدر ان ترضي الله وتكرمه وتعمل ارادته، وانت بعقل قديم وذهن غير متجدد.. يحتاج ذهنك الى وضعه كل يوم مقابل جريان كلمة الله لكي تطهره وتغسله

وتجعله صافيا نقيا طاهرا منسجما مع افكار الله.. كثيرا ما يكون هذا المسار مذلا ولا نرحب به، بل طبيعتنا القديمة تقاومه.. عندها لا تبقى امامنا الا يد الله القوية التي تقاوم المستكبرين.. مَن يقاوم كلمة الله كنهر ماء لتنقيه، يجد كلمة الله كمطرقة تحطم كبرياءه..ويجدها كسيف ذي حدين خارقة الى اعماق الانسان.. ومن يستطيع الهروب من الله!؟.. مَن يرفض قبول كلام الله، سيجد كلام العالم يتسلل الى حياته، واخيرا يجد نفسه مقاوما لله ايضا.. لان خلاف الله مع البشر هو متعلق بالافكار... مجرد ان يعتقد اي انسان ان الخلاص مثلا بواسطة بوذا وليس المسيح، صار تلقائيا عدوا لله... لذلك قال الله (١ صم ١٥) ان العناد كالوثن، اي من اصعب الامور التي يكرهها الله هي اصرار الانسان على موقفه وافكاره، ورفضه التنازل عن افكار العالم واستبدالها بافكار الهية صرفة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

خدمة الألسنة

(γλῶσσα)

[1] بالأصل اليوناني تحمل هذه الكلمة معنى:

-1لسان بشكل حرفي, (وتفل ولمس لسانه) مرقس٧: ٣٣ + (اللسان..عضو صغير) يعقوب٣: ٥.

-2لسان بشكل مجازي, (ألسنة منقسمة كأنها من نار) اعمال٢: ٣.

-3لغة, (فطفقوا يتكلمون بلغات ويتنبأون) اعمال١٩: ٦+ (يتكلمون بألسنتنا بعظائم الله) اعمال٢: ١١+ (إن كنت أتكلم بألسنة الناس) ١كورنثوس١٣: ١.

-4لغة مكتسبة بشكل غير طبيعي, (أريد أن جميعكم تتكلمون بألسنة) ١كورنثوس١٤: ٢+(أتكلم بألسنة أكثر من جميعكم)١كورنثوس١٤: ١٨

-5شعب, (وكل أمة وقبيلة ولسان) رؤيا١٤: ٦.

توصف الألسنة في العهد الجديد بأنها (ألسنة جديدة)[2] ,و(ألسنة أخرى)[3],

و(أنواع ألسنة)[4] .وهي من المواهب التي تستخدم في الصلاة[5].

ظهرت هذه الموهبة أول مرة في يوم الخمسين (وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعاً بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا. وَكَانَ يَهُودٌ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ سَاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ.فَلَمَّا صَارَ هَذَا الصَّوْتُ اجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ وَتَحَيَّرُوا لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. فَبُهِتَ الْجَمِيعُ وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَتُرَى لَيْسَ جَمِيعُ هَؤُلاَءِ الْمُتَكَلِّمِينَ جَلِيلِيِّينَ؟ فَكَيْفَ نَسْمَعُ نَحْنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لُغَتَهُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا:فَرْتِيُّونَ وَمَادِيُّونَ وَعِيلاَمِيُّونَ وَالسَّاكِنُونَ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَالْيَهُودِيَّةَ وَكَبَّدُوكِيَّةَ وَبُنْتُسَ وَأَسِيَّا وَفَرِيجِيَّةَ وَبَمْفِيلِيَّةَ وَمِصْرَ وَنَوَاحِيَ لِيبِيَّةَ الَّتِي نَحْوَ الْقَيْرَوَانِ وَالرُّومَانِيُّونَ الْمُسْتَوْطِنُونَ يَهُودٌ وَدُخَلاَءُ كِرِيتِيُّونَ وَعَرَبٌ نَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا بِعَظَائِمِ اللهِ؟». فَتَحَيَّرَ الْجَمِيعُ وَارْتَابُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟» وَكَانَ آخَرُونَ يَسْتَهْزِئُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُمْ قَدِ امْتَلأُوا سُلاَفَةً[6](.«

ملاحظات على هذا النص:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

-1يبدو أن موهبة الألسنة كانت للجميع ولم يكن أحد قادرا على مقاومتها.

-2كانت الألسنة عبارة عن لغات مفهومة, أي لغات بشرية[7] ,أدرك من خلالها يهود الشتات أن بطرس ومن معه كانوا يعظمون الله.

-3ما حدث لم يكن نشوة صوفية يرافقها تمتمة غير مفهومة, بل كان معجزة سماوية ليس للتلاميذ يد فيها.

-4ليس بالضرورة أن كل تلميذ كان يجيد كل تلك اللغات, بل كل واحد كان يتكلم بلغة معينة لمجموعة من الناس.

-5لم يكن الروح القدس يترجم كلام التلاميذ إلى لغات متعددة, ولم يكن هناك أي مترجم. كانوا هم الذين ينطقون بلغات جديدة وكانوا يفهمون تماماً ما يتكلمون به(كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا).

-6لا ينبغي أن نستخدم التكلم بألسنة يوم الخمسين برهاناً على أن الألسنة تكون شيئا ملازما لعطية الروح القدس[8].

-7كانت هذه المعجزة إتماما لمواعيد العهد القديم ولِما أنبأ به يسوع (وَهَذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ[9] الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ[10])

-8يبدو أنها كانت ضرورية لنشر وتثبيت الإنجيل[11] ,فهي علامة لغير المؤمنين من اليهود.

-9أعلنت الألسنة هنا نهاية عهد, تعامل فيه الله مع امة واحدة هي الأمة العبرية وباللغة العبرية, فمن الآن وصاعداً ستتوجه رسالة الخلاص لكل أمم الأرض, وبكل لغاتها.

-10بالنسبة للرب يسوع كانت أعماله تشهد عن صدق رسالته, أي انه هو الآتي باسم الرب(اَلأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي)[12] .أما بالنسبة للروح القدس فكانت الألسنة في يوم الخمسين هي البرهان انه قد جاء الآن من السماء.

ثم ظهرت هذه الموهبة مرة ثانية في بيت كرنيليوس في قيصرية (فَبَيْنَمَا بُطْرُسُ يَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الأُمُورِ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ. فَانْدَهَشَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ[13] كُلُّ مَنْ جَاءَ مَعَ بُطْرُسَ لأَنَّ مَوْهِبَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ قَدِ انْسَكَبَتْ عَلَى الأُمَمِ أَيْضاً لأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ وَيُعَظِّمُونَ اللهَ. حِينَئِذٍ قَالَ بُطْرُسُ: «أَتُرَى يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ الْمَاءَ حَتَّى لاَ يَعْتَمِدَ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ قَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا نَحْنُ أَيْضاً؟» وَأَمَرَ أَنْ يَعْتَمِدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. حِينَئِذٍ سَأَلُوهُ أَنْ يَمْكُثَ أَيَّاماً.[14])

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ملاحظات على هذا النص:

-1يبدو من النص أن جميع الذين انسكب عليهم الروح القدس تكلموا بألسنة وعظموا الله.

-2الألسنة هنا علامة للمؤمنين من يهود الختان أن الله افتقد الأمم أيضاً فصاروا شركاءهم في الامتيازات, أي تأكيد على نهاية عهد تعامل فيه الله مع امة واحدة هي الأمة العبرية.

-3الألسنة هنا هي لغة بشرية, لغة اليهود أهل الختان الذين سمعوا الأمم يتكلمونها بطلاقة ويعظمون بها الله. لاحظ قول الرسول بطرس عن هذه الحادثة فيما بعد (فَلَمَّا ابْتَدَأْتُ أَتَكَلَّمُ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ كَمَا عَلَيْنَا أَيْضاً فِي الْبَدَاءَةِ (يوم الخمسين). فَتَذَكَّرْتُ كَلاَمَ الرَّبِّ كَيْفَ قَالَ: إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَاءٍ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتُعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. فَإِنْ كَانَ اللهُ قَدْ أَعْطَاهُمُ (الأمم) الْمَوْهِبَةَ كَمَا لَنَا (اليهود) أَيْضاً بِالسَّوِيَّةِ مُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَمَنْ أَنَا؟ أَقَادِرٌ أَنْ أَمْنَعَ اللهَ؟)[15].فإن كان بطرس يتكلم عن يوم الخمسين فهو يتكلم عن لغة بشرية.

وظهرت هذه الموهبة مرة ثالثة في افسس مع تلاميذ يوحنا المعمدان (فَحَدَثَ فِيمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُوسَ أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ مَا اجْتَازَ فِي النَّوَاحِي الْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفَسُسَ. فَإِذْ وَجَدَ تَلاَمِيذ (ليوحنا المعمدان) سَأَلَهُمْ: «هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ[16]؟» قَالُوا لَهُ: «وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ». فَسَأَلَهُمْ[17]» :فَبِمَاذَا اعْتَمَدْتُمْ؟» فَقَالُوا: «بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا». فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ قَائِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ أَيْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ». فَلَمَّا سَمِعُوا(فهموا) اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ. وَكَانَ جَمِيعُ الرِّجَالِ نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ[18]).

ملاحظات على هذا النص:

1.يبدو من النص أن جميع الذين انسكب عليهم الروح القدس تكلموا بألسنة وعظموا الله.

2.الألسنة هنا هي واحد من اثنين, إمّا لغة بشرية, أو لغة خاصة يملكها بعض المؤمنين.

3.كانت الآيات المصاحبة لمعموديتهم دليلاً على مصداقية الرسول بولس, حيث ثبتت لهم كلامه. وأدرك تلاميذ يوحنا المعمدان الذين قالوا «وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ» ان المسيح حقاً هو الغاية وليس يوحنا, وما يوحنا سوى شخصٍ قد أعد الطريق أمام المسيح.

لقد تكلم الرسول بولس مطولاً عن هذه الموهبة في رسالته الأولى إلى الكنيسة في كورنثوس وسأضع بعض الملاحظات على أهم الآيات في الرسالة:

(1وَلَكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ((12: 7))

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

فالمواهب بما فيها الألسنة هي لنفع الكنيسة, وليس للذة الموهوب له.

) (12: 8-10)(2فَإِنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلاَمُ حِكْمَةٍ. وَلآخَرَ كَلاَمُ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلآخَرَ إِيمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلآخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلآخَرَ عَمَلُ قُوَّاتٍ وَلآخَرَ نُبُوَّةٌ وَلآخَرَ تَمْيِيزُ الأَرْوَاحِ وَلآخَرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ وَلآخَرَ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ(.

هذه الكلمة(لآخر) تعني أن ليس كل المؤمنين لديهم موهبة التكلم بألسنة.

) (12: 13)(3لأَنَّنَا جَمِيعَنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضاً اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ يَهُوداً كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ عَبِيداً أَمْ أَحْرَاراً. وَجَمِيعُنَا سُقِينَا رُوحاً وَاحِداً)

مع أن الجميع اعتمدوا بالروح القدس, لكن الموهبة ليست للكل, أي أن المعمودية لا تعني التكلم بألسنة.

) (12: 29-30)(4أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ رُسُلٌ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَنْبِيَاءُ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ مُعَلِّمُونَ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَصْحَابُ قُوَّاتٍ؟ أَلَعَلَّ لِلْجَمِيعِ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يُتَرْجِمُونَ؟(

هذه الكلمة(العل) تعني أن ليس كل المؤمنين لديهم موهبة التكلم بألسنة.

) (12: 28)(5فَوَضَعَ اللهُ أُنَاساً فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلاً رُسُلاً ثَانِياً أَنْبِيَاءَ ثَالِثاً مُعَلِّمِينَ ثُمَّ قُوَّاتٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ أَعْوَاناً تَدَابِيرَ وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ(.

من حيث الأهمية تأتي موهبة الألسنة في آخر قائمة المواهب

) (13: 1)(6إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ النَّاسِ(لغات معروفة) وَالْمَلاَئِكَةِ[19] وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ فَقَدْ صِرْتُ نُحَاساً يَطِنُّ أَوْ صَنْجاً يَرِنُّ(.

المحبة أسمى من موهبة التكلم بألسنة, وفي هذا توبيخ مبطن لأهل كورنثوس بسبب سعيهم الدائم وراء هذه الموهبة, أي وراء الأقل في الأهمية.

) (13: 8) (7اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَداً. وَأَمَّا النُّبُوَّاتُ(بمعناها الإرشادي) فَسَتُبْطَلُ وَالأَلْسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي وَالْعِلْمُ فَسَيُبْطَلُ.(

النبوة تُبطل وكذلك العلم, وهذا يتم متى جاء الكامل أي عندما نصل إلى الحالة الكاملة في الأبدية. أما الألسنة فستنتهي تلقائياً من نفسها أي ليست بحاجة لمن يُبطلها!

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

) (14: 2)(8لأَنَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ(دون ترجمة) لاَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بَلِ اللهَ لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَسْمَعُ(يفهم). وَلَكِنَّهُ بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بِأَسْرَارٍ(

يبدوا أن الألسنة هنا ليست لغة بشرية مفهومة.

) (14: 4) (9مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ يَبْنِي نَفْسَهُ وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ فَيَبْنِي الْكَنِيسَةَ(

يبني نفسه لأنه يفهم ما يتكلم به, وبالتالي يتقوى إيمانه. وهذا دليل أن الذي يتكلم بلسان ليس هو في غيبة, أو يُخرج ألفاظاً بلا معنى ولا ينتبه لها. يضاف إلى ذلك ان المتكلم بلسان يبدو هنا شخصاً مشغولاً بنفسه أكثر من الكنيسة, بينما يبدو من يتنبأ مشغولاً بالكنيسة أكثر من نفسه, وربما في هذا تأنيباً للذي يعرف الأفضل ولا يعمل به, وهذا ما سنلاحظه في الجزء الأول من الآية التي تلي.

) (14: 5) (10إِنِّي أُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَكُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ وَلَكِنْ بِالأَوْلَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا. لأَنَّ مَنْ يَتَنَبَّأُ أَعْظَمُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةٍ إِلاَّ إِذَا تَرْجَمَ (له آخر) حَتَّى تَنَالَ الْكَنِيسَةُ بُنْيَاناً(

هذه الرغبة عند الرسول بولس تعكس أهمية هذه الموهبة, لكنها تؤكد بذات الوقت أنها ليست للجميع, وأن هناك موهبة أفضل منها هي التنبؤ. ويبدو أن موهبة الألسنة تصير أعظم من موهبة التنبؤ أو تساويها عندما يتوفر من يترجم.

) (14: 6) (11فَالآنَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ إِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ مُتَكَلِّماً بِأَلْسِنَةٍ فَمَاذَا أَنْفَعُكُمْ إِنْ لَمْ أُكَلِّمْكُمْ إِمَّا بِإِعْلاَنٍ أَوْ بِعِلْمٍ أَوْ بِنُبُوَّةٍ أَوْ بِتَعْلِيمٍ؟(

هنا يتكلم الرسول بولس عن الألسنة باعتبارها لغة بشرية مفهومة, وهذا ما تؤكده الأعداد التي تلي(هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً إِنْ لَمْ تُعْطُوا بِاللِّسَانِ كَلاَماً يُفْهَمُ فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا تُكَلِّمَ بِهِ؟ فَإِنَّكُمْ تَكُونُونَ تَتَكَلَّمُونَ فِي الْهَوَاءِ! رُبَّمَا تَكُونُ أَنْوَاعُ لُغَاتٍ هَذَا عَدَدُهَا فِي الْعَالَمِ وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا بِلاَ مَعْنىً. فَإِنْ كُنْتُ لاَ أَعْرِفُ قُوَّةَ اللُّغَةِ أَكُونُ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِ أَعْجَمِيّاً وَالْمُتَكَلِّمُ أَعْجَمِيّاً عِنْدِي).

) (14: 13) (12لِذَلِكَ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ فَلْيُصَلِّ لِكَيْ يُتَرْجِمَ (آخر((

هنا يطلب الرسول بولس ممن يتكلم بلسان أن يصلي لكي يُترجَم ما يقوله, وبالتأكيد هو لا يطلب منه أن يصلي طالباً موهبة الترجمة لنفسه ليفهم ما يصلي, لأنه كما قلنا هو يدرك تماماً ما يصلي لأجله, وإلا كيف يبني نفسه, فموهبة الترجمة إذاً هي لشخص آخر يفهم هذه اللغة, ولغة القوم الذين يسمعونها, وهذا مايؤكده (العدد٢٨).

)(14: 14-16) (13لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُصَلِّي بِلِسَانٍ فَرُوحِي تُصَلِّي(أفهم ما أقوله [20](وَأَمَّا ذِهْنِي[21] فَهُوَ بِلاَ ثَمَرٍ(أي لا ينفع غيري)فَمَا هُوَ إِذاً؟ أُصَلِّي بِالرُّوحِ (أمام الآخرين)

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وَأُصَلِّي بِالذِّهْنِ أَيْضاً. أُرَتِّلُ بِالرُّوحِ (أمام الآخرين) وَأُرَتِّلُ بِالذِّهْنِ أَيْضاً وَإِلاَّ فَإِنْ بَارَكْتَ بِالرُّوحِ فَالَّذِي يُشْغِلُ مَكَانَ الْعَامِّيِّ كَيْفَ يَقُولُ «آمِينَ» عِنْدَ شُكْرِكَ؟ لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُ مَاذَا تَقُولُ(!

الألسنة هنا هي لغة غير أرضية يستطيع من يمتلكها أن يصلي بها وأن يرتل بها وان يتكلم بها.

ومن الجدير بالذكر هنا أن نلاحظ قول الكتاب عن العبادة انها(عبادتكم العقلية)[22] ,أي أن العقل ضرورة حتمية في العبادة. وهذا يعني أن كل عبادة منفصلة عن العقل أو الذهن هي مضيعة للوقت, أو بتعبير آخر عبادة غير مسيحية. ويظهر هذا الأمر بشكل جلي في موضوع الصلاة, حيث تكون كل صلاة غير واعية, أو صلاة غُيّب فيها العقل, صلاة غير مسيحية حتى لو رُفعت باسم المسيح.

) (14: 18) (14أَشْكُرُ إِلَهِي أَنِّي أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةٍ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِكُمْ(

هنا تعليم قوي يؤكد ان من يتكلم بلسان يفهم ما يتكلمه, وإلا كيف عرف الرسول بولس أنه يتكلم بألسنة أكثر من الجميع, إن كان لا يفهم ما يتكلم به.

) (14: 21-22) (15مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ[23]» :إِنِّي بِذَوِي أَلْسِنَةٍ أُخْرَى وَبِشِفَاهٍ أُخْرَى سَأُكَلِّمُ هَذَا الشَّعْبَ وَلاَ هَكَذَا يَسْمَعُونَ لِي (يتوبون) يَقُولُ الرَّبُّ»إِذاً الأَلْسِنَةُ آيَةٌ لاَ لِلْمُؤْمِنِينَ بَلْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ(أنهم لن يتوبوا). أَمَّا النُّبُوَّةُ فَلَيْسَتْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ(من اليهود) بَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ(من اليهود).(

هذه الكلمات قالها الرب لليهود قديماً بسبب عدم استماعهم لأنبيائه الذين أرسلهم إليهم, متكلمين بلغتهم العبرية وداعين إياهم للتوبة, فهددهم بأنهُ سيُعاملهم معاملةأخرى إذ يجلب عليهم أُناسًا ذوي ألسنة أخرى,أي أعداؤهم (الأمة الآشورية) عقاباً لهم على عدم توبتهم, ولكن مع ذلك سيبقون عصاة.

فالألسنة هنا آية تشير إلى حالة اليهود الخطاة, وتشير إلى أن الله سيعاملهم كأجنبيين غير مؤمنين, ولكنهم لم ينتبهوا.

وقد استمر اليهود حتى أيام الرب يسوع يستمعون إلى ألسنة أخرى من أسيادهم الأمميين الذين يحكمونهم, دون أن ينتبهوا إلى أن هذا صوت الرب الذي يُذكّرهم بخطاياهم ويدعوهم للتوبة.

وفي يوم الخمسين سمع يهود الشتات إخوتهم اليهود يكلمونهم بألسنة أخرى(فتحيروا وارتابوا..وكان آخرون يستهزئون), وبعدها سمعوا باللغة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

اليهودية[24] دعوة للتوبة, (فلما سمعوا نخسوا في قلوبهم)[25] ,وهكذا تاب البعض نتيجة للكرازة وليس نتيجة للسان الغريب. ومع ذلك بقي هناك قسماً كبيراً جداً من اليهود دون توبة.

إذًاالألسنة آية لا للمؤمنين، بل لغير المؤمنين من اليهود. حيث أن الرب لم يجعل أصوات الأجانب في مسامع إسرائيل إلاَّ لكونهم في حالة عدم الإيمان, أما لو كانوا مؤمنين مطيعين فما كان من داعٍ أن يعاملهم هكذا.

والرسول بولس اسقط هذه الآية على الكورنثيين ليبين لهم أن وجود أناس بينهم يتكلمون لغة غريبة ليس بحد ذاته من البركات, فرغبتهم الشديدة بهذه اللغة, يعيد إلى الأذهان قصة قدماء اليهود العصاة, الذين لم يتوبوا بلسان يفهموه, ولا بلسان لا يفهموه.

لذلك يؤكد الرسول بولس أن استخدام اللغة الغريبة(الألسنة) لن يقود الوثنيين إلى الإيمان, وما حدث مع اليهود خير دليل (إِذاً الأَلْسِنَةُ آيَةٌ لاَ لِلْمُؤْمِنِينَ بَلْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ). فأهل كورنثوس مخطئون بتوقعهم النفع العظيم من التكلم بألسنة, أو السعي للحصول على هذه الموهبة من اجل خلاص الوثنيين.

أليس في هذا إشارة قوية إلى عدم ديمومة موهبة الألسنة[26].

) (14: 27) (16إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ فَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَوْ عَلَى الأَكْثَرِ ثَلاَثَةً ثَلاَثَةً وَبِتَرْتِيبٍ وَلْيُتَرْجِمْ وَاحِدٌ(.

طالما هناك ترتيب في الكلام فهذا يعني أن المتكلم قادر أن يسيطر على نفسه, بمعنى أن الموهبة خاضعة له.

قد يَصل المتكلمون بألسنة إلى ثلاثة ومع ذلك يبقى المترجم واحد. وهذا دليل أن اللسان عبارة عن لغة واحدة يفهمها جميع المؤمنين الذين لديهم موهبة الترجمة, كما يفهما تماماً جميع المؤمنين الذين لديهم موهبة التكلم بألسنة.

والترجمة هنا تكون بتحويل هذا اللسان إلى إحدى لغات الأرض كالعبرية أو اليونانية أو اللاتينية الخ.

أما بخلاف ذلك, أي أن تكون لغة المصلي غير معروفة, فيصعب أن يقبله المنطق. لأن المُترجِم في هذه الحالة عليه أن يعرف كل لغات العالم وبدون استثناء, لكي لا يفاجأ بترجمة أيّة لغة يسمعها أثناء الصلاة, كون المصلي لا يُخبر المُترجِم بأية لغة سيصلي.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

من المتعارف عليه ان المترجم يكون ملماً لغة الناس الذين سيترجِم لهم, ولغة الشخص الذي سيترجِم له, وإلا لن يأخذ دور المترجِم.

وهذا المنطق هو ما يؤكد عليه الرسول بولس حين طلب من شخص واحد أن يترجم لأثنين أو لثلاثة يتحدثون (يصلون) بالتتابع نفس اللغة, فمهما تعدد المتكلمون ستبقى اللغة نفسها. أما لغة الحاضرين (السامعين) فهي أيضاً لغة واحدة, لأنه من غير الممكن أن يُترجِم الشخص ما يسمعه إلى ثلاث أو أربع لغات بنفس الوقت.

باختصار المُترجِم يُترجِم من لغة يعرفها إلى لغة اكتسبها بطريقة غير طبيعية.

) (14: 28) (17وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَرْجِمٌ فَلْيَصْمُتْ فِي الْكَنِيسَةِ وَلْيُكَلِّمْ نَفْسَهُ(باعتباره يفهمها) وَاللهَ(.

33) (14: 33-34) (18لأَنَّ اللهَ لَيْسَ إِلَهَ تَشْوِيشٍ بَلْ إِلَهُ سَلاَمٍ كَمَا[27] فِي جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقِدِّيسِينَ ٣٤ لِتَصْمُتْ[28] نِسَاؤُكُمْ فِي الْكَنَائِسِ[29] لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُوناً لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضاً وَلَكِنْ إِنْ كُنَّ يُرِدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ شَيْئاً فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهُنَّ[30] فِي الْبَيْتِ لأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أَنْ تَتَكَلَّمَ(ألسنة) فِي كَنِيسَةٍ.(

الصمت هنا يتعلق بأمرين الأول التكلم بألسنة, والثاني التنبؤ (الوعظ) الذي هو التعليم. والصمت هنا مرهون بالاجتماعات التي يحضرها الرجال والنساء, أي الاجتماعات العامة. أمّا علة الصمت فهي قوله(كَمَا فِي جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقِدِّيسِينَ)[31]

) (14: 39) (19إِذاً أَيُّهَا الإِخْوَةُ جِدُّوا لِلتَّنَبُّؤِ وَلاَ تَمْنَعُوا[32] التَّكَلُّمَ بِأَلْسِنَةٍ.(

لا يجوز منع التكلم بألسنة كونها نافعة, على شرط وجود من يترجم (١٤: ٢٧-٢٨), ومن يستفيد)١٤ :٢٢(

*بما أن كل شيء يجب أن يكون بلياقة وحسب ترتيب يضع الرسول بولس بعض الشروط المتعلقة بممارسة هذه الموهبة في الكنيسة:

1. يجب أن تكون ممارسة هذه المواهب مثل كل المواهب الأخرى لبنيان الكنيسة (١كورنثوس ١٤ : ٢٦).

2. يجب أن لا يزيد عدد المتكلمين في الاجتماع عن اثنين أو ثلاثة (١كورنثوس ١٤: ٢٧)

3. يجب على من يتكلمون بألسنة أن يتكلموا واحداً واحداً، وليسوا معاً في وقت واحد (١كورنثوس ١٤ : ٢٧)

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

4.إذا لم يكن هناك من يترجم ، فيجب على المتكلم بألسنة أن يصمت (١كورنثوس ١٤ : ٢٨).

5.ينبغي أن تصمت النساء في الكنائس(أي لا تتكلم بألسنة) (١كورنثوس١٤: ٣٤)

خلاصة: تُعلمنا كلمة الله أن الألسنة هي عبارة عن لغتين, الأولى عامة وواحدة عند جميع من يمتلكها, وهي غير أرضية, وتحتاج لمترجم حتى تُفهم من قبل الآخرين الذين لا يتكلمونها. والثانية لغة أرضية غير مشتركة لدى الجميع, وهي ليست بحاجة لمترجم.

كما تعلمنا إن موهبة الألسنة ليست دليلاً على روحانية من يمتلكها, وحال كنيسة كورنثوس المملوءة بالخطايا والانشقاقات خير شاهد على ذلك.

كما تعلمنا أن موهبة التكلم بألسنة ليست لجميع المؤمنين[33]، وأنها ليست الدليل الواضح على عمل الروح القدس في المؤمن لأن الدليل هو ظهور ثمر[34] الروح في حياته.

كما تعلمنا أن الغرض من هذه الموهبة هو:

-1تمجيد الله[35]

-2تأكيد صدق الرسالة المسيحية أمام الأمم(يوم الخمسين).

-3التأكيد للمؤمنين من أصل يهودي أن الأمم شركاء في الميراث(كرنيليوس).

-4الصلاة والترتيل[36] لبناء النفس[37].

كما تعلمنا ان ظهور هذه الموهبة في الكنيسة هو(آيَةٌ لاَ لِلْمُؤْمِنِينَ بَلْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ(أنهم لن يتوبوا)).وبالتالي لا منفعة من استخدامها لقيادة الناس للتوبة والخلاص.

ومن الملاحظ أن الرسول بولس لم يشجع المؤمنين على السعي للحصول عليها, ولم يشجع على استخدامها في العبادة العامة[38] كونها موهبة بالدرجة الأولى لبناء النفس[39] , وبدون المحبة لا تعدوا كونها نُحَاساً يَطِنُّ أَوْ صَنْجاً يَرِنُّ.

هذا المقال مأخوذ من كتاب (الكنيسة والعبادة) لمؤلفه نبيل يعقوب

---

[1] - تُقرأ(gloce'-sah)

[2] - (وَهَذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ) مرقس١٦: ١٧, ليس بالضرورة أن تُفهم عبارة (ألسنة جديدة) أنها لغة لم تكن معروفة من

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

قبل لأحد من الناس, بل ربما المقصود أنها جديدة على من ينطقها, أي أن المؤمنين سيتكلمون بعد وقت ليس بطويل لغات أجنبية جديدة معروفة لكن بطريقة معجزيّه, وهذا التفسير مقبولاً ومعقولاً. وكبرهان على ذلك لاحظ ان الرب يسوع المسيح لم يتكلم ألسنه جديدة طوال خدمته على الأرض, ليس لأنه لم يكن ممتلئاً من الروح القدس بل لأنه كما قال (لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ) متى١٥: ٢٤, وكذلك التلاميذ قبل صعود الرب لم يتكلموا لغات جديدة لأن رسالتهم أيضاً كانت (إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ)متى١٠: ٦

باختصار لم يكن هناك من حاجة للغة تختلف عن لغة الخراف الضالة لأن الرسالة لم تشمل الأمم بعد.

[3] - اعمال٢: ٤.

[4] 1 - كورنثوس١٢: ١٠.

[5] 1 - كورنثوس١٤: ١٤.

[6] - اعمال٢: ١-١٣.

[7] -النص يعدد لنا(١٥) لغة.

[8] - قارن (اعمال٢: ٤١)+ (اعمال٤: ٤) + (اعمال٨: ١٧)+ (اعمال٨: ٣٩)+(اعمال١٣: ٥٢)+ (أعمال١٦: ٣٤).

[9] - الكلمة(تتبع) لا ينبغي أن تُفهم بأن الآيات باقية طالما هناك مؤمنين, بل ينبغي أن تُفهم بطريقة مختلفة, أي أن الآيات ستتبع المؤمنين طالما هناك حاجة لها, وبانتفاء الحاجة تنتفي الآيات دون أن ينتفي وجود المؤمنين. أما الحاجة للآيات فهي تثبيت الكلام(عدد٢٠), ومتى ثبت الكلام انتفت الآيات التابعة!!

[10] -مرقس١٦: ١٧.

[11] - قارن (فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلاَصاً هَذَا مِقْدَارُهُ، قَدِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا، شَاهِداً اللهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ) عبرانيين٢: ٣-٤ + (وَقَالَ لَهُمُ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا... وَهَذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ.. وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكَرَزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلاَمَ بِالآيَاتِ التَّابِعَةِ. آمِينَ) مرقس١٦: ١٥-٢٠. يبدوا أن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

المواهب والآيات والعجائب والقوات كانت غايتها تثبيت مصداقية كلام الرسل والتلاميذ المتعلق بخلاص المسيح, حيث لم يكن هناك عهداً جديداً(الإنجيل) مكتوباً بعد.

[12] - يوحنا ١٠: ٢٥.

[13] - المؤمنين من أهل الختان هم مؤمنو اليهود الذين جاؤوا مع بطرس من يافا وقد ذُكروا في اعمال١٠: ٢٣+ ١١: ١٢.

[14] - اعمال١٠: ٤٤ -٤٨.

[15] - أعمال ١١: ١٥-١٧.

[16] -وليس(لما اعتمدتم) حيث أن قبول الروح القدس يرتبط بإيمان العابد وليس بمعموديته, قارن أيضاً (إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ) افسس١: ١٣.

[17] -هذا السؤال استنكاري, فمن جوابهم على السؤال الأول تبين للرسول بولس انهم غير مؤمنين, لذلك سألهم (بماذا اعتمدتم), باعتبار المعمودية تبنى على الإيمان. وفعلاً كان الجواب يؤكد ما دار في ذهن الرسول بولس, لذلك كلمهم عن خلاص المسيح فلما فهموا وقبلوا, عمدهم باسم المسيح.

[18] - أعمال ١٩: ١-٧.

[19] -تعبير مجازي يُراد به (إن كنت أتكلم كل اللغات المعروفة وغير المعروفة)

[20] - قارن(١كورنثوس ٢ :١١).

[21] - ما يقال للآخرين ويُفهم, قارن (وَلَكِنْ فِي كَنِيسَةٍ أُرِيدُ أَنْ أَتَكَلَّمَ خَمْسَ كَلِمَاتٍ بِذِهْنِي لِكَيْ أُعَلِّمَ آخَرِينَ أَيْضاً أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ آلاَفِ كَلِمَةٍ بِلِسَانٍ.)) ١٤ :١٩(

ملاحظات عن الذهن: تأتي هذه الكلمة بأحد معنيين:

أ- وسيلة الفهم أو التعليم, لوقا٢٤: ٤٥ (حِينَئِذٍ فَتَحَ ذِهْنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ) + (١كورنثوس١٤: ١٩).

ب- مستودع للأفكار(تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ) رومية١٢: ٢. وتجديد الذهن يتم بإضافة أفكار إيجابية إليه, أو بطرح أفكار سلبية منه.

[22] - رومية١٢: ١

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

[23] - اشعياء٢٨: ١١.

[24] -عدد١٤.

[25] -عدد٣٧.

[26] - لاحظ كيف أن الرسول بولس في نهاية سفر أعمال الرسل(اصحاح٢٨) يُقنع اليهود بضرورة التوبة, لكن ليس بموهبة الألسنة(لسان غريب), بل بلسان مفهوم بتحدث من كلمة الله.

[27] -الأرجح أن الآية ٣٤ تبدأ من منتصف الآية ٣٣, أي اعتباراً من (كما في جميع..), وهذا يستقيم مع تفسير الآيتين٣٣, ٣٤.

[28]-الصمت هنا ليس بمعناه المطلق, قارن(وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ(بمعناه الإرشادي))١كورنثوس١١: ٥.

[29] -هذا الأمر ليس مقصوراً على كنيسة كورنثوس فقط بل على جميع كنائس القديسين.

[30] -الرجاء الذهاب إلى الباب السادس, الفصل الثاني(لياقة وترتيب).

[31] -قارن(وَلَكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ(من جهة هذين الأمرين)) ١تيموثاوس٢: ١٢, وليس بالمطلق.

[32] -لاحظ هنا الدور القيادي للرجال(الأخوة).

[33] - كورنثوس ١٢ : ٣

[34] - غلاطية ٥ : ٢٢ و ٢٣

[35]1 - بطرس ٤: ١٠-٠١١.

[36]1 - كورنثوس١٤: ١٤ -١٧.

[37]1- كورنثوس١٤: ٤.

[38]1- كورنثوس١٤: ١٩, ٢٨.

[39]1 - كورنثوس١٤: ٤.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

العاطفة، عاصفة خاطفة ام هادفة!

خلق الله الانسان من روح ونفس وجسد ... الروح يحتوي على المنطق والعقل وهي الوسيلة او الاداة التي تتواصل مع خالقها.... اما النفس فتحتوي على العواطف والاحاسيس والمشاعر المتنوعة. والجسد هو الجانب المادي الملموس للتواصل مع العالم الفيزيائي المادي من حولنا.. ووظيفة المشاعر التي اوجدها الله هي حتى لا تكون علاقات الانسان سواء مع خالقه او مع العالم من حوله او مع الناس لكي لا تكون ناشفة جامدة وقاسية..

فالعاطفة هي كالماء الذي يليّن العلاقات، وكالزيت الذي يطري التواصل مع البشر من حولنا... وقد خلق الله الانسان على صورته ومثاله، اي مثل الله عاقل ومفكر وايضا له مشاعر وعواطف يتحكم فيها العقل....

والعاطفة خلقها الله بحكمة متناهية تربطنا مع الوالدين والاولاد والاقارب والمعارف والاصدقاء والوطن حيث ولدنا ومع كل ما حولنا... والعاطفة هي مشاعر جياشة وقوية تهيمن على افكارنا وتستحوذ على كل ما فينا... وكثيرا ما نتخبط بين العقل والعاطفة وبين المنطق والمشاعر وبين التفكير والاحاسيس.... لكن الله قصد رغم اهمية العاطفة في حياتنا وعلاقاتنا، قصد ان يقودنا العقل السليم والمنطق الحكيم ما دام بانسجام كامل مع العقل الاكبر اي الخالق... وقد عبّر الله الخالق عن افكاره ومفاهيمه ومبادئه وآرائه في الكتاب المقدس.. ولكي يعرف المخلوق طريقة تفكير الخالق من اجل ان يكون بانسجام معه، عليه ان يتجه الى النبع الالهي اي الكتاب المقدس بعهديه... والبعض يظن انه يؤمن بالكتاب المقدس ويقصد انه يقبل بعض افكار الله في الكلمة.. لكن هذا نوع من الخداع، لاننا اما ان نقبل كل افكار الله المعلنة في الكتاب المقدس او ان نرفضها جملة وتفصيلا... فلا نقدر ان نكتفي بقبول بعض الآيات في الكتاب المقدس، بل يريدنا الله ان نقبلها كلها من دون اي استثناء وان لا نقبل اي شيء خارجه...

نقصد مما تقدم بلغة اخرى، ان الله هو الفكر او المنطق او العقل الاعظم، وهو النبع لكل حق ومنطق واتزان.. وقد خلق الله في الانسان عقلا. ولكي يكون صحيحا ومتزنا، عليه ان يكون بانسجام كامل وتوافق عميق وحقيقي مع الفكر الاعظم..... ولكي يكتشف الانسان العقل الاعظم، عليه ان يدرس ويقبل ويفهم ويتبنى كل افكار الله المعلنة في الكتاب المقدس.... وقد وهب الله لنا العاطفة، وهي مرافقة ومعاونة وداعمة للعقل او المنطق الذي فينا.... ولكي نتجنب الاخطار التي لا حد لها، علينا اولا ان لا ندع عقلنا يسبح في التفكير والتحليل والتعليل من دون ما اعلنه الله في الكتاب المقدس.... بالاضافة الى ذلك، لا يمكن استبدال المنطق والعقل بالعالطفة التي منحنا الله اياها... فالعاطفة رغم اهميتها، عاجزة لوحدها عن التواصل مع الله ومع باقي البشر..

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

من جهة، لا يمكن ان تكون علاقتنا وصلتنا وشركتنا مع الله الخالق ومع خلائقه من حولنا، مبنية فقط على العاطفة والمشاعر والاحاسيس المتغيرة والمتبدلة وغير الثابتة، ان كان ذلك هو الحال، ضاع البشر وتاه الناس وسادت البلبلة والفوضى.. لكن من جهة اخرى، لا يمكن ان تكون علاقتنا مع الله والناس من دون عاطفة اي ناشفة وجافة ويابسة وجامدة كالماكنات... علينا الاتزان بين العقل والعاطفة وبين المنطق والمشاعر.. المنطق ثابت وهادئ ومتزن، اما العاطفة فمتغيرة وهائجة ومتخبطة ومتناقضة.....

والعاطفة هي المشاعر القوية التي تربطنا مع الله ومع اهلنا واولادنا واصدقائنا ومعارفنا ومع الاماكن التي تواجدنا فيها كالبيت حيث ترعرعنا والوطن حيث نشأنا ومكان العبادة حيث نتواصل مع خالقنا والمدرسة حيث تلقينا العلم، ومع باقي الناس والاماكن التي خلال وجودنا في هذا العالم، تلامست ارواحنا معهم واحتكينا بهم وتركوا اثرا ما على حياتنا وتفكيرنا وتكوين شخصيتنا... ولا نقدر ان نتجاهل هذه المشاعر القوية ولا يمكن طمسها او محوها، لكن من جهة اخرى لا ينبغي ان تكون هذه العواطف مسيّرة لحياتنا وقراراتنا.. اي انه رغم سيطرة العواطف ومدى تحكمها، علينا ان لا ندعها تقودنا وتتحكم في قراراتنا المصيرية... فكل قرار مبني على المشاعر والاحاسيس، يكون فاشلا ومدمرا.. من جهة لا ينبغي تجاهل المشاعر، لكن علينا ان نستخدم المنطق السليم والعقل الحكيم المبني والمؤسس على افكار الله المعلنة في الكتاب المقدس....

مع اننا لا يمكننا ان نقتلع العاطفة من قلوبنا، الا ان اهم شيء في حياتنا هو اطاعة الرب وقبول ارادته وتتميم مشيئته من خلالنا.. ما دامت العاطفة فينا متناسقة مع فعل مشيئة الله، تكون العاطفة امرا ايجيبيا ومساعدا ونافعا.. اما اذا تناقضت المشاعر مع ارادة الله وتناقضت العاطفة مع افكار الله عندها ندخل في صراع مرير ومعركة نفسية علينا ان ننتصر من خلال وضع العاطفة جانبا وتجاهلها والسير بالتوافق مع افكار الخالق.... فحب العائلة والوطن اوجده الله فينا.. لكن اذا تصادم حب العائلة والوطن مع حب المسيح، نرفض الاول ونختار الثاني.. في كل مرة يكون حب الوطن وحب العائلة معطلنا امامنا لفعل ارادة الرب، علينا ان نختار فكر الرب متحاهلين كل مشاعرنا العائلية والعاطفية.. حتى ان يسوع اعلن مرة قائلا :" مَن هي امي ومن هم اخوتي، فكل من يصنع مشيئة الله هم امي واخوتي".. كثيرا ما يكون ما وهبنا الله معطللا لاطاعة الرب ويكون ما اعطانا الله هو ذاته المانع لصنع ارادة الرب.. فكثيرون بسبب اخ او ام او زوج او قريب او صديق يجدون صعوبة في اطاعة صوت الرب... يجد صعوبة في فعل امر يحزن اما او ابا او قريبا ولا يبالي اذا احزن يسوع الذي مات من اجله.. كثيرا ما يكون السبب الوحيد في رفض الافكار الالهية، مجرد مراضاة المجتمع او العائلة، في هذه الحالة، تكون العاطفة مدمرة ومع ان الله اوجدها لخيرنا، نستخدمها لضررنا... ونستخدم عطية الله كعذر

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

للعصيان ضده بذريعة اننا لا يمكن ان نحزن احد افراد العائلة العزيزين علينا.... ان هذه العاطفة قد اوجدها الله القدير ليس لاستخدامها ضده بل لاستخدامها لتوصلنا اليه.. كثيرون عندما تسألهم لماذا لا تطيع صوت الله، يجيبون عليك حب الوطن والتمسك بالعائلة والوظيفة وكأن ذلك هو اسمى الارتباطات... ان اسمى الارتباطات والالتزمات هي نحو الله خالقنا ونحو يسوع فادينا الذي اشترانا بثمن فلا يجب ان نكون عبد للنس والبشر اي كانوا...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الإقتراب والدخول إلى محضر الله

(عبرانيين ١٠: ١٩ – ٢٥) الثقة والايمان-الاغتسال والتطهير-الصدق والشفافية-الاقتراب جماعي. "فاذ لنا ايها الاخوة ثقة بالدخول الى الاقداس بدم يسوع طريقا كرّسه لنا حديثا حيا بالحجاب اي جسده وكاهن عظيم على بيت الله لنتقدم بقلب صادق في يقين الايمان مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير" (عبر ١٠: ١٩). خلق الله الانسان، واراده قريبا منه، لكن الخطية والعصيان ابعدتا الانسان عن خالقه واغلقتا الباب امامه. وصارت خطايانا فاصلة بيننا وبين القدير، وهذا سبب تعاستنا..

ومهما كدّسنا من املاك واموال ومجد عالمي ، نبقى ضائعين شاعرين بغربة وتعاسة.. وهكذا في المسيح، عاد الله وفتح الباب من جديد، لدخول الانسان الى محضره، وشيّد الطريق لنصل الى خالقنا، الذي صار في المسيح ابا لنا، يغمرنا بالمحبة والعطف والاحسان..

وعندما نرجع الى الله ونصل اليه وندخل محضره ونقترب منه، نتمكن من الحديث معه في الصلاة، وسماع صوته من خلال كلامه في الكتاب المقدس.. وهكذا نحيا في شركة يومية متواصلة مع خالقنا، فقط عندها يكون للامور معنى.. ما دمنا منفصلين عن الله، لا يكون للزواج معنى وللعائلة هدف والعمل غاية، وتفقد الصداقة قيمتها، ويفقد كل ما نفعله في هذا العالم معناه. وهكذا نعيش بدوامة وفراغ، محاولين اقناع مَن حولنا ان الوضع على ما يرام...والله يدعونا للاقتراب منه والتمتع بالشركة معه. ولكن هنالك شروط، علينا اتّباعها لكي ندخل محضر الله القدير نحن واهل بيتنا..

الخطوة الاولى ... الايمان : بدون ايمان لا يمكن ارضاء الله (عبر ١١)، لان الله روح (يو ٤) ولا نراه بالعين المجرّدة، ولكي نلتقي به، علينا ان نؤمن ونصدّق ونقبل اعلانه هو في كلمته اي الكتاب المقدس.. مهما عمل الانسان، ومهما حاول، لا يستطيع التعرف على الله، الا من خلال اعلانه هو.. ومنطق الانسان وفلسفته وتحليله لا يمكنها الوصول الى الله، ولكن شكرا لله، لانه ترك لنا اعلانه ووحيه، اذ تكلم من خلال انبيائه وقديسيه، واعلن للبشر فكره وطريقه هو للوصول اليه... فعلينا ان ندرس كلمته باكملها، وليس مجرد اجزاء منها نختارها، وعلينا ان نجتهد لفهم فكره، ومن ثم نصدّق اعلانه ونقبله بالايمان، مهما كان الامر غير منطقي وغير مفهوم.. وحتى الايمان هو عطية من الله (افسس ٢: ٨).. والله اعلن ان المسيح بموته على الصليب صار طريقا لنا الى الله. ولو لم يمت المسيح، لا يقبل الله القدوس الانسان الخاطئ مهما فعل من امور دينية واعمال صالحة ومحاولات متنوعة.. لكن يسوع الكامل اتى كانسان، ومات بديلا عن الخاطي، ومَن يقبل خطة الله للخلاص، يقبله الله، لان المسيح هو الوحيد الذي اعاد لله مجده، ووفّى مطاليب العدالة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الالهية.. اي ان الله اعلن انه عمل الكل، ليفتح الطريق اليه من جديد، والان الباب مفتوح، والطريق متاح للخاطي ليرجع الى محضر الله.. فالخطوة الاولى ان يقتنع الانسان انه خاطي وان الله لا يقبله مهما فعل، وان يكتشف الانسان اعلان الله: ان الله نفسه جهّز خطة لخلاصه، ولرجوعه اليه اي الى الله.. وعلى الانسان ان يقبل فكر الله، لان البدائل لن تجديه نفعا... نحن نرى بسبب الخطية ان الله بعيد ولا يسمعنا، ولكن نؤمن ان الله قريب ويسمعنا ويقبلنا وينتظرنا، والطريق اليه مفتوح... وكل هذا نعلمه من اعلان الهي، وما علينا الا ان نؤمن به ونصدّق الله ونقبله كحقيقة لحياتنا.. والان نفرح لان الله فتح الطريق بالمسيح، ونريد ان نرجع، ولكن خطايانا ما زالت امامنا، لاننا ما زلنا نخطئ يوميا ونزلّ كل ساعة..

الخطوة الثانية.....التطهير: الخطوة الثانية بعد ان نعرف ان المسيح بالصليب شق الطريق الى الاب، وبعد ان قبلنا اعلان الله ان دم المسيح يطهرنا من كل خطية، فعند رجوعنا الى الله بالتوبة نعلم ان دمه غسلنا من كل خطايانا واثامنا منذ ان ولدنا الى لحظة رجوعنا الى الله... لكن خطايانا اليومية تحتاج الى حل ايضا، فيقول الكتاب ان اعترفنا بخطايانا، وان حكمنا على انفسنا .. فعلينا ان نعتاد الاعتراف بكل خطايانا ضد الله او ضد اي انسان اخر، سواء بالفكر او بالكلام والاعمال... التطهير من الخطايا اليومية يتم بالاعتراف بها، اي الاقرار بها الى الله، وقبول غفران الله .. خطايانا تسد وجه الله امامنا، واعترافنا بها ترد الشركة معه.. هل رجعت الى الله؟ هل تقبل اعلان الله ان الطريق الى محضره مفتوح؟ هل هنالك اي خطية فكرية او عملية تعلم بها؟ هل تؤمن ان الاعتراف بها هو الحل؟ .. ان الاعتراف ينبغي ان يرافقه الصدق، والاكتشاف ان الله يقبلنا فقط على اساس ما فعله يسوع على الصليب، اي بفضل الامه وموته عنا وصليبه بسبب خطايانا نحن، لان يسوع هو الكامل والقدوس ولم يفعل اي خطأ..الاعتراف امام الله، وامام مَن اخطأنا اليه، واحيانا يتضمن الاعتراف للانسان التعويض بالمحبة لمَن اخطأنا اليه اي معاملته بالمحبة المضاعفة..

الخطوة الثالثة.....الصدق: من اهم المواقف التي يطلبها الله القدير، الذي يرى اعماقنا ودوافعنا ونوايانا، هو ان نكون صادقين.. فالادعاء والتمثيل والرياء والمداهنة يبعدوننا عن الله... لكي ندخل الى محضر الله القدير، علينا ان نكون صادقين الى ابعد حدود، فعند الاعتراف لا يمكننا ان نقدّم لله الاعذار الواهية والذرائع الباهتة، وان نلوم الاخرين، بل علينا ان نعترف باخطائنا نحن، ونترك الاخرين وحالهم... فقط الله يحق له محاكمتهم، وعلينا نحن ان نتحمل كل المسؤولية لما نفعله، وبتواضع نعترف بخطيتنا بشكل محدد، وان نكشف كل قلوبنا امام الله.. لذلك جزء من الصلاة الى الله، ان نهدأ امامه ونهدئ ذواتنا، لنسمع صوت الروح لنا، ونكون مستعدين لقبول اي ملاحظة بما يتعلق بسلوكنا او دوافعنا،

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وان نكون صادقين مع الله، لانه يعلم كل شيء حتى اعماق قلوبنا. لانه بدون الكشف الصادق الجريء، يبقى الله بعيدا عنا ولا يسمعنا، بل نتوهم اننا قريبين منه بالشفاه لكن قلوبنا بعيده عنه.. الصدق والشفافية لا تعنيان اننا كاملين، بل ان نقترب الى الله عند ازاله كل عائق بيننا وبين الله لان المسيح هاجم الرياء والنفاق اكثر من انتقاد الخطاة والزناة...

الخطوة الرابعة...الاجتماع: بعد الايمان وتصديق اعلان الله والتطهير بالاعتراف والصدق والشفافية مع الله ، نتمتع بالشركة مع الله القدير، ونكون في محضر الله ليس فقط في ساعة معينة من النهار بل كل ساعات النهار.. ويخطئ مَن يظن اننا ندخل محضر الله فقط عند اجتماع الكنيسة وباقي ساعة النهار نكون خارج محضر الله، وان الله لا يقودنا فقط ساعة في النهار.. في اجتماع الكنيسة، ندخل محضر الله جماعيا.. كنيسة الله باكملها تدخل محضر الله، لان قصد الله ان نعبده ليس كافراد بل ايضا كعائلات وجماعات.. فالله دعا اخنوخ كفرد ودعا نوح كعائلة، ودعا موسى وشعبه كجماعة ..فهنالك دعوة جماعية ليعبد الرب شعبا وجماعة.. بعد الايمان والاعتراف والصدق، علينا ان نعبد الرب فقط مع الذين يعبدون الرب من قلب نقي (٢ تيمو ٢) اي بصدق وليس بالرياء والعبادة الشكلية.. يدعونا الرب الذي قبلنا وطهّرنا، ان نجتهد لنحفظ وحدانية الروح بين المؤمنين (افسس ٤).. اي ان الذي هو داخل محضر الله، لا يبقى لوحده ويعبد الله لوحده، بل يبحث عن اولاد الله الحقيقيين ليعبد الله معهم.. من اقوى العلامات لانسان يتمتع بالشركة مع الله هو ان يجتهد ليكون في سلام مع الاخرين، ويكون غافرا للاخرين، صادقا وشفافا مع اخوته... لذلك اكبر خطية يفعلها انسان هو الانفراد والاستقلال عن كنيسة الله، ورفضه للشركة مع باقي الذين خلّصهم الله... لا يمكنني ان اتمتع بمحضر الله، وانا رافض قبول الاخرين، ومسامحتهم على اخطائهم مهما فعلوا (اما اذا رفض الاخرون الشركة معي، فانا لست ملوما، مع انه علي ان افحص نفسي بصدق، وتصليح ما يبدر مني).. ان المؤمن المتمتع بمحضر الله، يكون دائما فاتحا ذراعيه لاحتضان حتى اعدائه، ومستعدا لغفران اي خطأ من الاخرين، جاهزا دائما لفتح صفحة جديدة مع الاخرين ودائما يكون شفافا مع الله ومع الاخرين...

كم نحن جميعا نحتاج في هذه الايام الى الرجوع الى فكر الله وقبوله وممارسته، معترفين بخطايانا ومسرعين للتمتع بالشركة مع الله ومع كل اولاد الله من كل الجماعات، وان نكون بسلام مع الجميع حتى مع البعيدين عن الله.. نعمل الكل لربحهم للمسيح، عسى ان يفتقدهم الله، ويكون لهم ايضا نصيبا في الحياة الابدية ...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

حجلة تحضن، ما لم تبض!

"حجلة تحضن ما لم تبض... محصّل الغنى بغير حق. في نصف ايامه يتركه وفي آخرته يكون احمق" (ارميا ١٧: ١١) في هذه الاية، يقول الوحي المقدس ان حجلة تحضن ما لم تبض، ستخسر في النهاية.... والحجلة هي طير يشبه الحمام، لكنه اكبر قليلا.. وهو طير اتكالي وكسول... وهنا يتحدث الوحي عن الحجلة التي تحضن وتتمتع وتلتذ ببيض لم تبضه، وبفراخ لم تلدها.. وهذه صورة دقيقة للبشر الذين يجمعون ما تعبه الاخرون، ويتمتعون بما جمعه الاخرون، ويحضنون ما لاخرين ويتصرفون وكأنه لهم...

هنا الحجلة تحضن بيضا او فراخا، تعبت طيورا اخرى في تكوينها، واجتازت الام المخاض والجهاد، ولما باضت، اقبلت هذه الحجلة، وحضنت بيض غيرها، وادّعت انها هي صاحبة الامر....

والغريب هنا، اولا لماذا لا تبيض الحجلة بنفسها، بدل ان تحضن ما لغيرها؟ ثم ، أ لا تبالي بمشاعر الأم الحقيقية للفراخ، عندما ضمّتها الى حضنها؟؟... والسؤال الاخير هو، أ نسيت ان الله العادل موجود، ويطالب بما مضى؟ هل اعتقدت انه يمكنها ان تظلم الاخرين، والله يتركها وشأنها؟؟؟

ربما ظنت هذه الحجلة انها ذكية وحكيمة، لانها اتخذت الطريق السريع للحصول على ما تريد، لكن الاية تقول انها حمقاء وغبية في آخرتها، لانها سترد ما سلبته اضعافا شاءت ام أبت.... وربما اعتقدت الحجلة انها يمكن ان تحصل على ما تشاء من دون تعب او عناء...فتعب عشرين سنة، تضمه اليه في لحظات متكلة على ذكائها في اثبات حقها فيه.. فلديها طريقة سريعة للحصول على مشتهاها من تعب الاخرين.... ولا احد يعلم بذلك... لكنها تجاهلت ان الله القدير يعلم كل شيء وان ما يزرعه الانسان فاياه يحصد ايضا....وربما تناست ان ما سببته من معاناة للام الحقيقية عندما سلبت فراخها، ستجتازه هي ايضا بنفسها، ولكن في وقته...

ومع ان الله في كتابه المقدس يحذّر البشر من ان كل مَن يظلم، سيدفع الثمن... وكل مَن يأخذ من تعب الاخرين، سيرده اضعاف، وكل حجلة تحضن ما لم تبض، ستترك كل ما جمعته في لحظات، وتكتشف انها كانت غبية وحمقاء في كل خطواتها... اريد ان اقول، انه رغم تحذير الله للناس، الا ان الكثيرين لا بل الملايين من البشر تغنى وتكبر وتنجح عالميا بهذا الشكل، اي ظلما للاخرين، وبخلا وتقتيرا، وسلبا لحقوق الضعفاء والعاجزين.. وعندما يغنون، يفتخرون كأن ثروتهم هي من تعبهم الخاص فينسبون الفضل الى ذواتهم... نسوا وتناسوا انها من تعب الاخرين، ومن ظلمهم للمساكين الذين لا ينطقون ببنت شفة.. وان تكلموا او احتجوا، ظهر المظلومون مخطئين وضعفاء، لان سالبيهم اقوى منهم اجتماعيا..

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والمجتمع يصدّق صاحب المركز، مهما كذب، ولا يصدّق الفقير والمظلوم مهما صدق...كل ما يقوله الغني والقوي وصاحب العائلة الكبيرة وصاحب الثروة العظيمة وصاحب الشأن، كل ما يقولونه، تصدّقه الناس من دون فحص... لان المصلحة تدفعهم الى ذلك.... وكل ما يقوله الضعفاء والفقراء والمساكين والمظلومين، لا يصدّقه احد، حتى ولو رافقه الف دليل والف برهان... لكن الله القدير، لا يحابي الوجوه، وهو رب الفقير والضعيف والمظلوم والعاجز... وسيأخذ الظالم عقابه مهما كان حتى ولو بعد سنين طويلة، ولا يمكن ان يهرب من الله...

وبما ان هذه العبارة وردت في الكتاب المقدس اي كلمة الله، لذلك ليس هنا المقصود فقط الامر المادي والجانب العالمي والاجتماعي.. لا شك ان للقول ابعاد روحية، ودروس عميقة وجدّية... حجلة تحضن ما لم تبض.... كنيسة او جماعة تضم نفوسا من كنيسة اخرى... خادم او واعظ يحضن نفوسا واتباعا، تعب في ربحها خدام اخرون.. طبعا في النهاية النفوس هي للرب، وليست لانسان.. لكن الكنيسة الحقيقة التي يؤيدها الرب، هي التي تسودها كلمة الرب الحية، ويرأسها الرب يسوع، وتحرّكها كلمة الرب بقوة الروح القدس.. الكنيسة الحقيقية هي التي "لها وفيها سلام (وليس فوضى وتشويش)، وتُبنى (اي تزداد في البنيان الروحي وليس الجسدي)، وتسير في خوف الرب (وليس في وجهنة المجتمع) وبتعزية الروح القدس تتكاثر" (اعمال ٩: ٣١).. الكنيسة الحقيقية هي الحجلة التي تتعب في الكلمة وتجاهد في الصلاة والتقوى، ويستخدمها الرب بوضوح في ربح نفوس كثيرين للرب.. ولا تعتبر كنيسة حقيقية، اذا كانت كحجلة تحضن نفوسا من جماعات اخرى، اي من تعب الاخرين.. الكنيسة التي معظم اعضائها هو من تعب كنائس اخرى، لا تعد كنيسة حقيقية بحسب التعليم الصحيح وبحسب الحق الكتابي.. وعاجلا ام آجلا ستخسر كل شيء... والخادم او الواعظ الذي اتباعه او اعضاء كنيسته هم جميعهم او معظمهم من تعب الاخرين، لا يمكن ان يكون خادما حقيقيا لله.. كما قال الرسول بولس "ولكن كنت محترصا ان ابشّر هكذا، ليس حيث سُمّي المسيح،لئلا ابني على اساس آخر" (رومية ١٥: ٢٠)...

ولماذا تحضن كنيسة مؤمنين من تعب الاخرين؟، ولماذا يحضن خادما اعضاءا من تعب الاخرين؟؟؟... اولا لانه عاجز عن ان يكون سببا في خلاص النفوس..فحجلة تبيض لا تحتاج الى بيض غيرها.. كذلك مَن اقام نفسه، ودافعه للخدمة كما قال بولس، هو مجرد الغيرة والحسد والتباهي والافتخار.. ثم هو يريد اتباعا له ومستمعين، دون ان يتعب او يجاهد.. فهو يريد الطريق السريع والسهل للوصول الى مبتغاه.. واذا كان صاحب مركز اجتماعي، ينجح بسرعة هائلة.. لان الناس تتبع المراكز، وتركض وراء المصالح، وتعبد اصحاب النفوذ، وتلهث خلف مَن يطعمها.. مَن يعلم، سيحتاجه يوما ما... ولماذا كنيسة ما او جماعة ما، تعتقد ان الحق الكتابي فيها والتعليم الصحيح رايتها، وتفتخر على كنائس

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

اخرى، مع ان الفوضى تسودها، وهي عاجزة عن الاتيان بنفوس جديدة من العالم، بل هي بارعة في اقناع مؤمنين من كنائس اخرى للانضمام اليها... ان الرب قصد ان تكون الكنيسة سبب بنيان وخلاص لنفوس جديدة من العالم الى الفندق الالهي.. وقصد ان يقيم خداما ورعاة قادرين على جذب النفوس الهالكة الى الرب..... والا فالناس تتعب للباطل، وتجاهد عبثا، لكنها في النهاية ستخسر كل شيء وتفقد كل شيء... وسيعطي كل واحد عن نفسه حسابا لله..

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

حين تجسّد الله

ان الله الخالق القدير العليّ، ساكن الابد هو عظيم جدا في قدرتة وحكمته وجبروته وجلاله، ولا يمكن للمخلوق الضعيف ان يعيه بمنطقه او يدركه بعقله او يغور سبر كينونته بخلده.... وعلى مدى التاريخ، حاول البشر ان يفهموا او يعللوا او يفسروا وجود القدير، وسبب وجوده وسر كيانه، لكن الانسان اعجز واوهى واهش من ان يدرس خالقه..

وتغنّى الحكماء والشعراء والادباء على مر العصور بخصال العليّ وشيَم القدير وميزات الخالق.. واندهش الفلاسفة وانشده العباقرة من سر وجود الخالق، الذي كان وما زال يحتاط بالغموض والالغاز المبهمة....

وما هو سر اهتمام البشر بحقيقة وجود الخالق؟؟، اولا من البديهي ان يبحث المخلوق عن خالقه، فلا يمكن لمخلوق ان يأتي الى الوجود من لا شيء، ولا يمكن ان يتكون من دون مسبب، فلكل نتيجة علة وتعليل، فليس الكيان هو البداية، بل لكل بداية بادئ ومنتج ومبدع... والانسان من البديهي ان يحاول ان يبحث ويكتشف من اين اتى، ومَن هو الذي ابدعه وخلقه وصنعه بهذا الشكل العجيب.. كما الطفل اذا ترعرع، امضى كل سنين عمره يبحث عن ابيه البيولوجي وعن امه التي ولدته، ولن يهدأ له بال، الا اذا وجد مَن ولده، ومَن اتى به الى هذا العالم...

ويبقى وجود الخالق سرا مبهما ولغزا يحتار امامه العلماء والفلاسفة. وتتنوع التحليلات والتعليلات والخرافات والتصورات حول مبدع الكون العجيب، منها الصحيح ومنها الخطأ، وينزلق البشر الى محيط من البلبلات والتشويشات والجدالات التي لا حد لها.. ونقع جميعنا في بحر من التساؤلات الوجودية المحيّرة...

ولا جواب لاهم معضلة في التاريخ، ولا مخرج لاعقد مأزق على مر العصور، ولا جواب شافي وكافي ووافي لاكثر التساؤلات اهمية واولوية، ولن يهدأ البشر الا اذا وجدوا مرسى هادئ، يطمئن عنده الانسان.. اقول، انه لا جواب لتخبطات المخلوق، الا امام فكرة انجيلية كتبها صيادوا سمك، ينقصهم العلم والفلسفة... الفكرة هي ، ان الله تجسّد، اي تأنّس واتّخذ جسما وجسدا كما الانسان.. لا جواب للبشر امام اهم لغز في الحياة، الا الاعلان الالهي ان الله القدير جاء في هيئة جسد انسان....

لان الله الخالق لا يُرى وهو غير مادي ولا ملموس ولا يمكن ملامسته او معاينته او محادثته او اكتشافه بحواس البشر الخمسة او حتى بالحاسة السادسة، لان الله بعيد عن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

مجال الملموس ومدار المحسوس.. وكل معرفة البشر للامور تأتي عن طريق الحواس والمنطق البشري المعتمد بالدرجة الاولى على الملموس والمحسوس والمرئي والمسموع...

ويعلن الانجيل ان الله غير المرئي، تجسّد وصار مثلنا، يمكن ملامسته ورؤيته وسمعه ومحادثته ويمكن السير معه والاكل معه... والفكرة التي يقاومها كل الفلاسفة والعلماء والفهماء هي، ان الله صار جسدا والقدير صار انسانا والعلي نزل وحل بيننا...

ومع ان الكثيرين ما زالوا يقاومون هذه الفكرة العجيبة والفائقة والمدهشة، الا انها هي الوحيدة، الجواب لمعضلة الانسان، والتعليل للكون والكائن وللخالق لكل الامور... ربما يقول قائل، ومَن خلق الله؟!.. بما اننا زلنا بعيدين عن فكرة وجود الله، وما زلنا بعد الاف السنين نحاول ان نصل الى القدير وادراك سر وجوده، اذن ما زلنا بعيدين اكثر، ملايين السنين الضوئية عن السؤال، مَن اوجد الخالق... ولا يمكن لنا معرفة الاجابة على هذا السؤال.. اولا، لانه لم يكن احد من البشر هناك، ولم ير احد الله، وثانيا، نحن ما زلنا نتخبط بالنسبة للسؤال، ليس مَن خلق الله، بل مَن هو الله، وما هو الله وماهية الله وما صفاته وصورته... ولا يمكن ان يكون الله مشابها للبشر، ولا يمكن ان ندركه بعقول بشرية هشة وضعيفة ومحدودة.. حتى ان الانسان ما زال يقف محتارا وعاجزا امام امور مخلوقة يراها، كالنجوم والكواكب واسرار الاسماك واسرار الحياة وسر الموت وامور كثيرة اخرى، فكيف يدرك الخالق، اذا كان عاجزا عن تعليل امور مخلوقة... مهما فكر العلماء والحكماء والفلاسفة فلا يوجد جواب شافي الا فكرة وحقيقة، ان الله تجسد وصار ملموسا وحل ومشى بين البشر... ومع انه كأنسان يشبه البشر في كل شيء ما عدا الخطأ، الا انه ينبغي ان يكون مختلفا عن البشر العاديين في كلامه وتعاليمه واقواله واعماله وحكمته واسلوب تعامله...

والانجيل هو الكتاب الوحيد الذي اتى بهذه الفكرة، ان الله صار جسدا ملموسا مثلنا.....ومهما حاول البعض الجدال لينكروا هذه الفكرة ولكي يظهروا انها سخيفة، لكنها تبقى حقيقة تاريخية، ان يسوع الذي قال الانجيل انه هو الله الظاهر في الجسد، كان فريدا في ولادته وحياته وتعليمه ونهايته وتأثيره، فحوله، كُتبت ملايين الكتب، ومن تعليمه، استقى الجميع فلسفاتهم ومعتقداتهم. ويسوع هو الوحيد الذي تأثيره انتشر في كل مكان وزمان، مع انه لم يدرس في جامعة ولم يحمل سلاحا ولا مالا ولا ثروة ولا جيشا ولا عائلة ولا منصبا ولم يعش اكثر من ثلاثة وثلاثين عاما، وكل خدمته وتعليمه وعمله كان في ثلاث سنين فقط، انقلب العالم رأسا على عقب بعد دخوله اي دخول يسوع الى العالم... ومن الناحية الادبية هو الوحيد الكامل، فلم يقتل ولم يزن ولم يعتد على احد ولم يخطئ بالفكر والكلام والعمل....وحتى اليوم بعد الاف السنين، ما زال العالم الذي اسم المسيح عليه مختلفا ومتقدما ومبدعا ومخترعا، وتأثيره سائدا في كل الدول التي اسم المسيح عليها..

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والسؤال الهام الان، ماذا ينتفع البشر، لو ان الله الخالق، بقي في السماء، ولم يتجسد، ولم يأتي كبشر الينا؟؟ ماذا ينتفع الانسان حتى ولو تغنّى بعظمة الخالق وكتب كتبا واشعارا وملاحم شعرية ووعظ الوعاظ عن القدير عظات عظيمة اشادت بصفات الخالق وقدرته، ماذا ينتفع الانسان، لو ترنم بعظمة الخالق، من دون ان يأتي الخالق الينا جسدا؟؟ لو ان الله لم يتجسد ولم يتأنس ، لهلك الجميع ولبقي البشر يجهلون حقيقة ماهية الله ولكانت كل افكارهم وتحاليلهم عن الله هباء وغباء ومجرد غناء، ولكانت نهاينتهم فناء من دون سماء... لان البشر خطاة واشرار وعصاة وفاسدون وضالون وضائعون....

لكن الله اتى الينا وتجسد بيننا لكي يخلصنا ويفدينا وينقذنا وينقلنا من الهلاك الى الحياة الابدية... لو ان الله لم يتجسد، لكان كل التدين فارغ، وكل الواجبات الدينية هباء... لكن الله تجسد، وحل بيننا وسمعناه ورأيناه ولمسناه وشاهدناه، كما قال تلاميذه ورسله الامناء....ان تجسد الله ومجيئة كانسان، حباه عظمة خاصة، واعلن لنا عن حقيقة عظمته وعظمة حكمته وقدرته.. وكل خصال الله العجيبة ظهرت في يسوع الانسان..وهل تعلم ان مئات النبوات كُتبت عن يسوع، قبل ولادته بمئات السنين، كتب عن ولادته واين سيولد، وعن حياته والامه ونهايته وموته وقيامته وكل تفاصيل حياته....

اريد ان اقول من كل ما ورد، ان الله مع كل عظمته، لن يعني لنا شيئا، الا اذا تجسد بيننا وصار ملموسا ومعاينا من البشر وصار حضوره ملموسا وواضحا...ولن ينتفع الانسان من كل عظمة الخالق، الا عندما ولد كطفل وعاش كبشر ومات كفاد ومخلص وشفيع وقام ليهب البشر انتصارا وخلودا.....ان تجسد الله في المسيح انار لنا الخلود اي اظهر لنا حقيقة الخالق وكشف لنا عن الابدية ومصير البشر...

ونحن المؤمنين، ننادي بعقيدة مسيحية وتعاليم سامية ومبادئ تهتز منها جدران الكنائس، ونعظ العظات الرنانة، ونكتب العبارت المؤثرة، وننادي بانجيل قوي، ونفتخر بتعاليم جميلة، تمتاز عن كل التعاليم البشرية التي ينادي بها الاخرون.. لكن اذا لم يتحوّل ايماننا الى امر ملموس يراه البشر، يبقى تعليمنا خاملا ومبادئنا نظرية وكلما نادينا الانجيل بصوت اعلى، كلما ضاربنا الهواء، لان الانجيل، اذا بقي حبرا على ورق، وبقي اللاهوت في السماء غير متجسد، لن يستفيد احد من ذلك، ويبقى الامر نحاسا يطن وصنجا يرن لا يفيد السامعين شيئا....لكن الله تجسد، فحصل الخلاص لملايين، والقدير صار ملموسا فصار فداءا لكثيرين، واللاهوت حل بيننا ولمسناه وعايناه، فصار التعليم المسيحي قويا طرح الامبراطورية الرومانية ارضا وحوّل الفلسفة اليونانية الى حطام وردم.. والكنيسة اليوم، تعلّم تعاليم سامية جدا، لكن ينقصها تجسيد ايمانها بشكل ملموس عن طريق تضحية وخطوة ايمان تكلفها الكثير... اذ يدعونا الانجيل الى ان نخرج خارج المحلة، اي لنخرج خارج المعتاد والروتين والتعليم النظري ولننزل الى واقع الحياة، ونجسد ايماننا الى حقيقة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ملموسة، يراها ويلمسها الجميع، خطوة نتخذها تكون سبب بركة وخلاص وحياة وفداء وجذب الكثيرين للمسيح.. ان العالم اليوم بفلسفاته وتخبطاته، لا يحتاج فقط الى كلام كثير وتعاليم رنانة، بل الى تجسد للامور الالهية في واقع ملموس وحقيقي ومرئي ... وتجسد يسوع، مع انه كان سبب خلاص وحياة، الا انه كان سبب سخرية واحتقار ورفض من اصحاب الفلسفة والدين... والانجيل حين يقول "فلنخرج اليه"، يتابع القول بالقول "حاملين عاره"... الايمان الصحيح يحتاج الى تجسيد، كما تجسد اللاهوت في الناسوت.. وكلما تجسد، صار سبب احتقار ورفض، لكن ايضا سبب حياة وخلاص ونجاة وبركة ونعمة لكثيرين.... كنا قد كتبنا ووعظنا الكثير عن الايمان المسيحي في "الاراضي المقدسة" لسنين طويلة.. لكن اتى الوقت، حين جسّدنا ايماننا وعقائدنا في خطوة ايمان جماعية ملموسة، اي بلدة الجليل الجديد، فكانت سبب رفض واحتقار ومقاومة من كثيرين، لكنها ايضا سبب خلاص وبركة لكثيرين..... ان تجسيد الاله هو اعظم سر عرفه التاريخ، ولم ولن يضاهيه سر اخر، واتباع الاله الحقيقي عليهم لا ان يتكلموا ويعظوا ويكتبوا فقط، بل ان يحذوا حذو الههم، اذ يجسّدون ايمانهم في طفل المغارة المحتقر، مع انه هو، وهو فقط، الطريق والحق والحياة...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

اصحاح الإيمان

(رسالة العبرانيين ص ١١) يسرد الكاتب في هذا الفصل عن حياة ابطال الايمان في العهد القديم، محاولا اقناع القارئ ان التعامل مع الله هو فقط على اساس الايمان بالله والثقة بالقدير... بالاضافة الى ذلك، ينبغي ان يكون الايمان الصحيح عاملا وفعالا وحيّا ومؤثرا وواضحا لله والبشر.... وكل واحد من ابطال الايمان عمل خطوة واضحة وملموسة تبرهن وتثبت حقيقة ايمان قلبه...

وكل خطوة تختلف عن الاخرى، فابراهيم لم يتخذ نفس الخطوة التي اتخذها نوح، وموسى لم يفعل خطوة مماثلة لخطوة ابراهيم!.. فكل واحد عمل الايمان بالله في قلبه، اظهر ذلك الايمان بطريقته الخاصة وبشكل اصيل وعفوي وتلقائي، بحيث لم يترك اي مجال للشك بايمانه العميق بالخالق....

وايضا لم يكتف احد من ابطال الايمان بالكلام والوعظ والتعليم والشرح وحسن الخطابة وسلاسة التعبير، بل عندما دعاه الله الى اظهار ايمانه، لم يتردد، مع ان ايمانه كلّفه الكثير من التكلفة وتكريس الوقت والتضحية بالغالي والرخيص واحتقار الناس له وسوء فهم البشر لما فعله صاحب الايمان... وكل الخطوات التي اتخذوها كانت غريبة الاطوار، لا يمكن للمنطق البشري ان يقبلها، بل اثارت الاستغراب والاستهجان والازدراء، وسببت الانشقاق في الرأي العام بين مؤيد ومعترض، ومؤيد تحوّل فيما بعد الى معترض.. فنوح مثلا اظهر ايمانه، اذ بنى الفلك او ما يشبه سفينة ضخمة تتسع لمئات الحيوانات.. اي ان نوح عمل امرا لم يفعله احد لا قبله ولا بعده.. فالبعض يحاول تقليد الاخرين في الخدمة والايمان والوعظ، ويحاول نسخ ما فعله الاخرون.. اما نوح ففعل امرا جديدا وغريبا، امرا غير مقبول على الرأي العام والمجتمع والمنطق البشري.. والعجيب انه بقي يبني الفلك مائة عام دون ان يحدث شيئا، مما امتحن ايمان مَن حوله.. وكثيرون بسبب طول السنين من دون ان يحدث امر، تحوّلوا من مؤيدين الى معجبين الى متشككين ومن ثم الى معترضين وساخرين ومقاومين، لانه في النهاية ثمانية اشخاص فقط دخلوا الفلك ومئات من مختلف الحيوانات!.. اي انه كان اجماع مطلق على رفض ما فعله نوح.. ونوح لم يعمل اي انجاز عالمي ونجاح دنيوي، ولم يخدم الرب في وقت الفراغ، بل كرّس كل حياته وعمره ووقته وماله لاطاعة الرب وانجاز خطوة ايمان واحدة، رغم المقاومة من الجميع والاستهزاء من البعيد والقريب.....

وابراهيم مثلا اذ اطاع الرب باظهار عمق واصالة ايمانه، اذ كان مستعدا ان يقدّم اغلى ما عنده، اي ابنه الوحيد الذي احبه، اذ برهن ان القدير اولا، ومن ثم اي شيء او اي شخص

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

في هذه الدنيا.. لا شك ان الايمان اليوم مختلف كثيرا، فهو لا يكلف دولارا، ويتلخص بكثرة الكلام والثرثرة وسرد الايات والقصص والتنافس على المعرفة وعشق المنصب واللهث وراء المنبر... وكثيرون اليوم يريدون ان يظهروا كابراهيم او موسى او بولس، دون ان يكونوا مستعدين ان يمنحوا دولارا واحدا او ان يخسروا ساعة واحدة ، بل يبحثون عما سيكسبون ان تبعوا يسوع... اما المؤمنون في العهد الجديد في الكنيسة الاولى، فقد باعوا كل ما لهم لاجل ايمانهم، وقد رفضهم المجتمع، لذلك صرح الرسول بولس اذ قال لاهل كورنثوس (الثانية ص ١٣) :" امتحنوا انفسكم، هل انتم في الايمان، ان لم تكونوا مرفوضين ".. وابراهيم ايضا ترك وطنه واهله واملاكه وسافر الى ارض لا يعرفها، ومن دون اي ضمان، بل اطاع الرب، وبذلك صار ابا للمؤمنين، اي مثالا عظيما للايمان... فايمان ابراهيم اظهر ان تعلّقه بالرب وبالقدير لهو اقوى من تعلّقه بابن او بأب او بعائلة او بارض او بوطن او بأملاك او بمنصب عالمي... واليوم نقف عند المنبر ونعظ بصوت جهوري عن ابراهيم ابي المؤمنين وعن عظمة ايمانه، ونحن اليوم غير مستعدين ان نشبهه بشيء!! .. نقول ان ابراهيم كان بطل ايمان لانه تنازل عن كل شيء لاجل ان يربح المسيح، كما قال بولس (فيلبي ٣) "احسب الكل نفاية لاجل فضل معرفة المسيح"، ونحن الذين نعظ عن ذلك، نتمسّك بألف امر عالمي ودنيوي، ويبقى ايماننا مجرد كلمات رنانة، وعند الامتحان، نفضّل اي امر عالمي على الرب وعلى شعبه، ونكون مستعدين ان نتخاصم كلوط مع شعب الرب لاجل اكلة عدس احمر جذاب....

واصحاح الايمان يقدّم لنا لائحة عجيبة من ابطال الايمان، كل واحد منهم اظهر الايمان بجمال مختلف، لكنه اصيل، فلم يردد او يعيد طباعة ما فعله الاخرون... فالايمان يجعلنا نفهم وندرك امور الله، ليس بشكل علمي، بل بشكل اختباري.. لا يمكن ان تدرك الايمان بالشكل الصحيح، الا اتخذت خطوة ايمان مميزة، لها تكلفة وفيها تضحية، خطوة يكون فيها متكلك الله فقط... اما اذا كنت تدّعي انك مؤمن بالله وانك من ابطال الايمان، وفي نفس الوقت متكلك او معتمدك هو اموالك وثروتك واهلك وجماعتك ومنصبك واي شيء عالمي انت مختبئ بين جدرانه، اي انك تريد ان تكون بطلا عالميا وبطلا روحيا في نفس الوقت، تبحث عن منصب عالمي، وتريد التطويب من الرب!!.... تظن نفسك حاذقا، اذ تخدع نفسك ظانا انك ستربح الدنيا والابدية.... في هذه الحالة، تخسر كليهما..

وايمان هابيل جعله يقدّم ذبيحة افضل من قايين، مما اثار حقد وحسد قايين، فقام وقتله.. اي ان ايمانه جعله يفقد اغلى ما عنده، فقدَ افضل الغنم، ثم فقدَ حياته في هذا العالم، فمنحه الرب وسام بار، فصار من ابطال الايمان.. وايمان اخنوخ جعله يترك الكل، العائلة والاصحاب والاملاك، ليقضي كل وقته مع الله، مع انه لا يراه، اي انه لم يكتفِ بكثرة الكلام، بل تنازل عن كل شيء، ورأى ان السير مع الرب هو الافضل.. لا شك ان

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

اصدقاءه واهله لم تعجبهم خطوة اخنوخ، فسجّلوه مختلا... ان الكثير من الوعاظ اليوم، للأسف، ما كانوا سيتقبلون ما فعله نوح او اخنوخ او ابراهيم او موسى او داود او الكنيسة الاولى، فيدّعون ان هذا غير ممكن اليوم، اي انهم يحاولون اخضاع كلمة الرب الى عقولهم العالمية والجسدية، لانهم يبحثون عن ذريعة تسمح لهم ان يركضوا ويجمعوا اموالا ومجدا من العالم.... ونوح عندما علِم بدعوة الرب له خاف، فبنى فلكا للخلاص. لا نسمع عن ابطال الايمان انهم ألقوا مجرد عظات وكلمات وخطابات، بل تميزوا بقلة الكلام وعظم الافعال، وافعالهم ما زالت يدوي تأثيرها في كل ارجاء المسكونة.. اما ايمان هذه الايام، فيدعو الى السخرية، اذ قد فقد قيمته، فهو عبارة عن تقليد اجوف وكلمات مبنية على الاستمالة وربح اكبر قسط من الشعبية.. وايمان ابراهيم جعله يتنازل عن كل شيء، حتى انه ترك بابل اضخم مملكة في ذلك الوقت، وبابل كانت مشهورة بالثراء والمجون وقمة العالمية والزخرفة المعمارية، تركها ابراهيم واتى الى ارض كنعان التي كانت آنذاك جرداء وناشفة وخالية من المدنية والعالمية. في منظار اهل بابل، كانت خطوة ابراهيم سخيفة وغبية وتافهه وخالية من اي تفسير او تعليل، وربما قال له بعض الفلاسفة والحكماء، "كان يمكنك ان تبقى في بابل، وفي نفس الوقت تؤمن بالله وتشهد عنه"... لكن ابراهيم ترك الكل ليجد الله واكتفى بالعليّ، لا شك ان موقفه يؤكد ان في العالمية والمدنية وفي جو بابل، لا يمكن ان تجد الله ولا يمكن ان ترضي القدير....

وموسى الذي كان في القصر، وكان سيصبح ملكا على مصر العظيمة، لكنه ترك القصر وذهب الى البرية... في منظار كثيرين اليوم، كان موسى احمقا ، "لماذا لا يبقى في القصر، فيصبح فرعونا لمصر، ومن خلال منصبه، يمجّد الله ويقود الشعوب الى معرفة الله، وماذا سيعمل لله في البرية الجرداء بعيدا عن الشعب!"... لكن حكمة العالم جهالة عند الله، وحكمة الرب تبدو جهالة عند العالم...

احبائي، لا يمكننا ان نعرّف الايمان على هوانا، وكما يحلو لنا، ولا يمكننا ان نصوغ الايمان الصحيح في قالب المدنية والعالمية، وكما يحلو للبشر البعيدين عن الرب... بل علينا ان نقبل الايمان كما يصوّره الانجيل، وليس كما يتخيّله المنطق البشري المريض وعقل الخطاة العليل.... وها نحن نرى اليوم، مستغربين، نتسائل :" لماذا ايماننا هزيل وضعيف وهش، لا يصمد امام اية تجربة".. ان صوت الله في هذه الايام هو الرجوع الى المكتوب، اي الى الايمان كما يصوّره الكتاب المقدس من دون زيادة او نقصان، ومن دون تجميل او تزيين او زخرفة، لان كلمة الله حيّة وفعّالة ولا تحتاج الى تعديل من بشر خطاة هالكين.... واحيانا نجد صعوبة بالرجوع الى المكتوب، لان التقليد متشرش ومتأصل عميقا في عقائدنا ومفاهيمنا، وكثيرا ما نتسائل، لماذا يختبر العالم المسيحي الهزيمة في كل مكان؟؟.. هل الهنا ضعيف، وهل مسيحنا عاجز، وهل انجيلنا هش؟؟!!.. لا شك ان مع

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الاف السنين، اصبح ايماننا المسيحي، لا يشبه ايمان الانجيل بشيء!!... ربما تغتاظ من هذا الكلام، لماذا؟؟.. السبب البسيط، هو ان الشيطان لا يريدنا ان نعرف الحق، فنتحرر، بل يحلو له ان نقبع في الجهل والبعد عن الله، وجلّ مسرته هو هلاكنا الابدي... ان الرجوع الى الله، هو ليس امر سحري ونفسي وعاطفي، بل هو الرجوع العقلي الى المكتوب ، وفحص كل عقائدنا في ضوء الكتاب المقدس، المرجع الوحيد، ورفض كل التعاليم والمفاهيم الجميلة التي ليس لها اساس في كلمة الرب، حتى ولو مارسناها آلاف السنين.. والاهم هو الاكتشاف العظيم ان الايمان هو ليس حبرعلى ورق، وليس منبر ورعد وبرق، بل ثبات وتضحية وولاء واولوية وقرار ان الله اولا والتعلّق بالرب الذي مات لاجلنا، والاستعداد للتنازل عن اي شيء او اي شخص من اجل ارضاء الرب...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الصفح والغفران

تتميز المسيحية وتمتاز عن كل الفلسفات والمعتقدات العالمية، بواحدة من اجمل الخصال واروع الشيم وابجل الفضائل، وهي المغفرة او المسامحة او الصفح او العفو....

وظهرت هذه الميزة بشكل ساطع على الصليب اذ صرخ يسوع قائلا :" يا ابت اغفر لهم، لا نهم لا يعلمون ما يفعلون".. وقد اطلق يسوع هذه العبارات للذين صلبوه وقتلوه ودقوا يديه ورجليه بالمسامير بوحشية وقساوة.. اعلن يسوع غفرانه للذي اهانه واذلّه واحتقره وبصق في وجهه وجلده وحكم عليه بالموت، واخيرا للذي صلبه وقضى عليه.. امام ظلم وظلمة البشر الحالكة، سطعت شمس الغفران والصفح والعفو من يسوع.. والغريب ان المصلوب المظلوم الذي غفر لصلبيه، لم يكن انسانا بسيطا محدودا وعاجزا، لكنه هو القدير، الذي صنع المعجزات، واثبت انه يستطيع كل شيء.. فالعفو كان عند المقدرة، ويسوع يغفر لاعدائه، بعد ان غمرهم بالاحسان والصلاح، فقد اطعم الجموع وشفى مرضاهم وفتح اعين عميانهم... لا نجد هذه المغفرة في اي كتاب آخر او فلسفة اخرى، فقد قال احدهم :"اني مستعد ان اغفر لعدوي بعد ان اشنقه!"... لكن المسيحية تبقى شامخة وسامية بتعاليمها وممارستها، فهي الوحيدة التي دعت الى الصفح والغفران.. ومَن دعا الى ذلك، فقد نسخ دعوته من الانجيل..

لكن المسيحية لم تكتفي بالتعليم السامي عن الصفح، بل ايضا اعطت المثال العملي والملموس للصفح والعفو والغفران، اولا في يسوع رئيس الايمان ومكمله الذي غفر لصالبيه وظالميه، واعطاهم العذر "اذ قال لانهم لا يعلمون ما يفعلون"... لكن الانجيل لا يعطي فقط مثالا واحدا بل الاف الامثلة من الذين سامحوا وغفروا لاعدائهم سواء في الانجيل او خارج الانجيل اي عبر التاريخ... ففي العهد القديم مثلا نجد مثالا رائعا للمغفرة في حياة داود..... كان الملك شاول يطارد داود من مكان الى اخر، محاولا قتله والتخلّص منه، مع ان داود لم يؤذِه بشيء. طارد شاول داود من دون سبب، اللهم الا الحسد والغيرة.. ويوما ما، كان الملك شاول غارقا في نوم عميق، واتى داود اليه، وكان يمكنه ان يقتله ويتخلّص منه، لكن داود مع ان الفرصة سنحت بابواب واسعة، لم يمد يده على شاول، ولم يؤذه بشيء.. لان داود كان قلبه مغمورا بالمحبة حتى لاعدائه...

وفي العهد الجديد اظهر الرسول بولس في كتاباته ومواقفه كل محبة ومغفرة، لكل الذي طاردوه وحاولوا اطلاق الشكاوي ضده، وايضا قتله.. والتاريخ يتحدث عن كثيرين غفروا وصفحوا لألدّ اعدائهم.. وهنا في البرازيل التقيت بامرأة، كانوا قد قتلوا زوجها في ريعان شبابه، اذ اطلقوا النار في جبهته، وامام عيني زوجته الفتاة الجميلة... ذهبت الزوجة الارملة التي فقدت اغلى ما عندها، وطرقت باب القاتل لزوجها، واخبرته عن موقفها منه،

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

اذ قالت له "انت قتلت زوجي او سلبت مني اعز ما عندي، وانا اتيت لاخبرك انني غافرة لك، وانا احبك وادعو الخير لك....."

والانجيل يتحدث عن غفران الله العجيب بشكل مدهش، لا يمكن لعقل بشري ان يدركه. مثلا يقول الكتاب المقدس "كبُعد المشرق عن االمغرب، هكذا ابعدت عنا معاصينا " (مز١٠٣). ولا يقول هنا كبُعد الشمال عن الجنوب، لان المسافة بين القطب الشمالي عن القطب الجنوبي معروفة ومحدودة، مع انها ليست بقريبة.. لكن الكتاب يقول كبُعد المشرق عن المغرب، لان البُعد بين الغرب والشرق غير محدود، بسبب كروية الارض، مما يعبّر عن مدى غفران الله غير المحدود للبشر المعتدين والاعداء... ويضيف، ان الله المحب "لم يجازنا بحسب خطايانا، ولم يعاملنا حسب معاصينا" (مز١٠٣).. لان صفحه الى الغمام... وهنا نهتف "مَن هو اله مثلك"، ويتميز بانه "غافر عن الاثم وصافح عن الذنب"... ويقول في مكان اخر ان "الله طرح خطايانا في اعماق البحر". واعماق البحر لا يتصوره منطق بشر، ولا يمكن الهبوط الى اعماق المحيطات، لرؤية خطايانا بعد، لان الله قادر ان يغفر لنا، ولا يريد ان نلتقي بها مرة اخرى، بل فصلنا عنها الى ابد الابدين ، حتى انه يقول "ان الله لن يذكرها بعد"، بل ازالها من امام وجهه الى الابد...

واذا توقفنا للحظة، وفكرنا قليلا بمعنى التعبير "انه محا خطايانا كغيم"، لان الغيمة السوداء، اذا غابت، غابت الى الابد، ولا يمكن اعادتها ابدا... دعنا نفكر بصدق بخطايانا واثامنا التي لا تحصى ولا تعد، بل هي اكثر من شعور رؤوسنا.. لو حاولنا جمع خطايا الفكر وآثام الفعل وزلات الكلام، لوجدنا كمّا هائلا من الشرور والاخطاء، التي تدعنا نصرخ امام الله، الذي عيناه اطهر من ان تنظرا الى الشر، وهو الذي يرى كل شيء وامام عينيه لا يخفى شيء،... لصرخنا نقول مع داود "يا رب اذا كنت تراقب الآثام، فمَن يقف!" (مزمور ١٣٠)....

لكن الله عادل وبار، ومع انه غافر الاثم ومحب ورحوم وعطوف وشفوق ، لكن عدله وبره وحقه لا يدعوه يصفح ويغفر للجميع كل آثامهم، من دون ان يدفع احد ثمنا. لذلك فالقاضي الرحوم لا يقدر ان يغفر لانسان يحبه، والا لأثبت عدم عدله واعوجاجه، فالعدالة الالهية تتطلب ان يدفع احد الثمن، مقابل الحصول على الغفران، فغفران الله لا يمكن ان يتناقض مع عدالته... ولا يقدر الله بسبب صفحه الكامل ، ان يضرب بعرض الحائط عدله وكماله... ويقول الكتاب المقدس ان الله عندما "رأى انه لا شفيع، وانه لا يوجد احد يقدر ان يحل االمشكلة، قرّر ان يقوم بعمل الفداء بنفسه"....اعرف قصة احد القضاة من الناصرة، الذي وجد احد اقرباءه ماثلا امامه في المحكمة، مخالفا للقانون، فوقف محتارا، ماذا يفعل، اذا غفر له لا يكون عادلا، واذا تركه، لا يكون محبا له.. فاصدر قرارا صارما وحازما ضد قريبه، ثم دخل الغرفة الاخرى، ودفع من جيبه المبلغ للغرامة.... هكذا الهنا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

اراد ان يغفر لنا، دون ان يمس بعدله، فأتى بشرا، مثلنا واسلم نفسه ومات لاجلنا، وهكذا يمكن للقدير ان يغفر لنا ويبقى عادلا ومحبا في الوقت نفسه.....

والان هل يقدر الله ان يغفر للجميع؟؟... يريد الله ان يغفر للجميع، لكنه لا يقدر ان يغفر الا للذين يقبلون عمله البديل عن الخاطي والكفاري للبشر... فاذا سأل القاضي الاعلى الانسان "ومَن دفع مقابل خطاياك؟". فيجيب "يسوع الكامل بذل حياته لاجلي". وعندها لا يقدر الله العادل، ان يأخذ حقّه مرتين..... فالله يغفر كل خطايانا ويبقى عادلا، لكنه يغفر فقط للذين يقبلون عمله الكفاري على الصليب .. اما الذين يعتقدون ان الاعمال الصالحة والنوايا الجيدة واتمام الواجبات الدينية من صوم وصلوات وصدقات، يمكنها ان تكفّر عن خطايا الانسان، فمن المؤكد انهم مخطئون.. لنفرض ان احدهم قتل انسانا، وهو مطلوب للعدالة، وبينما هو في طريقه الى المحكمة، انقذ غريقا... فهل تعفيه المحكمة من جريمته؟!!. ولنفرض ان القاضي ابن عمه، فهل يقدر ان يصفح عنه؟!. ولنفرض ان ماضيه جيد، فهل هذا يعفيه؟....!

واخيرا اريد ان اؤكد ان مَن تمتّع بالصفح الالهي، لا بد ان يُظهر قلبه الصافح والعافي والغافر للاخرين، وخاصة للذين يسيئون اليه ويؤذونه... ففي انجيل متى ١٨ ، يؤكد الانجيل ان مَن لا يقدر ان يغفر للاخرين، لا يقدر ان يأتي الى الله، طالبا الغفران، ولا يقدر ان يتمتع بالغفران الالهي.... كل الذين عرفوا واعترفوا بخطاياهم وزلاتهم وآثامهم واختبروا الغفران الالي الكامل والصفح السماوي العميق لا بد ان يغفروا ويصفحوا لالد اعدائهم ولاشر مقاوميهم...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ما هو الاختطاف؟ وماذا يعني، ومتى يحدث؟ ومَن اخترع هذا التعبير؟ وهل هو فكرة انجيلية؟ ومَن هم المشتركون في الاختطاف؟ وكيف نعرف الحقيقة بخصوص هذا الموضوع؟

وهل هو موضوع ذو اهمية؟

ان الانجيل هو المصدر والمرجع الوحيد لكل العقائد المسيحية ومبادئها، ولا يحق لاية جماعة او كنيسة او انسان ان يضيف الى الكتاب المقدس اية فكرة من جيبه. والانجيل يتحدث في الكثير من المراجع عن وعد الرب يسوع المسيح الذي مات وقام وصعد الى السماء قبل حوالي الفي عام، وعده بالرجوع ثانية الى عالمنا مرتين اخريتين، مرة بشكل خفي وغير مرئي ومرة بشكل ظاهر ومرئي وعلني....ونقرأ ان الرب وعد بالرجوع واخذ كل المؤمنين الحقيقين به، اي الذي قبلوه ربا ومخلصا لحياتهم... ويسمّى بالاختطاف، لان اخذه لخاصته او لكنيسته سيكون مفاجئا وخفيا وغير ظاهر للناس... والانجيل واضح اذ صرّح ان يسوع سيأخذ اليه كنيسته الحقيقية، وليس كل المسيحيين.. ويضيف الانجيل ايضا القول انه يوجد فقط كنيسة واحدة للمسيح.. اما الكنيسة المحلية ففيها مؤمنين حقيقيين ومزيفين اي غير حقيقيين..

والعلامات في الانجيل لرجوع الرب اضحت ملموسة وواضحة، فنحن نعاصر النهاية مع انه لا يمكن لاحد ان يعرف متى يرجع الرب بالتدقيق، الا ان رجوع الرب صار على الابواب وعلامات النهاية صارت ملموسة... والانجيل يؤكد ان رجوع الرب سيكون مفاجئا وبغتة، وفي لحظة يقيم الرب كل الاموات المؤمنين ويجمعهم مع الاحياء المؤمنين ويأخذهم معا الى السماء ليكونوا معه الى ابد الابدين....

نفهم مما تقدم ان تعبير الاختطاف هو تعبير انجيلي محض، وليس من تأليف جماعة مسيحية معينة.. وايضا ان الاختطاف هو عمل الرب يسوع، الذي سينزل قريبا الى السحب ولا يراه احد، ويجذب كنيسته الحقيقية اي كل المؤمنين الحقيقيين من كل الجماعات والديانات، كل الذين اكتشفوا واقتنعوا واعترفوا انهم خطاة هالكين فلجأوا الى الرب يسوع المسيح كالمخلّص الوحيد. والرب يعلم الذين هم له.. وكثيرون من الذين في الكنائس لن يكونوا من المخلّصين، بل سيهلكون حتى ولو عرفوا وعلّموا الكلمة...والرب يسوع لن يأخذ كنيسة معينة، ويترك الباقين، بل يجذب كنيسته الحقيقية المكونة من المؤمنين الحقيقيين، اولاد الله الحقيقيين الذين اساس حياتهم هو فقط الانجيل... وبعد ان يأتي المسيح ويأخذ كنيسته يصعد الروح القدس ويبقى العالم من دون كنيسة ولا انجيل ولا روح قدس، بل يسود العالم الفوضى، ويبدأ ارتداد العالم المسيحي الى الوثنية، وتبدأ ضيقة عظيمة على العالم لم يكن مثلها ولن يكون (متى ٢٤)، وهذه الضيقة مدتها سبع سنين، يحكم فيها المسيح

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الكذاب اي الاثيم والمقاوم لله (٢ تس ٢). وفي نهاية السبع سنوات، يرجع الرب يسوع مع كنيسته ويظهر علنيا ويقف على جبل اورشليم ويجتمع اليه كل الشعوب ويدين الامم..

والاختطاف سيكون لقاء المؤمنين مع المسيح في السحب مع الملائكة، وسيدخل المؤمنون السماء بهتاف عظيم وترانيم السماء وابواق الملائكة، ويجتمع يسوع مع عروسه.. لان العلاقة بين المسيح وكنيسته هي علاقة محبة وفرح وارتباط ابدي رائع، والزواج اليوم ما هو الا رمز لجمع المسيح والكنيسة....

وعند رجوع المسيح المفاجئ، سيُغلَق باب الخلاص على الجميع الى الابد، ولن يكون بعد اي رجاء للبشر.. والمؤمنون يكتشفون الحقيقة وتظهر كل الخفايا والسرائر ويدخلون الى مجد الرب يسوع، يتمتعون به ويسجدون له الى ابد الابدين ويرتاحون من الاتعاب ومن الخطية الى ابد الابدين...

قريبا جدا سيعلن الرب عن فجر ابدي ، حين في لحظة في طرفة عين، عند البوق الاخير، والرب نفسه ينزل ويضم اليه احباءه من المشارق والمغارب... يبدأ نهار لا ينتهي، طوبى لمن له نصيب فيه، ويسكن الله مع الناس.. ولا يكون دموع ولا حزن ولا صراخ... يبدو ان العالم، حتى المسيحي، يتجاهل هذه الحقيقة، حقيقة قرب الابدية، فيعمل الكل فقط لهذا العالم، وهو غير مستعد ان يعمل شيئا لابديته، والسخرية انه يظن نفسه حكيما... فيصحو فجأة في الابدية المظلمة..

ترى، عند مجيء الرب يسوع قريبا، حين يخطف احباءه ويأخذهم اليه، كنيسته الحقيقية وعروسه الابدية،

ترى مَن هم هؤلاء.؟ هل هم نحن ام هم ام كلانا؟؟.. ان الرب يعلم الذين هم له (٢ تيمو ٢)، وشكرا لله انه لم يوكل انسان على هذا الامر!، لكان خلط الحابل بالنابل.....

لكن للتشبيه نقول، لان الطبيعة نفسها تعلّمكم (١ كو ١١)، ان المغناطيس مثلا حين يقترب، يجذب تلقائيا فقط الذين من نوعه، يجذب الحديد، ولا يجذب كل ما ليس من نوعه، فمهما حاولنا، لن يجذب ولا يقدر ان يجذب الخشب مثلا او الالومنيوم او النحاس او الزجاج، مهما كان يشبه الحديد...!

والرب يسوع عند مجيئه، سيجذب اليه تلقائيا، كل مَن له طبيعة الهية، وقد ولد من الله وهو خليقة جديدة كما يقول الانجيل (يو ٣/ ٢ كو ٥).. يجذب الذين من نوعه والذين لهم علاقة حية معه وفي شركة معه ومع مَن له، ولن يجذب كل الذين ليس مثله، مهما كان الشبه قريبا... فالمغناطيس لن يجذب موادا اخرى مشابهة للحديد..!

المغناطيس سيجذب قطع الحديد الذين من نوعه، مهما كانت القطعة صغيرة، ومهما كانت ملوثة او قذرة او ضعيفة...ولن يجذب المواد الاخرى مهما كانت كبيرة ومهما افتخر بها

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الناس، ومهما كانت تبدو "نقية او صالحة او جميلة".. يكفي انها ليست من المواد القابلة للاجتذاب..."لكن الانسان الطبيعي لا يقبل ما هو لروح الله" (رو ٨)..

هكذا ايضا عند مجيء الرب، سيجذب يسوع المؤمنين الحقيقين الذين ولدوا من الله، مهما كانوا مرفوضين او صغار في اعين الناس او محتقرين، ومهما كانت ضعفاتهم وسقطاتهم.... وسيترك الرب كل الذين رفضوا التوبة ورفضوا الحصول على الطبيعة الالهية والولادة الثانية، وسيرفضهم الرب مهما كانوا يشبهون المسيحيين ومهما بدو من صلاح واعمال صالحة وبر شكلي...

بعد الاصغاء الى هذه الكلمات، اذا كنت من الحديد، تسخن وتزداد ايمانا وتمسكا بالايمان.. اما اذا كنت من الخشب، فتتفتت وتفنى وتبتعد عن المسيح اكثر... هل يستطيع ان يتحول الخشب او الزجاج الى حديد يجذبه المغناطيس؟؟.. الرب يسوع قادر ان يجري فيك هذا التحول ويضع فيك طبيعته الالهية ليجذبك اليه عند مجيئه القريب...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أفضل هدية للأمومة

لا شك أنها فكرة جيدة تحديد يوم عالمي لاكرام الأم.. مع أنه يجب إكرامها كل أيام السنة وليس فقط يوما واحدا... فالأم رمز للتضحية والتفاني، فهي كالشمعة التي تذوب لإنارة الطريق للآخرين .

والام تستحق الاكرام والاحترام، فأكبر الرجال واعظمهم عبروا رحم الام ورضعوا الحنان من صدر امهاتهم.. مما منحهم شعورا عميقا بقيمة الحياة وقيمتهم للحياة.. وفي اماكن مختلفة في العالم، يقدم البنون والبنات الهدايا الجميلة من اجمل الورود والازهار لامهاتهم معبّرين عن تقديرهم وامتنانهم للامومة.. ومع ان الام تفرح بالورود الجميلة، لكنها تستحق هدايا اكثر واعظم من ذلك، فهي تستحق اكراما اكثر واحتراما اكبر واهتماما اشمل واصغاءا اكمل وتعبيرا عن التقدير والامتنان بشكل عملي وملموس..

والرسول بولس العظيم قال في الوحي المقدس "اكرم اباك وامك لكي يطول عمرك على الارض"(افسس ٦).. ومع ان الفكرة السائدة ان الاعمار بيد الله والامر صحيح، لكن هنا يقول ان عدد سنوات عمرك في هذه الدنيا يحدده ايضا مدى اكرامك لامك ولاهلك، فالاولاد الذين يحتقرون امهاتهم يكونون تحت لعنة مدى حياتهم ويقصر عمرهم، لان الله لا يكون راضيا عنهم، بسبب موقفهم الجاحد للوالدين وخاصة للام. والقول الشائع ان رضى الله من رضى الوالدين، لهو مبدأ الهي صحيح.... فالرسول بولس يجزم هنا ان الذين يكرمون والديهم يكون لهم خير وبركة ونعمة وطول ايام....

والغريب ان عندما اراد الله ان يتجسد ويتأنس ويدخل هذا العالم الذي خلقه، قرر ان يأتي بواسطة امرأة اي ام، ولحكمة الهية عميقة ودفينة، اختار الامومة ، لان من خلال ذلك، اراد ان يقول شيئا صارخا عن مدى اهمية وعظمة الامومة في نظره... كان ممكنا ان يأتي الى العالم من دون رحم ام، لكنه بلا شك قصد ان يولد بواسطة مريم المطوبة والتقية... ويقول الانجيل ان يسوع كان خاضعا لامه محترما لها... رغم عظمته، لم يستهن ولو ذرة بأمه، بل اراد ان يكون لنا مثالا في احترام واكرام امهاتنا ونموذجا رائعا في تقدير الامومة...

ومع انتشار المثليين نقول أليس هذا مخطط شيطاني للقضاء على العائلة وخاصة الامومة التي ابدع فيها الخالق... فعند زواج رجليين او امرأتين، اين تكون الامومة؟؟. اين تصير فكرة الام المضحية والمتفانية، والتي تحمل طفلها اشهر محتملة اياه؟... ان الترتيب الالهي المقدس والرائع والعجيب هو فكرة العائلة اي "الاب والام والابناء والاخوة"، ففي هذا الترتيب نرى روعة فكرة الامومة والابوّة والاخوّة والبنوية والعائلة المتماسكة، لان الانسان لم يولد منعزلا عن الاخرين، بل مرتبطا ومتعلقا بهم ومتعايشا معهم... وفكرة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

العائلة وخاصة الامومة هي دواء للانانية التي يعاني الانسان منها، والتي هي سبب كل دمار اجتماعي او عائلي... فالام مدرسة تعلّم الاجيال التفاني والتضحية من دون كلام.. فلا مكان للانانية في قلب الام، بل هي تتعب وتضحي وتتنازل لاجل الاخرين، وتكرس كل وقتها وفكرها واهتمامها لاجل طفلها وذلك لسنوات طويلة، وكثيرا ما يجحد الولد ويحتقر امه ويسخر من كلامها، ومع ذلك تبقى مُحبّة له ومشغولة به....فالام رمز للعطاء بلا مقابل وهي تقدّم ذاتها ذبيحة على مذبح العناية باولادها، غير آبهة بموقفهم وشح تقديرهم وضآلة عرفانهم وضحالة تعبيرهم....

في احد الايام طرق سائق التكسي الباب، فرد احد الاولاد من الداخل وقال :" نحن لوحدنا، فأمي في المستشفى وانا واخوتي ووالدي، كلنا لوحدنا في البيت"... مع ان الاب والاخوة والاخوات جميعهم كانوا في البيت، لكن شعر الولد انه لوحده.... فالبيت من دون ام، يكون موحشا، ويشعر الجميع بالوحدة...

ولكن للأسف يزداد في هذه الايام الاحتقار والاهمال للامهات.. رغم التقدم العلمي والتطور التكنولوجي وتضاعف عدد علماء النفس والاجتماع والفلسفة، الا ان الانسان كل مرة يصبح اكثر انانيا واكثر ذاتيا محتقرا لوالديه خاصة لامه... يزداد العلم ويقل الاكرام والاحترام والاهتمام بالام، فيتميّز هذا الجيل بالنكران والجحود والعقوق... ليت هذا يكون صوتا ونداءا للرجوع الى القيم المسيحية الانجيلية التي منها اكرام الام لان ذلك من اكرام خالقها....

واخيرا انه لجميل ورائع ان يوم اكرام الام في الشرق هو يوم بداية فصل الربيع اي الحادي والعشرون من شهر آذار ... يوم بداية الازهار والبراعم وانتشار الحياة في كل مكان، فالام ربيع دائم اخضر وزاهر، وهي تأتي بالازهار والبراعم الى هذا العالم.. تأتي بالاطفال ببرائتهم وبساطتهم، لكن صيف هذا العالم وخريفه وشتاءه يفسدون هؤلاء الاطفال، ويزرعون في اعماقهم جفاف الصيف وهيجان الخريف وبرودة الشتاء، ولا عجب ان يكون المجتمع اليوم جافا كالصيف وهائجا الخريف وباردا كالشتاء ويحتاج الى نضارة الربيع، وذلك من خلال العودة الى كل القيم الالهية التي غرسها الله في الانسان والتي تدفئ العلاقات وتدفع القيم وتنعش الشركة بين ابناء البشر... ان هذه القيم الالهية جمّعها الله في قلب الام! ، فكثيرا ما يظهر موقفنا الحقيقي نحو الله في موقفنا اليومي من امهاتنا اللواتي ولدننا الى هذا العالم، وخاصة من اولئك الذين ولدونا بكلمة الحياة الى الحياة الابدية...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يوم الكذب العالمي

قال أحد الملحدين لأحد المسيحيين لماذا لديكم الكثير من الأعياد، أما نحن فليس لنا أي عيد، فأجاب المسيحي وقال أنتم لكم عيد أول نيسان أي عيد الكذب!... واليوم الأول من شهر نيسان مخصّص

للكذب في كل العالم، ويقولون لكي يبرروا الكذب، انها اكاذيب بيضاء وطاهرة اي على سبيل المرح!... وفي اللغة الانجليزية يسمى عيد الحمقى او يوم الاغبياء....

ويوم الكذب هو تعبير رمزي صحيح عن البشر، لان من اكثر الصفات السيئة المنتشرة في كل مكان وزمان هي الميل الى الكذب، اي عدم قول الحقيقة او قول انصاف الحقيقة.... والنفاق او الرياء الذي انتقده يسوع، هما نوع من الحياة المشحونة بالاكاذيب... والكتاب المقدس يسمّي الشيطان او ابليس، الكذاب وابو الكذاب (يوحنا ٨)، لانه يكذب على البشر، ويخبرهم بأنصاف الحقائق، كالذي يضع ٩٩% من اللبن و ١% من السموم، فهذا يكفي لقتل البشر... وكثيرا ما يصدّق البشر اكاذيب ابليس.... والكذب يدل على ضعف الناس، وعجزهم لمواجهة وقول الحقيقة، فيلجأون الى الاكاذيب وتشويه الحقائق...

منذ ان كان الانسان في الجنة، اي في افضل واجمل واروع مكان، اتاه ابليس بجسم حية، ونجح باسقاط الانسان، واخراجه من الفردوس عن طريق الكذب.. في البداية، زرع العدو التشكيك في كلام الله، اذ قال "أ حقا قال الله"... ثم قال "لا لن تموتا"، اذ قال لابوينا ان ما قاله الله، هو غير صحيح،فكذّب الله!.. وما زال ابليس يهلك الناس ويدمّر العائلات عن طريق التشكيك فيما قاله الله في الكتاب المقدس، ثم ينتقل بسرعة الى انكار ما قاله الله، واقناع البشر ان كلام الرب للبشر هو اكاذيب. والمسيح في انجيل يوحنا ٨ جمع الصفتين معا، اذ قال عن الشيطان انه الكذّاب والقتّال. فمن خلال اكاذيبه، يُهلك الناس فيعيشون كذبة، وعندما يموتون، يكتشفون ان العمر كله كان كذبة كبيرة، ابتلعوها من جيل الى جيل. فعند الوفاة، تنفتح عقول الناس على الحقيقة، فيكتشفون ان كل حياتهم كانت عبارة عن الاول من نيسان، كان يوم واحد من الاكاذيب. لان العمر سريع وينتهي بسرعة فائقة، فيُصاب البشر بالصدمة، اذ ظنوا ان عمرهم طويل وان لديهم متسع من الوقت، ويكتشفون ان في عمرهم على الارض، ابتلعوا اكاذيب متنوعة من ابليس، اذ اقنعهم ان ما قاله الله ان هناك ابدية ودينونة ومواجهة مع الله، وان العمر هو مجرد مرحلة انتقالية، كلّه اكاذيب...

والانسان يميل الى تصديق الاكاذيب، ويهرب من الحقيقة.. مع ان الله اكثر صفة يحبها هي الصدق ... فالانسان لا يمكن ان يتعرف على الله، الا عن طريق الحقيقة والصدق... فكلمة صِدّيق تعني في العبرية صادق... فيمكن للقدير ان يعذرك، لأي ضعف او زلة، لكن لن يتفهم اذا اتجهت الى الله، وانت غير صادق. فاني لعلى يقين ان في النهاية، الذين

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يخلصون والذين يقبلهم الله، هم فقط الصادقون، مهما كان سقوطهم، ومهما اسودّت خطاياهم. وسيرفض الله حتما المرائين والمنافقين، حتى ولو كانوا من الوعّاظ ومن حافظي الكتاب المقدس...

والكذب هو شائع بشتى الطرق والاساليب والاشكال، وهو ليس يوما واحدا، بل هو كل يوم من ايام السنة.. وهو طريقة للتغطية على اخطاء الانسان، التي هي اكثر من شعر رأسه. فالانسان يخجل من الظهور على عيوبه، فيلجأ الى تغطيتها بالاكاذيب، فيميل الى الظهور بعكس ما هو. فالناس يدفعون ملايين الدولارات لاجل شراء مواد التجميل والعطور والملابس الفاخرة، بهدف التغطية على الحقيقة، والتظاهر بالكمال والجمال.... لكن الانسان عاري امام الله، ومع الانسان ينظر الى المظهر الا ان الله لن تخدعه المظاهر، بل يرى الحقيقة، فلا يرى الثياب ولا يشم العطور ولا يرى المساحيق، بل يرى الانسان على حقيقته الكاملة، وكل شيء مكشوف امام الله القدير. لذلك فمن الحكمة، ان يكون الانسان صادقا امام الله..

ويحذرنا الكتاب المقدس من ان نكذب بعضنا على بعض، ولا يقصد فقط عدم قول الحقيقة، بل ايضا الادّعاء والتمثيل والتعامل بعضنا مع بعضنا، ونحن نتظاهر بما ليس حقيقتنا، بل نتقمّص شخصية اخرى، ويظننا الاخرون بما لسنا عليه... ومن اكثر انواع الكذب الذي يعيشه البشر، هو تشويه سمعة الاخرين، وتضخيم الامور المتعلقة بالشائعات، لذلك يحذرنا الانجيل من ادانة الآخرين، وتصديق كل شي يشوه صورة الاخرين، بل يدعونا اذا سمعنا خبرا، ان نفحص جيدا ونمتحن الامور ونسأل ونتأكد من الخبر قبل تصديقه، وعدم تشويه سمعة الاخرين... بل المحبة تستر الكثير من الخطايا، فمحبتنا للاخرين تدعونا الى ان نستر اخطاء الاخرين، لا ان نفضحهم، اي ان نقبل الاخرين، ولا ننقل الاخبار المشوهة عن الاخرين من مكان الى آخر، وكثيرا ما يكون كذبا... يبدو ان الناس يتمتّعون بتشويه وتحقير الاخرين، حتى ولو كان كذبا، لان متعتهم احيانا تكون في تصغير الاخرين، لان عن طريق ذلك، يغطّون عن اخطائهم هم...

وفي الانجيل في بداية الكنيسة الاولى في سفر الاعمال، عندما كانت الكنيسة في اوج قوتها وحيوتها، نقرأ عن حادثة غريبة عن زوجين اي رجل وامرأة، واجههم الرسول بطرس، وماتا في الحال، فقط بسبب كذبة واحدة.... ونستغرب كيف ان الله اماتهما مجرد لسبب كذبة، ربما ندعوها كذبة اول نيسان او كذبة بيضاء ....لكن عندما نفهم ان احيانا امرا يبدو بسيطا وتافها يعكس كل حقيقتنا، ويُظهر ما نحن عليه. ففي هذه الحالة لم يموتا، لانهما تفوها بكذبة واحدة، بل لان حياتهما كانت عبارة عن كذبة، فهم اعتادوا التمثيل في كنيسة الله واعتادوا التظاهر والظهور بالمظهر الذي يمدحه الجميع، مع انها ليست الحقيقة، فالله محبة، لكنه يبغض الرياء. ويدعوه خمير الرياء، لانه ينتشر بسرعة فائقة، وهو التظاهر

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بغير الحقيقة والتظاهر بالمظهر الجميل الذي يمدحه الاخرون، ويكون تغطية للحقيقة، وهذا يكون اشر وابشع اذا حدث في كنيسة الله، حيث يكون الرب في وسطها... ولعل هذا اشر الامور.. مع انه من الطبيعي ان البشر يخطئون، والله يعلم ذلك، ولم يخلق الانسان كاملا، لكن الله لن يتقبل التمثيل والادعاء والرياء والنفاق خاصة في كنيسته، وكثيرون في مكان متعددة، تتلخّص حياتهم، بأنها عبارة عن كذبة كبيرة، تبدو بيضاء، لكنها سوداء وبشعة، وتبدو بريئة لكنها مهلكة وبغيضة.. كل عام والجميع بدون الكذب، بخير...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

قُم انزل إلى بيت الفخاري

وأمر الرب ارميا النبي، بالنزول الى بيت الفخاري، لكي يعلّمه درسا هاما لن ينساه... وارميا اسم عبري يعني الرب يرفع.. والرب ارادنا ان نعلم هذه الحقيقة، "لكي يرفعك الرب، عليك ان تنزل اولا،

ولكي تنزل، عليك ان تقوم اولا، ثم تنزل، فتتعلم، فيرفعك الرب، لكي تتمشى على المرتفعات الروحية، وتشهد عن حكمة ونعمة وامانة الرب....

في البداية، يدعونا الرب ان نقوم من سباتنا ومن حالة التواتر والروتين، لان حياة الايمان هي حياة تجديد، وتجد في كل يوم درساً، وهي ليست حياة خمول وكسل وتصلب وتحجر.. وطلب الرب من ارميا النبي ان ينزل ويتضع وينكسر ويذل ويخضع ارادته لارادة الرب على اساس الثقة بمحبة الرب وحكمته، لان كل افكاره هي لخير المؤمن.... فقام النبي ونزل الى بيت الفخاري..

من اهم واعظم دروس الايمان، هو التجانس مع الرب، فالرب يريد ان نشاركه مشاعره وافكاره، وننسجم مع ما يجول في خلجه، وما يدور في اعماق قلبه... والرب اراد من ارميا ان يصوّر تنازل الرب الخالق القدير، وهو في السماء اذ قام ونزل واتى الى عالمنا، اي الى ارضنا، كما قام يسوع وانحنى ليغسل ارجل التلاميذ، بعد ان خلع ثوب المجد، ولبس ثوب بشر حقير، ليتجانس الخالق مع مخلوقاته، اذ قال لموسى "ننزل ونرى معاناة الشعب في مصر"... وهكذا تنازل الرب من خالق قدير وعليّ عظيم، وتحول الى فخاري يتعامل مع التراب القذر ليصنع منه وعاءا لمجده واستخدامه.. اناء يخدمه ويتمم مقاصده .. وقد قصد الرب القدير ان يصنع من تراب لا قيمة له ومن غبار يداس من الجميع، ليحوّله الى اناء جميل، يكون في قصر الملوك، بل يدخل سماء الاله العجيب ليلمع في المجد الى ابد الابدين....

اراد الله العلي ان يدعو النبي عبده ليراقب عمل الرب مع البشر التراب، ويبصر قدرته على صنع، من تراب مجهول لا ينفع لشيء، خزف مجيد لاستخدام رب السماء... في هذا العمل نرى اولا حكمة العلي ونعمته، ونبصر محبته لاختيار وعاء فاسد حقير لمجده، ونرى ايضا تنازله اذ قبِل ان يتعامل مع مادة قذرة وملوثة وتلوِّث، لتظهر ايضا طول اناة القدير وقوة احتماله لإناء حقير الى هذا الحد... من الواضح ان المخلوق الذي ينكر قيمته وحجمه الحقيقيين، لا ينفع لعمل القدير، فالرب مستعد لتطبيق كل مقاصده العجيبة، ما زلنا نعترف ونقتنع بماهيتنا الحقيقية، نحن لسنا اكثر من غبار وتراب، ونسير الى رماد لا ينفع لشيء الا للدوس...!

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وشعر الرب الاله بنشوة، عندما وقف مقابله النبي ارميا، مراقبا مشهدا مشابها لما فعله الرب مع البشر.. اراد الله ان يجد بشرا يهمه مراقبة عمل الخالق، وما زال الرب يبحث، ليس عن معلمين ووعاظ منشغلين بانفسهم، بل الذين يهمهم اتمام مشيئة الرب، بصنع مجسم يجسد افكار الخالق نحو البشر عمل يديه.... من اعظم اهداف الرب القدير هو ايجاد بشر، يشاركونه افكاره ومشاعره ومقاصده، اي ايجاد بشر حقير، يفهم خالقه ويتفهمه.. وضع هذه السليقة في اعماق البشر، فمن ابلغ ما يصل اليه الانسان، هو مشاركة خالقه اعمق افكاره .. وليس غيظ اعظم من اكتشاف ان مَن حولك، لا يفهمونك ابدا، حتى ولو اعز واقرب الناس اليك ...

لكن الوعاء فسد، فالانسان الذي صنعه الخالق باتقان، فسد، وهذا ليس لخطأ في الفخاري الماهر، بل هذه طبيعة التراب الذي يميل الى الفساد، وليس مستغربا ان يفسد.. لكن الفخاري بحلمه ونعمته لم ينفذ صبره، بل عاد فعمله من جديد، لم يغضب او قذفه بعيدا وداسه بغضبه، بل بطول اناة، امسكه وجمعه وعاد وعمله من جديد.. والرب اراد ان يعبّر للنبي عبده عن مشاعره اولا عندما اختار مادة التراب الحقيرة وشعوره القاسي عندما فسد الوعاء، ومدى قوة احتماله عندما لم يرمه، بل تمسك به وعاد فعمله بشكل افضل واجمل... مع ان الرب لكي يخلق الانسان، احتاج الى التنازل العجيب، فالفخاري، لكي يصنع الوعاء الخزفي، عليه ان ينخني الى ادنى نقطة، وجمع التراب، مما يلوّث يديه، ثم بكل دقة وتأنّي، يعمل على صقله، وبصبر شديد، يصنعه كما يحلو له.. والرب في هذه القصة لا يقصد فقط ارميا النبي، بل اراد جميعنا ان نفهم مشاعر الخالق وندخل الى اعماق قلبه، لكي نختلس ولو نظرة، لما خطط له القدير، نحونا المخلوقات العاجزة والحقيرة... كما قال الرسول بولس "لنا هذا الكنز في اواني خزفية، لكي يكون فضل القوة لله لا منا"(٢ كو ٤)...

من العجيب ان الفخاري الاعظم، لم ييأس او يحبط من فساد الوعاء الذي صنعه ولم يرمه، مما يؤكد ان لله تصميم على التعايش مع البشر.. ليس لدى الرب اية مشكلة من اننا تراب وغبار لا قيمة له، بل هو مستعد ان يحتملنا بفرح. المشكلة الوحيدة امام الرب هي ان البشر ينسوا انهم تراب، ويتعاملون وكأنهم ذهب او ماس، مع الرب اراد وعاءا من خزف، وليس من ذهب لكي يكون فضل القوة لله وليس للبشر... فالذهب والماس والاحجار الكريمة لن تتمم مقاصده، بل التراب، لصنع انية لمجده..من هذه نستخلص اعظم الدروس، ان الله القدير قصد ان يختارنا ونحن تراب، ولن يتنازل عنا مهما خيبنا امله، ومهما اتعبناه. اما اذا نسينا حجمنا وحقيقتنا وبدأنا نتعامل مفتخرين بانفسنا وبما لنا، عندها نثبت اننا لا ننفع لمقاصده ونكون غير ملائمين كمادة خام لاتمام خطته العجيبة الابدية....

ويستمر الفخاري في صقل الوعاء على الدولاب المعد لهذه العمل، حتى يظهر الوعاء لامعا، يعكس وجه الفخاري.. وهكذا الرب القدير بطول اناة منقطعة النظير، مستعد ان

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يمسك البشر واحدا فواحدا، دون كلل او ملل، ويضع واحدا فواحدا على دولاب الايام ودولاب الزمن ودولاب الاحداث ويتابع في تدوير الدولاب، والوعاء يتخبط، ويمسح الفخاري يديه على كل اطراف الوعاء، ليتحسسه ويعرف متى يصير الوعاء مالسا وناعما ورقيقا ووديعا وملآنا نعمة بما فيه الكفاية.. والحد الفاصل هو عندما يتمكن الفخاري من رؤية وجهه بشكل واضح على سطح الوعاء...

هل نثق ان الفخاري الاعظم هو ممسك بزمام امور حياتنا؟.. فليست هنالك صدفة او مصادفة او قضاء وقدر، بل الاله الحكيم يتنازل ويجلس بنعمته مخصصا كل وقته، لكي يصقل ويشكّل الوعاء الخزفي كما يحسن في عيني الفخاري... هل نشعر بمحبة القدير؟ وعندما نجتاز تخبطات وتقلبات الحياة، نحتاج ان نثق ان الفخاري، متحكم بكل الامور، فلا يحدث الا ما يسمح به الفخاري الحكيم، ولا يسمح، الا بما يخدم مقاصده، وكل مقاصده ليست النجاح العالمي والتقدم الاجتماعي وحتى ليست الخدمة المسيحية او المعرفة الكتابية، بل هدفه الاعظم صقلنا ليصوغنا على شبه ابنه يسوع، لكي نكون مشابهين على صورة ابنه (رومية ٨).. كثيرا ما نصدم، عندما يحدث امرا في حياتنا لا نتوقعه ونحبط، ونظن ان الامور ليست كما يجب، ولا نصدق ان لله قصدا من كل ما يحدث في حياتنا. يضع الرب البعض على الدولاب اليوم، والبعض الاخر غدا... ودائما يسمح الفخاري بامور لا نتوقعها بل نحسبها قسوة.... فعندما يضعنا الرب على الدولاب من اعلى، نفرح ونفتخر على الاخرين ونتحكم بالاخرين ونحكم عليهم، وبعد ايام نكون في اسفل الدولاب اي من تحت الدولاب، فنبدأ نصرخ طالبين النجدة، ظانين ان الامور انفلتت واننا هلكنا وانتهينا ولم يعد رجاء او امل في الحياة...

ان اهم درس من حادثة الفخاري هو وجوب الثقة في الخالق.. ان الذي خلقنا، لم يخلقنا لكي يعذّبنا او ليؤلمنا، بل لان له قصدا هاما ابديا... ولكي نعبر المادة بنجاح، نحتاج الى الثقة بالرب الذي مات على الصليب لاجلنا.. فكما الفخاري يمتلئ بالغبار والوحل، اذ يعمل طول النهار من وعاء الى وعاء، هكذا الخالق كان مستعدا ان يصير كمخلوقاته جسدا لحما ودما وعظما... ويتساءل الخالق، الا يستحق الخالق العظيم والفادي العجيب ان يثق به خلائقه؟؟ أ ليس من البديهي بعد معرفة مقاصد الله نحونا، ان نرمي انفسا على دولاب الخالق، صارخين "اعمل بي ما تشاء، فانا اثق بك يا خالقي ويا جابلي ويا فادي العظيم.. اصنع بي ما تشاء ولا اريد ان اقارن نفسي بالاخرين"، فلا يمكن مقارنة التراب الذي بيد الفخاري لصنع الوعاء، بالتراب الذي لا يريده الفخاري. وايضا لا يمكن مقارنة الوعاء الذي في اعلى الدولاب، مع الوعاء في اسفل الدولاب او على جنبه، فكل وله اختباره مع الرب...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

عبور من الموت إلى الحياة

يقول العهد الجيد ان كل ما كُتب في العهد القديم، كتب لاجل تعليمنا (رو ١٥) وكتب مثالا لنا (١ كو ١٠) وهو ظل (عبر ٧) لامور روحية وسماوية في العهد الجديد... لاينبغي ان نفهم احداث العهد

القديم حرفيا، لان الحرف يقتل (٢ كور ٣)، لكن يجب فهمها وتطبيقها روحيا، ويجب النظر الى كل ما كتب في العهد القديم من خلال يسوع (لوقا ٢٤)، ويجب رؤية كل الامور متعلقة بيسوع....

والا فلا معنى لها ولا طعم ولا لون ولا رائحة... فقصة تقديم ابراهيم لابنه اسحق مثلا او خروج الشعب من مصر او هدم اسوار اريحا او مواجهة داود لجليات، كل هذه القصص التاريخية وغيرها من احداث العهد القديم لا تعني لنا شيئا ولا قيمة لها، الا اذا فهمناها في ضوء العهد الجديد، وفقط حين ننتبه ان المعنى روحي، وان القصد منها امور هامة جدا في الحياة المسيحية... فقصة ابراهيم وهو يقدّم اسحق ابنه، لها رونق ومعنى عميقان، حين نعلم انها صورة لتقديم الله ليسوع كفارة عن خطايانا، وحادثة داود وجليات لها معنى عظيم حين ندرك انها صورة رائعة ليسوع الذي واجه الشيطان بالضعف، وقصة سقوط اسوار اريحا تتحول الى صورة مجيدة لسقوط الاسوار والمعطلات والتحديات الروحية بالايمان في حياتنا... فالبعض يخطئ حين يحاول فهم قصص العهد القديم حرفيا، والبعض الاخر يخطئ ايضا حين يتجاهل كل احداث العهد القديم مدعيا انها لا تخصنا...

دعنا نتأمل في بعض الصور، وتطبيقها على الحياة المسيحية اليوم:

مصر العبودية: الصورة الاولى هي عندما كان الشعب قديما في ارض مصر لسنين طويلة، مستعبدين من الشعب المصري.. ففرعون ملك مصر اذل الشعب قديما واستعبده واستغله وتحكّم به وتسلّط عليه ونزع منه كل حرية ، كل هذا صورة دقيقة وواضحة صوّرها الروح القدس، ليرينا العبودية التي يقبع فيها كل البشر الذين يستعبدهم الشيطان ويذلّهم. ولا توجد لله اية مشكلة مع مصر كبلد، لان الله احب الجميع، لكن الله اختارها صورة ايضاحية، اولا لانه دولة كبيرة ثم لانها بلاد جافة تخلو من الامطار وكل اعتمادها على نهر النيل فيها، وهي رمز للعالم الذي يستغني عن الله ويعتمد على ذاته، لكنه مكان للعبودية الروحية المذلة .. اراد الله ان يرينا مدى العبودية الروحية التي يقبع بها البشر تحت سلطان الظلمة والخطية والشر...

ارسالية موسى: رأى الله عبودية الشعب، فخطط بمحبته لينقذهم وينجيهم من الاذلال.. فدعا موسى وحضّره وأهّله واعطاه دورة تدريبية (خروج ٣)، ثم ارسله ليُخرج الشعب من

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

عبودية قوية وشرسة، وهذا رمز جميل لارسالية الله ليسوع ليخلّص الناس من عبودية الخطية والشيطان. فكما وُلد موسى في صندوق خشبي ووضع على وجه مياه نهر النيل، هكذا اتى يسوع في مذود هذا العالم..

ذبح الفصح: اخرج الله الشعب على يد موسى، وامر الله موسى ان يذبح خروفا ابن سنة بلا عيب (خروج ١٢) اي سليم ومعافى، وثم ذبحه، وملاك الله حين يرى الدم يعبر عن الشعب.. بذلك اراد الله ان يقول انه يريد ان يخلص الشعب من العبودية، وقد خطط لذلك بيد قوية لكن اساس كل افكاره هو دم الخروف اي ان دم المسيح هو اساس لكل افكار الله ومحبته وتخطيطه لتخليص الشعب من العبودية، وليس اي عمل او صفة جيدة من جهة البشر...فخروج الشعب من تحت نير العبودية وعبوره الى ارض الامان هو فقط عن طريق دم المسيح.. فالفصح كلمة عبرية تعني خطوة عبور من مكان خطر الى ارض امان وسلام، وانتقال من العبودية الى الحرية، من الاذلال الى الكرامة ومن االهلاك الى الحياة الابدية... ففصحنا هو المسيح ذبح لاجلنا (١ كو ٥)، اي ان الله رأى الناس جميعهم تحت نير العبودية للخطية ووعبودية الشيطان ونهايتهم الهلاك والعذاب، فارسل ابنه يسوع، الذي كان مستعدا ان يكون الكفارة والذبيحة وبدمه يعبر كل مَن يقبله الى ارض امان وسلام مع الله ...

عبور البحر الاحمر: عبر الشعب قديما البحر الاحمر بشكل معجزي، وغرق شعب فرعون ومركباته.. وذلك صورة جميلة لعبورنا مع يسوع بالصليب الى الحياة الابدية، وهلاك كل جنود الشيطان وانقطاع اية صلة بيننا وبين ارض العبودية. والبحر الاحمر في العبرية "يم سوف" اي بحر النهاية، ففي المسيح انت تحصل على حياة جديدة وترى نهاية العبودية وآخرة المستعبِد الى الابد... "ان كان احد في المسيح فهو خليقة جديدة، الاشياء العتيقة قد مضت" (٢ كو ٥)....

الدوران في سيناء: لكن الشعب عندما خرج من العبودية بيد الهية قوية، لم يصل الى الحرية، بل تاه في برية سيناء اربعين عاما، وذلك رمز الى تيهان الانسان حتى بعد حصوله على الخلاص، لانه لا يزال مشغولا بنفسه ويدور حول ذاته، ظانّا انه هو الذي خرج من مصر وكأنه بقوته وحكمته استطاع ان يأتي الى الايمان، وان يتخلّص من العبودية، وينسب العمل الالهي العظيم الى نفسه، بسبب خداع القلب.. وعادة الانسان ان يبحث عن اي شيء يفتخر به ليتكبر ويتجبر... فيدعه الله يتيه سنين طويلة، حتى يقتنع انه لا شيء، والفضل كله هو لله، والخلاص هو لله والقوة والحكمة هما لله ، والانسان هو تحت النعمة، ولا يستحق الا الهلاك والضياع...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

عبور نهر الاردن: يصل الشعب اخيرا الى نهر الاردن ويعبره وذلك بعد ان يتعب من نفسه ويبأس من ذاته وينكسر ويدرك ان عمل الخلاص هو الهي محض ولا دخل للبشر فيه ولا حاجة الى تدخل الانسان فيه بل الكل من الله ولمجد الله.. يجتاز نهر الاردن اي يعهبر من الانشغال بنفسه والتركيز على ما هو وما يعمله هو الى الانشغال الكامل بالمسيح لان الاردن كلمة عبرية تعني نزول واتضاع وانكسار وخضوع... يختبر المؤمن الان صلب الجسد مع الشهوات فيهدأ بين يدي القدير ويسلم كل امور حياته الى الله ويفتح ذراعيه ليقوده الروح القدس بشكل كامل يقود زمام افكاره ومشاعره

دخول ارض كنعان: ارض كنعان رمز لحياة الايمان مع المسيح، حياة النصرة ، وحياة البركات الروحية، حيث نتمتع بالامتيازات التي يمنحها الرب للذي عبر من الموت الى الحياة ومن العبودية الى الحرية. لكن كنعان هي ليست السماء بعد، لان فيها المدن الحصينة والاعداء المقاومون لنا، والرب وضعهم امامنا في حياة الايمان، ليس لكي نهزَم ونيأس، بل لكي ننتصر ونغلب ونمارس ايماننا، وولكي يجعل الرب منا جنودا اقوياء روحيا، ويعلّمنا القتال والجهاد الروحيين.. فحياة الايمان هي ليست جلوس واستجمام، بل محاربة روحية للنمو والنضوج في الايمان، هي دورة ليجعلنا الله ابطالا في الايمان فنحقق انتصارات يومية... وفي كنعان كانت سبعة شعوب مقاومة لشعب الله.. ففي حياة الايمان نواجه الاغراء المادي وحب جمع الثروة والاغراء الجنسي واغراء البحث عن المجد العالمي واغراء الكبرياء والاغراء العلمي والاغراء التقليدي للاكتفاء بالتدين. فالفلسطينيون مثلا دخلوا ارض كنعان من البحر، وليس من نهر الاردن، فامامنا تحديات الذين يدعون انهم مسيحيين، ولكنهم لا يعرفون الرب عمليا واختباريا، فلم يكتشفوا طبيعتهم الفاسدة ولم يقبلوا صلب ذواتهم مع المسيح، فهم يتمسكون بالمسيحية شكليا وظاهريا، ويتحدون دائما المؤمنين الحقيقيين..

ان الذين يعيّدون الفصح، يحتاجون ان يختبروا ايضا الفصح بمعناه الحقيقي، اي العبور الحقيقي والعملي من حياة عبودية الخطية وسلطان الشيطان الى حرية ملكوت محبة يسوع. من دون الانتقال من اذلال الخطية، لا يجدي الاحتفال بالفصح، الا اذا اختبرنا العبور الى حياة الانتصار والغلبة مع يسوع، وذلك من خلال الشعور العميق بالحاجة الى الرب يسوع المخلّص، والاقتناع بالتنازل عن كل ما يتعلق بالذات، والاتجاه الى الله المخلّص الوحيد في المسيح...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ما سيحدث قريباً جداً (متى ٢٤)

سأل تلاميذ المسيح سيدهم سؤالا هاما، عما سيحدث في آخر الايام، فأجابهم يسوع اجابة واضحة ومحددة وغير مترددة، تتسم باليقين، وكأن المتكلم يمسك بزمام التاريخ، ويتحكم بأحداث

المستقبل للبشرية.. كانت اجابة يسوع حاسمة، مما يشدّنا الى حب الاستطلاع للتعرف على هذه الشخصية الفريدة، التي تعلم بالتحديد ما سيحدث في آخر الايام.. واول نبوة غريبة في هذا الفصل التي قد تمت بحذافيرها، كانت متعلقة بهدم المبنى الضخم للهيكل، ونزع كل حجارته، بحثا عن المعادن الثمينة، وحرق المدينة الدينية، وقد تمّ كل ذلك على يد نيرون امبراطور روما آنذاك.. وحتى يومنا هذا، لم يتمكن اليهود من اعادة بناء الهيكل، اي لمدة الفي عام، والهيكل مهدوم مما يمنع من اقامة كهنة ومن تقديم ذبائح ، مع انه في الديانة اليهودية من دون سفك دم وتقديم ذبائح تكفيرية، لا توجد مغفرة....

وهذا الاصحاح مليء بسرد احداث مستقبلية، وكأنه وصف لامور حدثت في الماضي.... ويسوع حسم الامر اذ تحدث عن اهم حدث في التاريخ، الذي سيحدث قبيل نهاية هذا العالم، وهو الضيقة العظيمة.. وهي ضيقة تسود على كل العالم، خاصة على الارض التي صلب يسوع فيها، وهي ضيقة لم تحدث ولن تحدث ضيقة مماثلة في كل الازمنة والعصور..... وتسمى ايضا ضيق يعقوب اي انه بالاساس موجه للامة اليهودية، التي اختارها الله في العهد القديم، والتي منها اتى يسوع مخلّص لكل البشر حتى الامم الذين يقبلونه ربا ومخلّصا وفاديا.... وهذه الضيقة لم تحدث في العالم حتى يومنا هذا، مع اننا لسنا ببعيدين عنها كثيرا، بل كل دارس للنبوات الكتابية، وكل مَن يتابع الاحداث العالمية اليوم يقتنع بسهولة، اننا على وشك حدوث النهاية المأساوية لعالم خلقه الله، لكنه رفض خالقه، واحتقر كل احسان الهي تجاهه...

وهذه الضيقة هي عبارة عن ازمة دينية وازمة اقتصادية خانقة وازمة اجتماعية وسياسية يتخبط فيها العالم ككل، مما يزعزع كيانه واستقراره، كما قال الرسول بولس حين "يقولون سلام وامان، حينئذ يفاجئهم هلاك ودمار"(١ تس ٥)... وهذه الضيقة البائسة الشاملة مذكورة في الثلاثة الاناجيل بالتفصيل والاسهاب... وبما انها جزء لا يتجزأ من الوحي المقدس اذن فهي صوت الهي تحذيري للبشر، وناقوس الخطر يدق ليس في مدينة ما او دولة ما بل في كل ارجاء البسيطة... ومع ان الشيطان يخدّر الناس، الا ان الرب يريد ان يحذّر البشر اولا من نتائج رفضهم ووعدم اختيارهم للرب وخلاصه، ومن ثم يتابع التحذير للذين يظنون ان العالم باق الى الابد، وان لا شيء ما وراء الطبيعة...ومع ان يسوع قال كل هذا بتعابير بسيطة الا انه يتحدى علماء وفلاسفة هذا العصر.....

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وهذا الاصحاح مفعم بالنبوات الواضحة التي على وشك ان تحدث، ومع انه في عصور اخرى، بدا وكأن العالم متجه بالاتجاه المعاكس للمكتوب، وبدا وكأن المكتوب خرافات يونانية واساطير رومانية.. لكن العالم بكل قدراته اليوم، التكنولوجية والعلمية لا يستطيع ان يتجاهل ما أقرّه الرب في هذا الاصحاح... واذا اردنا ان نفهم بالتفصيل ما قاله يسوع في متى ٢٤، علينا ان نلجأ الى دراسة سفر الرؤيا.. وكأن متى ٢٤ هو موجز الانباء، وسفر الرؤيا هو الاخبار بالتفصيل، لان موضوع كليهما الاساسي والرئيسي هو تلك الضيقة التي ستجتاح العالم بأكمله قريبا جدا..)للموضوع بقية(

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

قاموس السماء وقاموس البشر

إن قاموس السماء يختلف تماما عن قاموس الناس، وقاموس الله يختلف عن قاموس البشر، وقاموس الايمان، يختلف عن قاموس العيان... فالكلمات ذاتها تعني شيئا بحسب قاموس الناس،

اما في قاموس الله فتعني شيئا آخر... مع ان الالفاظ نفسها، لكنها تعني في كل لغة امرا مختلفا...

فكلمة كار مثلا في الانجليزية تعني سيارة، وفي العبرية تعني بارد وفي الفرنسية تعني لان او بسبب.. وكلمة بات في العربية تعني نام، اما في الانجليزية فتعني حيوان الوطواط ... وكلمة "فورتي" في الانجليزية، تعني اربعين، اما في البرتغالية فتعني قوي. وكلمة دار في العربية تعني بيت او منزل، اما في البرتغالية فتعني يعطي .... وكلمة "سمر" في الانجليزية تعني فصل الصيف، اما في العربية فتعني وقتاً ممتعاً معا...وكلمات كثيرة اخرى تعني معان مختلفة في لغات مختلفة..

كذلك ايضا هنالك كلمات كثيرة تعني امورا مغايرة ومختلفة تماما في قاموس الله عما هي في القاموس العالمي، وكثيرا ما نستخدمها ونقصد معانٍ عالمية، مع اننا نتحدث عن الايمان!.. مع انه ينبغي ان نقصد معان روحية وبحسب القاموس الالهي، عندما نتحدث عن حياة الايمان المسيحي.. فلا يمكن ان نتحدث عن الانجيل، ونستخدم كلمات انجيلية محضة، وفي نفس الوقت نقصد امورا عالمية، ونقصد معان جسدية عالمية....

فمثلا كلمة قوة... في العالم يقصدون بكلمة القوة، المقدرة الجسمانية والقوة الجسدية المتعلقة بالعضلات او القوة الاجتماعية او السياسية، ويقصدون شخصا له تأثير قوي من الناحية الاجتماعية او السياسية... اما في قاموس الانجيل فكلمة قوة تعني شيئا آخر مختلفا كليا... فالقوة في القاموس الالهي لا تعني القوة الجسمانية ولا الاجتماعية ولا السياسية... بل يقصد الانجيل القوة الروحية ومدى اعطاء الانسان المجال لروح الله للعمل في حياته ومن خلاله، ونسبة منح الله التأثير في حياتنا.. فكثيرا ما يستخدم المؤمنون كلمة القوة، ويقصدون اكتساب قوة عالمية تحت تأثير منصب اجتماعي معين، او قوة اكتساب الثروة او المجد او الشهرة، ونظنها قوة روحية. مع ان في قاموس الانجيل، كل هذه هي تصنَّف في خانة المعطلات للقوة الروحية، وهي غير لازمة للحصول على قوة من الاعالي. فالقوة في قاموس الايمان هي المقدرة على الاحتمال والمقدرة على الصبر وعدم اليأس والمقدرة على اختراق البشر وربحها وأسرها لمحبة المسيح....

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كلمة اخرى لها معنى روحي محض هي "المحبة".. او "الحب".. فالحب في قاموس البشر، يعني الشهوة والتعلّق العاطفي والانجذاب الحسي والاعجاب الجنسي والميل الجسدي.. وكلمة محبة في قاموس الناس فتعني التودد والمسايرة والوجهنة والمجاملة والابتسامة والعناق والشركة الاجتماعية. اما في قاموس الله فتعني امورا مختلفة تماما... فالحب والمحبة في المعنى الروحي تعنيان العطاء والقبول للاخر رغم اختلافهن والتضحية لاجل مَن لا يستحق، والمشاركة مع مَن لا يعجبني، والتعايش مع مَن اجد صعوبة في التكيّف معه....

وكلمة اخرى يخلط الناس فيها الحابل بالنابل هي الاجتهاد ونقيضها الكسل... ففي قاموس البشر الاجتهاد عكس الكسل، ويقصدون العمل نهارا وليلا لاجل جمع الثروة وامتلاك املاكا اكثر وتوسيع المخازن، والاجتهاد للتودد للناس واستمالتهم لاجل الحصول على مركز اجتماعي مرموق، والعمل على كسب صيت عالمي وشهرة اجتماعية... اما الاجتهاد في القاموس الروحي فهو التعب والتضحية وتخصيص الوقت والمال لاجل اكتساب معرفة كتابية انجيلية، والتعب وتخصيص الساعات لاكتساب الخبرة الروحية ولاجل الحصول على مقدرة روحية، تمكنك من انجاز العمل الالهي من خلاص نفوس للمسيح وايصال الناس للحياة الابدية والتعب لاجل بنيانها الروحي وسهر الليالي لاجل تجميع وتحضير الطعام الروحي والغذاء القوي الذي يشبع ارواح البشر ويقرّبها الى الله...

هذه امثلة قليلة من امثلة كثيرة، تثبت اننا كثيرا ما نستخدم اقوالا مسيحية، ونقصدها في المعنى العالمي. وحتى المؤمنون فيتداولون هذه التعابير، ويقصدون المعان بحسب القاموس العالمي والاجتماعي، متجاهلين المعنى الروحي الانجيلي، وينقلونها الى مؤمنين جدد، فيتبنّون هم الاخرون المعاني العالمية، متجاهلين المعان الروحية، التي بحسب القاموس الانجيلي...

فكلمة كنيسة مثلا هي كلمة انجيلية محضة، وكلمة روحية بحتة، فلا يمكن استخدامها في المعنى العالمي... فالكنيسة في القاموس الانجيلي تعني جماعة او مجموعة مجتمعة لهدف ودافع وغاية وحيدة وهي تمجيد الرب يسوع المسيح. وهي جماعة تعلن انها تنتمي الى المسيح الحي، وهي تجتمع في اي مكان واي زمان على اساس ايمانها ان المسيح يسوع في وسطها. وهي تعبده بشكل حر وروحي، واساس اجتماعها هو الانجيل.. والكنيسة هي قاعدة روحية عسكرية لمحاربة الشيطان، وتحرير النفوس من براثن عدو الايمان.... اما البعض فيستخدم كلمة كنيسة في المعنى العالمي والاجتماعي، فالبعض يعتقد انها مبنى او بناية ضخمة، او مكان ديني او جماعية دينية تقليدية او جماعة تجتمع لتقضي وقتا ممتعا معا، ولتناقل الاحاديث الدينية، او مكان للتدريب على مواهب الوعظ، او مكان على غرار النادي العالمي لقضاء فعاليات مختلفة ومتنوعة معا....

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والزواج ايضا هو اصلا تعبير من تأليف الكتاب المقدس، لذلك يجب تبنّي المعنى الذي يقصده الكتاب المقدس وهو جمع وعهد وقران ورباط متين بين رجل وامرأة، كتعبير عن علاقة الله مع الانسان او المسيح مع الكنيسة.. اما في قاموس البشر فالزواج هو جمع شخصين لقضاء المتع معا، واشباع اللذة معا.ز وهو مجال لتحقيق كل الطموحات والملذات الحسية. وكل واحد من الزوجين عليه ان يجد كل اشباع للشهوات والملذات.. وكلمة مسؤولية وتعهد والتزام وتضحية غير موجودة في قاموس البشر..

والمشكلة في كل هذا هي استخدام المؤمنين لكلمات انجيلية محضة، ويقصدون المعنى بحسب القاموس العالمي الاجتماعي، متجاهلين المعان التي هي بحسب القاموس الالهي..مع ان الكلمات هي اصلا انجيلية محضة وتعابير روحية كتابية، وهم يمارسون ممارسات مسيحية، الا انهم يتبنّون المعاني الاجتماعية والعالمية، ويتغاضون عن كل المعاني التي يقصدها الانجيل من هذه التعابير، مع ان الانجيل هو اول مَن استخدم هذه الكلمات... فكثيرا ما يتبنى المسيحيون اساليب اجتماعية غير انجيلية، التي هي من تأليف العالم، ويرفض المسيحيون المعنى الانجيلي، خوفا من رفض العالم لهم، بذريعة انهم اذا ساروا بحسب المفاهيم العالمية، سيتمكنون من كسب الناس للمسيح!!.. مع ان الغريب انه كيف يمكن لمفاهيم عالمية ان تخلّص البشر؟ وكيف يمكن لتعابير غير انجيلية ان تغيّر الناس؟... وكيف يتوقع البعض رغم استخدام تعابير بمعان عالمية، ان يؤيد الرب عملهم وتعبهم، ويتوقعون تغييرا في الناس، مع انهم يرفضون المعان التي بحسب القاموس الروحي....

لنأخذ مثلا صارخا آخر.... الخدمة والقيادة في الكنيسة....نقول خدمة وقيادة في كنيسة الله، وفي نفس الوقت نضع شروطا عالمية للخدمة والوعظ والقيادة.. فمن جهة نتحدث عن القيادة في الكنيسة، ومن جهة اخرة نستخدم مقاييس ومعايير ومفاهيم اجتماعية محضة لقيادة شعب الله.. ا لا يجب ان تكون قيادة الكنيسة بحسب القاموس الانجيلي؟ وتكون المقاييس والمفاهيم انجيلية محضة وليست عالمية؟... فالقائد الروحي الانجيلي هو المملوء بكلمة الله والممتلئ بالايمان ومشبع بأفكار الهية ويقود البشر الى معرفة الله، وليس القائد في كنيسة الله هو الذي بحسب القاموس العالمي والاجتماعي، اي ذلك صاحب الثروة والمنصب والعائلة والفصاحة... فلا يقدر الشخص ان يكون خادما او واعظا او قائدا او مرشدا في كنيسة الله، مجرد لانه صاحب منصب او مركز اجتماعي او لانه فصيح اللسان، او من عائلة نبيلة، او لانه غني ويغدق بالهبات للناس. بل القائد او المرشد الروحي يجب ان يكون فقط بحسب القاموس الانجيلي الروحي، اي شخص لديه المؤهلات الروحية والكفاءة الانجيلية بتأييد الهي لكلامه وخدمته، وحكم الجميع انه كفؤ لتعليم الاخرين الانجيل وقيادة البشر الى الخلاص الابدي ومعرفة المسيح.. وتقود خدمته الى مخافة الله والتمسك

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بالحياة الابدية ومحبة الاخرين والتواضع.. اما القائد العالمي فيقود الى التعجرف والكبرياء والادعاء والتمثيل والتباهي والمنافسة والمقارنة، والنتيجة الروحية معدومة..

ان هذه المقالة هي دعوة عامة للعالم المسيحي للرجوع الى المعان الروحية للتعابير والمفاهيم التي نستخدمها والتي اعتدنا على استعمالها في حياتنا اليومية، وذلك عن طريق التوقف قليلا، واعادة دراسة كل التعابير المسيحية التي نتداولها، ومن ثم تبنّي من جديد المعان التي قصدها الانجيل، ورفض المعان العالمية الاجتماعية للامور والاقوال الانجيلية. لان استخدام التعِابير الالهية القوية بالمفهوم العالمي يضعف هذه التعابير ويحدّها، مما يُظهر للعالم انجيلا آخر، ضعيفا وعاجزا عن اي تأثير للخلاص ومعرفة الحق الكتابي...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

النمو والنضوج والبلوغ

لا يولد أحد رجلا بالغا، بل جميعنا نولد اطفالا، ثم أولادا ثم أحداثا ثم شبابا ثم كهولا ثم رجالا وأخيرا شيوخا مسنين.... فالحياة نمو متواصل ومستمر إلى أن نبلغ مرحلة النضوج...

كما النباتات أيضا بذار ثم نبتة ثم أشجار شاهقة.... والنمو والنضوج هو جسماني وعاطفي وعقلاني إدراكي وأيضا نضوج روحي ونضوج إجتماعي...

كلنا نحب الاطفال والاولاد، لكن لا احد يقبل ان يبقى الاولاد صغارا غير ناضجين كل الوقت، بل نريدهم ان ينموا إلى يصلوا مرحلة البلوغ، فنفتخر بهم كثمار زواجنا.... والحياة بصعوباتها وتحدياتها وازماتها تعمل لدفع البشر من مرحلة إلى اخرى اكثر نضوجا وبلوغا... لا شك ان التوقف عن النمو وعدم الوصول إلى مرحلة النضوج كلاهما يشكّلان ازمة جدية للانسان، فليس من الطبيعي ان يبقى الانسان طفلا وطفيليا، معتمدا على غيره في كل احتياجاته... فالانسان الذي بعد اربعين عاما، ما زالا طفلا في التفكير والتصرف، لا بد ان يكون معاقا وغير طبيعي، ويدعو إلى القلق والتفكير والمعالجة....

ويمكننا ان نصنّف النضوج الروحي كالاهم في حياة البشر، ويمكن وضعه في اعلى سلم الاولويات... فالجانب الروحي للانسان هو الاسمى والاكثر اهمية، فليس العلم واللباس كل شيء.. ويأتي بعد النضوج الروحي، النضوع العقلي والادراكي والفهمي، وبعده يأتي النضوج العاطفي والشعوري، واخيرا النضوج الجسدي والجسماني في اسفل سلم الاولويات، وكل هذا يقود إلى النضوج الاجتماعي، اي المقدرة على التعايش مع الاخرين وامكانية التعامل والتكيف في حياة المجموعة، سواء كانت المجتمع او الكنيسة او اية جماعة يعيش فيها الفرد...

والنمو الجسماني لاجسادنا ينتقل من مرحلة الطفولة، التي فيها يحتاج الطفل إلى الاخرين خاصة امه واخواته، في تتميم كل مهام حياته وتسديد حاجاته اليومية، إلى ان يعبر إلى مرحلة الشباب، التي تبدأ في جيل المراهقة، التي فيها يشعر الانسان بتغييرات في جسمه.. وبعد ذلك يصل إلى مرحلة الرجولة اي النضوج المتكامل للجسم، ليتمكن من الاعتماد على نفسه والاتكال على ذاته.....وفي مرحلة المراهقة التي هي مرحلة تتوسط بين الطفولة والرجولة، يتخبط الانسان ليكوّن هويته الخاصة به، إلى ان يكوّن شخصيته التي يؤثر عليها التغييرات الجسمانية سواء كان شابا او فتاة... وفي هذه المرحلة يتكامل الجسم جنسيا، مما يؤهله للزواج وبناء عائلة مستقلة به...والنمو العقلاني او الادراكي يبنيه على اساس المعرفة المتزايدة من خلال الكتب وارشاد الاهل والمدرسة والكنيسة، مما يطوّر امكانياته وقدراته العقلية، لادراك اكثر واستيعاب اوسع.. اما النضوج العاطفي فينتقل الانسان من

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

التعلق العاطفي باهله خاصة بامه واخوته واصدقائه إلى الاستقلال العاطفي الكامل والانفصال عاطفيا عن الاخرين، فيتمكن من الاستقرار العاطفي والهدوء النفسي، فتقل وتضعف الحاجة العاطفية القوية للاخرين...

واخيرا النضوج الروحي اي البلوغ إلى مرحلة من الفهم الروحي للعالم غير المنظور والاستقرار الروحي، وتكوين شخصية روحية قادرة، ليس فقط على الاخذ بل على العطاء والتضحية ومساعدة الاخرين وخاصة انجاز مشروع الهي وخطة سماوية في هذا العالم.... وكما نولد اطفالا في هذا العالم، هكذا من الناحية الروحية، نولد اطفالا. في البداية نحتاج إلى اللبن العقلي اي إلى كلمة الله التي تبنينا روحيا. وكما نجتاز مرحلة الطفولة ونصل إلى جيل المراهقة، هكذا نصل روحيا من مرحلة الطفولة الروحية المعتمدة على الاخرين إلى مرحلة المراهقة التي فيها نتخبط روحيا ونواجه صراعات عنيفة وشرسة بين الاهواء العالمية والميول الدنيوية من جهة، وبين الطموحات الروحية والحياة المرضية لله من جهة اخرى.. وعندما نخرج من مرحلة المراهقة، نكون قد كوّنّا شخصية روحية مستقلة تتسم بالهدوء الداخلي والاستقرار الروحي والنضوج الروحي التي فيها نكون قد تبنينا الرزانة والوقار والاكتمال الروحي.. لا نعني اننا صرنا كاملين بل مكتملي النضوج.... وعندما نكون ناضجين جسمانيا وعاطفيا وادراكيا وروحيا، نكون مؤهّلين واكفاء للتعايش مع الاخرين، ونكون اعضاء مساهمين لبنيان المجتمع وبنيان الكنيسة..... وكم تحتاج الكنائس خاصة، والمجتمعات عامة إلى اناس ناضجين وبالغين ومستقلّين عاطفيا وعقليا وروحيا....

لا شك اننا نتفق ان في هذه الايام المجتمعات تتخبط وتهتز وتسير بين الامواج والعواصف من كل جانب، ولا يمكن ان نخفي أيضا ان الكنائس أيضا تعاني من الاهتزاز والتخبط والتشويش والصراعات... نظرة فاحصة سريعة تثبت بشكل دامغ انه لو كان البشر افرادا ناضجين بكل معنى الكلمة، لما تخبطت المجموعات...والمجتمع سواء كان الكنيسة او المجتمع العام مكوّن من اناس من مختلف مراحل النضوج، ففيها الرجال الناضجون والشباب في مرحلة النمو وأيضا الاطفال غير الناضجين. لكن تصوّروا معي، لو كانت الكنيسة مكوّنة فقط من اطفال غير ناضجين روحيا ولا ناضجين عاطفيا ولا فكريا ... ماذا يحدث لمجتمع كله اطفال؟؟... تخيل لو انك ترى فقط اطفالا غير ناضجين في المدارس والبيوت والمصانع والكنائس وفي كل مكان!.... ماذا يحدث لمجتمع كل افراده من الاطفال الحلوين، لكن غير الناضجين؟.. رغم الجانب الايجابي، لكنهم حتما سيقودون المجتمع إلى الدمار والضياع او على الاقل إلى التيهان وعدم انتاج اي شيء حتى ولو سادت النوايا الجيدة.... لو كان الجميع اطفالا، لاختلفوا على كل شيء وتخاصموا على كل امر، وتنازعوا بخصوص كل فكرة، وتصادموا لاتفه الاسباب وتشاجروا لاسخف الامور، ولامتلأت المستشفيات بالمصابين ولما انجزوا اي انجاز ولما حققوا اي مشروع.....رغم

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الدوافع النقية والنوايا الصالحة، لكن لنعترف ان المجتمعات عامة بما فيها الكنائس تعيش التخبط اليومي، مما يدل على ان معظم اعضاءها وقسم لا بأس به من القادة، هم من الاطفال غير الناضجين، فلا يعلمون كيف يتصرفون في مختلف المواقف، فهذا يقترح شيئا وذلك يقترح امرا اخرا، ويبدو ان كثيرين ما زالوا في مرحلة المراهقة، فمعظمهم غير ناضجين روحيا فليس لهم التمييز الروحي للحكم الصحيح والتشخيص السليم للامور، وليسوا ناضجين عاطفيا، فهم ما زالوا متعلّقين عاطفيا بالماضي وبالاخرين، فالرعب يسيطر على قلوبهم والخوف يعتريهم خاصة عند اتخاذ القرارات المتنوعة. وكثيرون ليسوا ناضجين ادراكيا، فمعرفتهم محدودة، رغم انهم ربما يكونون ناضجين جسمانيا..... ففي الظاهر ترى رجالا ونساءا، وليس اولادا واطفالا، ولكن عند الكلام والتحليل والتفكير والتصرف والمواقف وردود الفعل، لا تجد امامك الا اطفالا في التفكير، واولادا في المسؤولية واولادا في القيادة، فالوعظ بدائي والصلوات لا تتغير والتفاهم والتعايش مع الاخرين شبه معدوم، فأقل الامور تسبب الخصومات، ومعظم الناس يركضون كالاطفال باحثين عن منبر للظهور والتباهي، فهدف الكلام اناني وهدف الخدمة والوعظ ذاتيان وهدف كل التحركات تافه لا معنى له.... فكثيرون يركضون ويعملون، والنشاطات في اوجها والتحركات في غايتها، لكن الانجاز معدوم، فلا نصل الي شيء... بل نبقى قعودا في نفس المكان، وفي احس الاحوال نستمر في الدوران حول نفس الموضوع سنوات طويلة...

من اهم سمات النضوج الروحي، الاستعداد لمواجه الواقع والمقدرة على تحمّل مسؤولية ما يحدث، والجرأة على اكتشاف ذواتنا، والشجاعة على الاعتراف اننا اطفال، نحتاج إلى رحمة الهية لكي لا نبقى بعد اطفالا، بل ننضج عاطفيا وروحيا... واليوم نواجه تحديات تاريخية ومصيرية اساسية وهامة، ولا يقدر الاطفال على مواجهتها، وربما يدّعي الطفل الكثير، وانه قادر على كل شيء، لكن عند بزوغ اول ازمة، تراه يقبع في زاوية الغرفة، ويلجأ إلى العويل والنحيب والبكاء، ويهرب صارخا طالبا النجدة. اما الناضجون فيواجهون كل الازمات برباطة جأش وهدوء ورزانة واتّزان، ويكونون كالاسود لا يخشون شيئا، واثقين ان القدير إلى يمينهم والعلي معهم... العالم اليوم يتخبط اكثر من اي وقت مضى، ولا يحتاج إلى كنيسة مكوّنة من اطفال غير ناضجين، بل يحتاج إلى رجال في الايمان، مستعدين ان يواجهوا التحديات بحكمة وهدوء، ويعرفون كيف يتصرفون في كل ظرف، ويحققون المأمورية الروحية العظمى للتأثير على المجتمع من حولهم.... الرب قادر على شيء وهو قادر ان يحوّل الاطفال إلى رجال بالغين وناضجين، لا يخشون جيل المراهقة، بل يجتازونها بنجاح، واثقين بالرب الههم، ثقة الاولاد بآبائهم وامهاتهم ...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لماذا شبّه يسوع المؤمنين بالغنم؟!

اعطت كلمة الله مكانة خاصة للاغنام او الحملان، وعندما بحث يسوع عن الامر الذي يمكن ان يشبّه المؤمن به، من كل الامور التي في الطبيعة، وجد الحملان ابلغ تشبيه وادقّ مثال.

وكثيرا ما شبّه الكتاب المقدس العلاقة بين الرب والمؤمنين، كالعلاقة بين الراعي والغنم. وهنا اريد ان اتأمل بميزات الغنم، وقد وجدت خمس صفات جميلة في الاغنام:

1-الغنمة اولا وديعة ومتواضعة: خلق الله الاف الحيوانات، ولكن لانه اراد ان يظهر تفضيله لصفة الوداعة والتواضع، خلق الغنمة كصورة رائعة للوداعة.. فالغنمة وديعة ومتواضعة، بخلاف النمر المتعجرف، والذئب العنيف، والدب الشرس. في هذه الايام، لا يحبّذ الكثيرون ان يتّسمون بالوداعة والتواضع، لانهم يرونها ضعفا وعجزا، مع ان جميعهم يريدون العيش بالسلام والوئام. ومع ان الجميع يتجنّب التعامل مع انسان متكبر، لكن ما اكثر الذين يرفضون ان يكونوا من الودعاء والمتواضعين. ان التواضع والوداعة ليستا ضعفا وعجزا، بل علينا الاقتناع انهما قوة. لان المتكبر هو انسان ضعيف الشخصية .. كان يسوع وديعا ومتواضعا كالغنم. وفي عصره، كثيرون ظنوه ضعيفا، وانه لا يقدر على فعل شيء،اذ سلّم نفسه للصليب. لكنه في تواضعه ووداعته، اي فيما ظنوه عجزا، غيّر التاريخن فأنهى الفلسفة اليونانية وازال الامبراطورية الرومانيةن ووضع جانبا الديانة اليهودية.ز ففي "عجزه"، هزم الحكمة والقوة والتدين العالميين. علينا ان نعلّم اولادنا ان المجتمع يحتاج الى اناس ودعاء ومتواضعين.

2-الاغنام متحدة ومنسجمة: معظم الحيوانات كالخيل مثلا او الكلاب او الثعالب معتادة على السير منفردة، فتبقى لوحدها. ولكن الاغنام تسير دائما جماعات، ودائما تبقى متحدة وتتمشى بانسجام رائع. تعاني المجتمعات من انقسامات وشرذمات، فكل يشدّ الى جهته.. يحكى عن نسر وحصان وانسان، كانوا يجرّون عربة. شد النسر الى اعلى والحصان شد الى الامام والرجل شد الى الخلف.. فبقيت العربة في مكانها لم تتحرك ولم تتقدم قيد انملة. اذا شدّ كل واحد في المجتمع الى جهة مغايرة للاخر، نبقى في اماكننا ولن ننجز شيئا. هيا نتعلم من الاغنام ان نجتهد لنكون في وحدة وتناغم وانسجام لنسير ونشدّ في ذات الاتجاه.. علينا ان نتحد دون ان نحتقر احدا، بل ان نقبل الجميع ونحترم كل واحد، ونتحد ونندمج لتحقيق هدف واحد لمصلحة وخير الجميع. دعنا نرجع الى الوداعة والتواضع وايضا الى الوحدة والانسجامن متعلّمين من الاغنام لانه فقط من خلال ذلك، نحصل على البركة والنعمة والخير للجميع.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

-3الغنمة معطاءة وكريمة وسخية: تحيا الاغنام، لتهب لحمها وحليبها للاخرين، فهي سخية في العطاء للاخرين وليست انانية او ذاتية. اما الذئب او الثعلب والغراب مثلا فمعتادون على الاخذ والخطف والاستغلال، ولا يفكرون الا في ذواتهم، جلّ همّهم ما يمكن ان يكسبوه من الاخرين.. هيا نتعلم من الغنمة العطاء والبذل، فالشخص الاناني هو عدو للخالق وللمجتمع الانساني.. الحاجة الى اناس يعتادون العطاء بسخاء وفرح. كان يسوع اعظم مثال، لانه بذل وقدّم كل ما عنده حتى حياته ودمه، لكنه جمع الكثير من الاثمار الابدية.. فالانسان المعطاء والسخي ليس غبيا .. فقد ذكر الرسول بولس القانون الصحيح "ان ما يزرعه الانسان اياه يحصد ايضا" (غلا ٦)، فمَن يزرع الاشواك، لا يحصد التوت، ومَن يزرع الانانيةن لن يحصد الفرح. لنتعلم من الاغنام العطاء بفرح وسنحصد في وقته الخير.

-4الاغنام متعلقة ومعتمدة على بعضها البعض: اصبح معظم البشر اليوم مستقلين اكثر واكثر، كلٌّ يعيش حياته الخاصة بالاستقلال والانعزال عن الاخرين. لكن التاريخ يعلّم ان المجتمعات المتماسكة، التي فيها الاعضاء متعلقة بعضها ببعض، لهي اقوى وامتن. صحيح ان الانسان يجب ان يكون مستقلا ومعتمدا على نفسه وليس عالة على الاخرين وليس طفيليا، ولكن هذا لا يعني انني ابقى منعزلا عن الاخرين. فجميعنا محتاجون، الواحد للاخر. فالاغنام تبقى معتمدة ومتعلقة بالراعي، لا تقدر ان تعيش او تسير من دون راع حكيم وقوي وجيد. ونحن لا نقدر ان نعيش او نسير في هذه الحياة، من دون الخالق القدير والحكيم. يعتقد كثيرون من الشباب انه يمكنهم العيش من دون رب يرعاهم. لكن الاغنام تعلّمنا ان حمايتنا وأمننا وسلامتنا تكمن في شركة مستمرة واتصال دائم مع الهنا الراعي الامين. كيف نفسّر اذن هذه الظاهرة الطبيعية، ان الذئب يلد اولادا كثيرين كل مرة، اما الغنمة فتلد واحدا او اثنين كل مرة. ومع ان الذئب اقوى من الغنمة، ودائما يريد النيل من الغنمة وتقطيعها اربا اربا، وومع ذلك، كيف استطاعت الاغنام ان تبقى على قيد الحياة حتى يومنا هذا، واما الذئب فالى الاضمحلال...الجواب بكل بساطة، هو وجود الراعي الاعظم، اله صالح وقدير يحميها ويعتني بها.

-5الاغنام لديها قناعة واكتفاء وهي دائما راضية: الماعز مثلا تنظر دائما الى اعلى والى اليسار واليمين، اما الغنمة فتحيا وتسير برضى وقناعة. وهذه بركة عظيمة في الحياة. عندما يكون لك كل شيء من مال وعلم ومنصب وعائلة، ومع ذلك تكون غير راضي وتعوزك القناعة والاكتفاء، عندها ستعاني كثيرا في الحياة. من جهة اخرى ان لم يكن لاحد شيء، ولكنه راضيا وقرير العين، يكون مباركا. تعلّمنا الغنمة ان نكون دائما مكتفين وقانعين، لا يهم ما نملك او ما ينقصنا. الحياة من دون قناعة، تجلب اللعنة . ليمنحنا الله نعمة القناعة لانها كنز. صحيح انه جيد ان تكون لنا طموحات واحلام لننجزها، ولكن النجاح يبدأ باالقناعة والاكتفاء في القلب بما لنا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

للاغنام صفات جميلة اخرى كثيرة فهي خاضعة ومطيعة وجميلة، وهي تفرح عندما يقودها الراعي، فهي تقبل ان تقاد ولا تتمرد او تقاوم او تعاند، وايضا هي بسيطة وصريحة وصادقة لا تقبل التمثيل والتظاهر..قال الملك سليمان قديما "اذهب وتعلّم من النملة" (امثال ٦)، لكن يسوع يقول لنا "اذهب الى الغنمة، وتعلّم الطاعة والقناعة والوداعة"... كم من تعب ومعاناة كان يمكن الاستغناء عنها، لو تمثّلنا بالاغنام...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

صراخ نصف الليل

شبّه يسوع ملكوت الله بأمور مختلفة في سبعة امثال في انجيل متى ١٣، اما في متى ٢٥، فيقول ان ملكوت السماء سوف يشبه، اذ قال "حينئذ"، ويقصد ما ستكون عليه المسيحية في آخر الايام..

ويؤكد يسوع بشكل نبوي على ما ستكون عليه المسيحية في الختام، ويشبهها بعشرة عذارى تنتظر العريس الذي سيعود ويأخذ الذين ينتظرونه... والفكرة السريعة الاولى باستخدام كلمة "عذارى ينتظرن العريس"، هي ان العلاقة بين الرب يسوع والمؤمنين به، هي علاقة عريس بخطيبته العذراء، اي انهاعلاقة محبة، وليست علاقة خارجية شكلية دينية. وهم عذارى، اي ان اهم ما يميزهن هو الامانة والولاء والاخلاص للعريس زمان غيابه... واللقاء بين كليهما هو لقاء فرح واحتفال وبهجة ابدية... لكن العريس عندما وصل، لم يأخذ جميع العذارى، بل ادخل الى العرس فقط خمسة منهن.. وعودة العريس المفاجئة وغير المتوقعة تؤكد على ولاء العذراء الدائم والمستمر، مع انها لا تعلم متى يعود عريسها..

ومع ان جميعهن عذارى وكن في انتظار العريس، لكن نصفهن لم يدخلن مع العريس، فليس جميع الذين ادّعين انهن ينتظرنه، قبلهنّ العريس، بل رفض بعضهن بشكل قاطع ونهائي... والكتاب يؤكّد ان جميعهن نعسن ونمنن اي ان جميع المسيحيين ضعفن وابتعدن عن الانجيل بسبب الليل الحالك .. ففترة غياب المسيح هي ليل، والليل كل مرة يزداد سوادا وظلاما من الناحية الادبية.. واليوم نحن نعاصر الليل في اشد لحظات ظلامه من الناحية الاخلاقية، فالمسيحية نامت وابتعدت عن المسيح، مع ان الجميع ما زال يتبعه بشكل خارجي .... وفي نصف الليل، اي في هذه الايام، حدث صراخ شديد " العريس مقبل! هلم اخرجن للقائه".... وهكذا نهض الجميع، واليوم نشهد انتفاضة روحية في كل ارجاء العالم المسيحي، الانجيلي والتقليدي، لكن بقي ويبقى الحد الفاصل بين مجموعتين متميزتين، قبِلَ يسوع احداها، ورفض الاخرى، رغم التشابه الكبير بينهن...

والان دعنا ننبّر عن اوجه الشبه واوجه الخلاف بين المجموعتين، ولماذا رفض يسوع قسماً، وقبِلَ الآخر؟!!.... تتشابه المجموعتان، في ان كلتيهما تتبعان المسيح، واسم المسيح كان على جميعهن.. فمن الناحية الشكلية الخارجية، لا يوجد اي فرق بين المجموعتين، فكلتاهما نامتا، وكلتاهما نهضتا عند الصراخ، وكلتاهما حملتا المصابيح، اي الشهادة الخارجية انهما من اتباع المسيح... فكلتا المجموعتين تحملان الشهادة المسيحية، وجميعهن ينادين بالمسيح، ويتكلّمن عن المسيح، ويستخدمن الانجيل، ويواظبن على الكنائس وينادين بالامانة للمسيح...!!

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لكن الفرق هو داخلي فقط، وقرار المسيح برفض احدى المجموعتين، يعني ان المسيح هو الذي سيقرر، وهو لا يهمه كثيرا المنظر والمظهر والشكل والتدين التقليدي، وممارسة المسيحيين من الناحية الخارجية، والمعرفة الكتابية لا تكفي، ولا يهمه الانتماء الديني والتسمية الاجتماعية.. بل قرار يسوع الجدي والحاسم، مرة والى الابد، لخطير جدا، وقد قال يسوع هذا المثل كتحذير وتنبيه، لئلا يعتمد اتباعه على الشكل الخارجي ويكتفون بالمظهر الديني... والفرق بين المجموعتين كان فقط في الزيت في داخل المصباح، فاحدى المجموعتين، اكتفت بالمظهر بحمل االمصباح واقنعت ذاتها ومَن حولها ان ذلك كان كافيا للقبول الالهي... لكن قول يسوع يدعو الجميع ان الى الفحص الجدي لحقيقة اتّباعهم للمسيح، فأول علامة للذين سوف يرفضهم، هي انهم لا يفحصون ذواتهم في ضوء كلمة الله، بل هم مطمئنون من خلاصهم، مع ان المسيح دعانا الى تفتيش الكتاب المقدس لئلا نظن اننا نملك الحياة الابدية بشكل تلقائي وعفوي (يو ٥). والمؤسف ان كل جماعة او كنيسة اليوم تبدي اليقين والتأكيد على حصولها على الحياة الابدية، وهي غير مستعدة لاعادة فحص ذاتها وافكارها وتعليمها في ضوء كلمة الله.... وانا ارى خطورة بالغة في ذلك، واني لعلى يقين ان كل جماعة لا تدعو اتباعها الى اعادة الفحص بكل جدية، لا بد ان تكون من االمخادعين الذين يخدعون الناس ويطمئنون الناس طمأنينة كاذبة...

ان الفرق هو فقط في امتلاك الزيت، لان المصباح او القنديل لا يمكن ان ينير في الظلمة الحالكة الا بوجود الزيت واشتعاله، والزيت هو ليس جزءا من الانسان، بل على الانسان امتلاكه وشراؤه، وهو ليس ذاتي، فالذي لا يفحص ذاته في نور كلمة الله، لا بد مخدوع، والذي يظن ان له حياة ابدية معتمدا على اعماله وطيب قلبه ونقاوة داخله، لا بد ان يكون مرفوضا من الله، بل علينا الذهاب الى الكتاب المقدس كلمة الله الحية، وامتلاك الزيت، والا فلن يفيد شيئا من الممارسات الدينية، حتى ولو كان الشخص واعظا رنّانا... ومن اسوأ الافكار الشائعة، ما قاله وكتبه احدهم ان الكتاب المقدس ليس المعتمد الوحيد للمسيحية، وهو ليس المرجع الكافي والوافي للمسيحيين. لا بد ان هذه الفكرة شيطانية ومضلة....

والزيت هو المحك الوحيد والفاصل الاكيد والبرهان الوطيد للقبول الالهي للانسان، اما باقي الامور لا شك انها ثانوية وغير اساسية.. والزيت بحسب الفكر الالهي هو الروح القدس في قلب الانسان، الذي يسكن في اعماق الانسان التائب والذي يطلب المسيح بكل قلبه وبكامل وعيه وبقرار شخصي حقيقي... والزيت هو طلب الانسان للامر الالهي اي ان الانسان الذي جُلّ غايته ايّ امر عالمي وجسدي، وليس الالهي، لا بد انه مرفوض في المحكمة الالهية... والزيت هو نتاج عصر الزيتون، ان اننا نحصل على الروح القدس، فقط من معصرة الزيت وليس من ذواتنا... وكلمة جتسيماني اي بستان الصليب تعني في اللغة العبرية معصرة الزيت وهي بلا شك الصليب... اي ان الانسان بكل بساطة وصدق، يشعر

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ويقتنع بحاجته المسيح، اي الى الزيت لينير في الظلمة، فيلجأ الى الصليب، ويتأمل في عصر المسيح المصلوب بالالام، بديلا عنه.. وعند اكتشافه مدى الام المسيح لاجله لان يسوع قدوس وكامل ولم يخطئ بل مات بديلا عنا لكي يفدينا ويخلصنا، هذا اللقاء الحي بين الشخص وبين المصلوب، ان كان حقيقيا، لا بد ان يسيل زيت الروح القدس الى قلبه ويملأ حياته وقلبه وعقله ومشاعره بالانارة الروحية والحب للمسيح والامانة لمَن مات لاجله وقام...واختار يسوع الرقم خمسة لانه رقم النعمة ورقم المسئولية... فالخلاص والحياة الابدية يتمّان باجتماع النعمة الالهية ومسؤولية الانسان لطلب تلك النعمة، وموقف الانسان يحدّد دخوله الى فرح سيده، ام اغلاق الباب في وجهه الى الابد... فمَن يكتفي بحمل المصباح في منتصف الليل من دون زيت الروح القدس المنسال من حول معصرة الصليب، لا بد انه قد حدّد مصيره الابدي، ولكن سيصاب بالصدمة الابدية..

لا بد ان المسيح نطق بهذا المثل ليوقظنا وليجنّبنا الصدمة، وليدعونا الى الفحص الصادق الذاتي، واعطاء المجال لكلمة الله، كنور كاشف لنسلطه على قلوبنا وحياتنا.. لا بد ان العريس يريد العشرة العذارى معه في الفرح الابدي، لكنه سيضطر الى رفض البعض، لانهم اكتفوا بأفكارهم، ولم يكونوا مستعدين بتواضع ووداعة الى اعادة فحص ذواتهم وتغيير مسار حياتهم...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ويمكث يسوع في قلبك وفي بيتك!

فاجأ الرب يسوع زكا رئيس العشارين، بقراره ان يمكث في بيته وبإعلانه عن خلاص اهل بيته.... كان زكا رئيس للعشارين الذين يجبون الضرائب من الشعب اليهودي للسلطة الرومانية، فكان زكا

مكروها من الشعب، لكنه صار غنيا ومعروفا من الجميع..

وكان قد سمع عن يسوع وعن تعليمه وكلامه وعجائبه، وعن موقف الشعب منه اي من يسوع، فشده حب استطلاعه الى امنية ان يرى يسوع يوما ما.. ولما ذاع الخبر ان يسوع مارّا من مدينة اريحا، انفعل زكا وفرح وعمل المستحيل لكي يرى يسوع معجبا بشخصيته ومستغربا من رفض الناس له.. كان رفض الناس لزكا، دافعا قويا له ليتعرف بذلك الشخص العجيب، المرفوض من الجميع... وصل يسوع بموكب غفير الى مركز مدينة اريحا، فاحتار زكا واراد بكل قلبه ان يغتنم الفرصة االذهبية ويكون لقاءا تاريخيا بينه وبين يسوع... لكن الامر صده ببضعة الموانع والمعطلات، فالجمع غفير ومن الصعب وصول زكا الى يسوع، ثم ايضا كان زكا قصير القامة مما يمنعه من رؤية يسوع من على بعد. وبالاضافة الى ذلك، لا بد ان زكا كان واعيا من الخجل امام الناس لسبب الحقيقة ان رئيس العشارين المرفوض من الناس، يريد ان يرى يسوع... لكن زكا امام هذه المعطلات، صمم وأصر على مقابلة يسوع لانه اشتاق الى تغيير جذري لحياته، وعرف في قرارة نفسه ان الجوع الروحي في قلبه لا يشبعه مال ولا جاه ولا مركز اجتماعي.... فلقاء يسوع بالنسبة لزكا، لم يكن اختيارا وامنية وشوقا فحسب، بل حاجة ماسة وملحة وجاذبية داخلية عميقة وقوية نحو يسوع، وعلم زكا انه لو اضاع هذه الفرصة، لضاعت الى الابد....

كثيرون اليوم لا يلتقون بالرب يسوع الحي، لانهم لا يؤمنون ان يسوع قادر ان يغيّرهم، او انهم يريدون تغييرا، لكن ليس بشكل ملح وضروري، فيعتقدون خطأً انه يمكنهم العيش بسلام ونجاح من دون يسوع، وكثيرون يريدون يسوع، لكن خجلهم من الجمع المزدحم، يمنعهم من الوصول الى الرب.. فالرأي العام وحكم المجتمع بالنسبة لهم هما المقرران لحياتهم... فجلّ همّهم هو دائما ما سيقوله الناس من موقفهم، فهم لا ينطقون الا بما يعجب الناس، ولا يهتفون الا بما يلقى مديح المجتمع، ولا يخطون خطوة حتى ولو مصيرية الا بما يتناسب مع الرأي العام..... فكم من ناس هلكت، ارضاءا لاهل بيتهم، ونزولا عند رغبة الناس من حولهم.. لكن زكا كان بطلا، وقد اعجب موقفه يسوع، مما جعل يسوع ينادي بصوت عال: "زكا انزل لانه ينبغي ان يمكث في بيتك...."

رغم ان زكا كان بالغا، اي ليس صغير السن، لكنه لم يبال بتعليقات الناس الذين يزحمون يسوع، وانت ايضا لكي تنال قبول يسوع لك، عليك ان لا تأبه لكلام العالم المسيحي الذي

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يزحم المسيح ولا يؤمن به، ينادي بإسم المسيح ويعيّد للمسيح من دون ان يحصل على خلاص وحياة ابدية منه..... فرغم المعطلات من حول زكا، اي الجمع الذي يمنع زكا من الوصول الى المسيح، ورغم المعطلات الداخلية فقد كان زكا قصير القامة، ورغم معطلات الماضي فقد كانت سمعته سيئة، لكن زكا أصرّ على رؤية يسوع مما اعماه عن رؤية اي معطل، بل سد أذنيه عن كل كلام او تعليق من الهالكين الذين يتبعون يسوع شكليا وصوريا وخارجيا، وفي نفس الوقت يعطّلون الكثيرين من الوصول الى يسوع الحقيقي...

لكل زكا، يرسل الله جميزة، فلكل واحد يريد يسوع، وامامه الكثير من المعطلات، الجميزة موجودة ليتسلق عليها ويرى يسوع، ولا يبالي بسخرية احد، وهو يراه مختبأ بين اوراق شجرة الجميزة... احيانا نخسر الكثير من البركات بسبب مشغوليتنا بما سيقوله الناس، وننسى ان الناس الذين بسببهم نخسر الابدية، هم هالكون، يتبعون يسوع شكليا بدافع حب الاستطلاع، لا هم يدخلون ولا يريدون احد ان يدخل الى دائرة البركات السماوية.. لكن زكا تخطّى نظرات الناس، ولم ير الا يسوع، فاعتراه فرح لا ينطق به بسبب اكتفائه برؤية يسوع، وسجّل الانجيل موقف زكا الخاص، اما الالاف الذين احاطوا يسوع، فتجاهلهم الانجيل ولم يذكر اي منهم وانتهوا وكأنهم لم يكونوا.... لا تدع الجموع الضالة والضائعة، تحدّد مصيرك، او تؤثر في قراراتك، لانك اذا هلكت او تحطمت، لا يهم الجموع امرك، بل احيانا يشمتون بسقوطك...

لماذا كتبت قصة زكا في الكتاب المقدس؟؟؟ اولا لان موقف زكا يعبّر عن ايمانه الخاص، وايضا فقصته تنطبق على كل انسان يريد يسوع.. فكل قصص الانجيل تنطبق على موقف الايمان الصحيح في كل مكان وزمان.. فزكا يمثّل كل انسان يريد يسوع بجدية، ولا يهمّه المعطلات الداخلية والخارجية، ولا يبالي بآراء الناس، بل كل همّه ارضاء خالقه، لان في ارضاء القدير، حياة وبركة الانسان.... ومعنى اسم زكا الطاهر او البريء او المستقيم، فكل انسان يظن نفسه طاهرا وبارا، ولا يريد ان يرى ذنوبه، بل دائما يبرر ذاته، لكن الله لن يقبل انسانا يعتاد تبرير ذاته، بل بداية اي لقاء بين الانسان وربه هي الاعتراف بحالة الانسان واكتشاف ذاته انه خاطئ، والتوقف عن تبرير ذاته.... اكتشف زكا الذي ظن دائما انه على حق، انه خاطئ وانه يحتاج الى يسوع، فبدأ يرى الامور بشكل مختلف، عما اعتاد هو والناس من حوله ان يروها... وانا وانت لكي نكسب رضى الرب علينا ان نخرج مما اعتاد عليه الناس، وهو تبرير ذواتهم.. بل اكتشف زكا انه ليس مزكّى امام الله، بل خاطي يحتاج الى مخلّص... صعد زكا الى اعلى الجميزة، ومن هناك، نظر الى يسوع فرأه وفرح، وتبادلا النظرات... والجميزة شجرة عالية وضخمة تشبه شجرة التين لكنها اكبر وثمارها اصغر، وهي رمز للتدين الشكلي واتباع المسيح الظاهري,, ومع انها تشبه التين الا انها ليست شجرة التين، فتدين اتباع المسيح ليس كتديّن التقليديين، لكنه ما دام خارجي

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وظاهري فلا يشبع القلب.. بسبب قصر قامته صعد الى اعلى الجميزة، لكن الصعود الى الجميزة لم يكف، بل من بين اغصانها، نظر الى يسوع... احيانا نريد يسوع فنلتجئ الى التديّن واتباع المسيح شكليا وظاهريا، وسرعان ما نكتشف ان التدين الشكلي واتباع المسيح خارجيا والانشغال بالكلمة والمعرفة الكتابية السطحية والصلاة والصوم، كل هذا لا يكفي، بل حتى في خضم المشغولية الدينية، نحتاج الى الرب يسوع بشكل حي وملموس وعملي.... وحظيَ زكا بلقاء حي مع الرب، لانه كان مستعدا لكل شيء من اجل الالتقاء بيسوع بشكل حي وحقيقي.... وسط المجوع المزاحمة، صرخ يسوع ونادى زكا، ولم يخجل يسوع برئيس العشارين، لانه اعترف انه اول الخطاة، فدعاه للنزول عن التدين بسبب فراغه، واعلمه انه اي يسوع، ينبغي ان يمكث في بيته.... منح يسوع الخلاص والحياة الابدية لزكا، فتذمّر الجموع.. فالناس لا تريد ان تخلص، ولا تريد الخلاص لاحد ولا يريدون التنازل عن اتباع يسوع التقليدي والشكلي.... وصرح يسوع انه حصل خلاص كامل لبيت زكا، بعد ان اعلن زكا عن اصلاح الماضي، بردّ كل ما ظلم به الاخرين وباعطاء المحتاجين من امواله..

وختاما اريد ان اتطرق لكلمة اريحا التي تعني شهوات وملذات، وهي مدينة ملعونة بحسب الكتاب المقدس، واريحا في هذه الحادثة رمز للعالم الذي نعيش فيه، فهو سوق للشهوات والملذّات، وهو مكان للعنة.. ولكي نحصل على البركة الالهية، علينا ان نفضّل يسوع على الشهوات، ونطلب الرب اكثر من الملذات المؤقتة، والتمسّك بالمسيح وسط رياح الشهوة من كل جانب.. واريحا هي اخفض مكان في العالم، فعالمنا ادبيا هو منخفض، ويتميز بالانحطاط الادبي والاخلاقي... ليت الرب يخلّصنا من روح زكا، اي تبرير الذات وظلم الاخرين وحياة الانانية والانشغال بالتديّن واتّباع المسيح الشكلي، بل نتمثّل بزكا الذين طلب يسوع بكل قلبه ولم يكتف باتّباع يسوع الخارجي ولم يبال بالجموع، بل صمم على الخروج من ارض الشهوات والتمسك بالرب يسوع، عندها نتمتع بالخلاص لنا ولبيوتنا ولكل مَن نحتك بهم من حولنا... وكم من بيوت ينقصها السلام والهدوء والانسجام والبركة والتمتع بالخلاص وبحضور يسوع الدائم والمبارك...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

مبادئ دراسة الكتاب المقدس

هنالك مبادئ هامة تساعدنا على دراسة وفهم كلمة الرب بشكل صحيح.. ولكي نطبق هذه المبادئ، اخترت نصا من العهد الجديد من الموعظة على الجبل، اومن الخطاب الملكي الاول للرب يسوع ملك الملوك..

في انجيل متى الفصل الخامس نجد هذه الايات...

14أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ ١٥ وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجاً وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. ١٦ فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

- المبدأالاول: فهم الكلمات الصعبة: يجب اولا فهم الكلمات الصعبة في النص لاجل فهم النص العام.. فكلمة سراج مثلا تعني مصباح او نور او قنديل...والمنارة هي شعلة مضيئة موضوعة في مكان عال وظاهر ليراها الجميع.. والمكيال هو وعاء استعمل قديما للوزن والكيل، فمثلا وعاء يسع لتر او وعاء يسع لترين من السائل، او يسع كيلو او اكثر من المواد الغذائية...

- المبدأ الثاني: قوة الملاحظة : نلاحظ مثلا ان الرب يشبه المؤمن بالنور او بمدينة او بسراج... يمكن ان نفكر بعد الملاحظة، ما هو السبب او التعليل او القصد لاختيار هذه الكلمات.؟.. لا شك ان الملك نقّح كثيرا خطابه قبل القائه، لذلك فكل كلمة مهمة ومختارة بهدف ما... ونلاحظ ان النص يوضح الهدف من حياة المؤمن...اي ان يضيء للجميع.. والهدف الاخير تمجيد الاب السماوي.. ويمكنك ان تلاحظ امورا اخرى ملفتة للانتباه او غريبة في النص.. ويمكن ان نلاحظ عنصر المفاجئة في كلام الرب... فهنا يفاجئنا الرب بقوله انه على المؤمن ان لا يكون مخفي، بل يعمل جهارا وعلنا، وان يكون نورا، ووظيفته ان يكشف ويرشد ويدل ويوجه ويقود ويوضح .. ومن دون الضوء، العالم يتخبّط ويتيه كما هو اليوم... والرب يقول اننا نور طبيعي، لان النور الاصطناعي غير كاف....

- المبدأ الثالث: المقارنة مع نص مشابه في مرجع اخر من الانجيل... فعندما يقول الرب لنا "انتم نور العالم"، نتذكر ان الرب في انجيل يوحنا قال عن نفسه ايضا "انا هو نور العالم"... فالرب هو النور ونحن ايضا نور... يشدنا هذا الى النورَين في الطبيعة اي الشمس والقمر.. كلاهما منيران، لكن الشمس نورها منها فهي منيرة ومشعّة بطبيعتها، اما القمر فنوره مكتسب من الشمس.... كذلك نور المؤمن ليس

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

من ذاته، بل هو مكتسب من الرب.... ويمكن ان نقارن هذا النص مع ايات من نصوص اخرى تتكلم عن النور..

- المبدأ الرابع: نلاحظ ما سبقه وما تلاه..نلاحظ ان الرب قال للمؤمنين "انتم نور العالم"، بعد ان تحدث عن التطويبات مباشرة .. ويمكننا دائما ان نلاحظ العلاقة بين النص وبين ما قبله وما بعده.. ثم يمكننا ان نرى الاهمية القصوى للرابط بين كل منهما... لا يمكننا ان ننزع النص من فحواه او من سياقه. وهنالك دائما قصد عميق من الجمع بين الافكار. فكل افكار الرب متتالية ومترابطة ومتماسكة...فمثلا تحدث الرب عن اول واهم عظته واهم خطاب تاريخي له، مباشرة بعد تجربة ابليس له، وبعد نجاحه وانتصاره على ابليس... يمكننا ان نتعلم من ذلك ان مَن يريد ان يعلّم، عليه اولا ان ينتصر على التجربة في حياته الخاصة..

- المبدأ الخامس: التطبيق على القارئ.. يمكنني ان اسأل نفسي "ماذا تعلّمت من النص؟، وماذا يقول لي الله من خلال هذه الايات؟"... الانجيل ليس للتباهي بالمعلومات، وليس هو سرد للتاريخ، وليس هو كتاب علمي... بل هو كلام شخصي من الله الخالق الى مخلوقاته.. فعند قراءة اي نص انجيلي، علي ان افهمه جيدا، وان اطبّقه على حياتي، وان استخلص العبر والدروس من النص الكتابي، وان اسأل نفسي دائما عمّا يريد الرب ان يقول لي انا شخصيا من خلال نص ما... وما هي الدروس الروحية لحياتي.. هل النص يحتوي على توجيه او تشجيع او توبيخ او تقويم او تصحيح او توضيح او ارشاد او اية كلمة لحياتي انا... لا يكفي ان افهم النص واتكلم او اكتب عنه، ولا يجدي تطبيق النص على الاخرين، بل علي في الدرجة الاولي توجيه الايات الى نفسي، وان اكون مستعدا للتعلّم شيئا جديدا... ادَع كلمة الله كنور ان تكشف دواخلي وتظهِر لي انا خفايا قلبي ونيات القلب وافكاره.... ودائما اسير في مسار التجديد الذهني اي استبدال افكاري بافكار الله...

لا شك انه توجد مبادئ مساعدة اخرى، لكن يمكنك استخدام هذه المبادئ وتطبيقها على اي نص كتابي ، وبذلك ستجد قوة وحياة في الكلمة... يمكنك ان تستعين بكتابات خدام اخرين عن النص، لكن يجب ان تكون مواجهة حية ومباشرة بيني وبين كلمة الله.... وهكذا يقوم روح الله مستخدما كلمة الله بتطهيري وتنقيتي وتغيير فكري، فيتجدد قلبي وفكري ، فيتوافقا ويتطابقا مع افكار السماء المعلنة في الكتاب المقدس.. فيضيء نوري المكتسب من الرب لجميع الناس الذين يحتكون بي، فأكون سببا قويا ودافعا شديدا للاخرين ليمجّدوا الآب من خلال مواقف مسيحية حقيقية واصيلة ..

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الايمان والرجاء والمحبة

لخّص الرسول بولس المسيحية بثلاث كلمات اساسية: الايمان والرجاء والمحبة، الامور الرئيسية التي يحتاجها البشر.. فكما ان الجسد لا يحيا بلا طعام وغذاء، هكذا الروح لا تحيا ولا تستمر بدون الايمان والرجاء والمحبة...

والايمان اي الثقة بالخالق وبكلامه والرجاء اي الامل الثابت بأمور مباركة يعملها الرب، والمحبة اي قبول القدير لي رغم كل ما فيّ وان كل مقاصده هي خير لي....

الايمان اي التمسك بما فعله يسوع على الصليب اي تأسيس حياتنا على ما فعله الله لاجلنا، اذ قدّم اغلى من عنده لكي لا نهلك.. فالايمان هو على اساس خطة الله للخلاص في الماضي، والمحبة اي الوعي الكامل والثابت من محبة الله لي في الحاضر ايضا، والرجاء اي توقّع رجوع المسيح في المستقبل القريب لأخذ الذين له..... وما اتعس الانسان بدون ثقة ويقين بمحبة الرب الذي خلقه والرجاء ان يوما ما سيكون معه الى ابد الابدين في اجمل واسمى مكان... وقد أكّد الرسول بولس ان هذه الثلاثة هي الاعظم في المسيحية، وهي الاعظم في الحياة، ولكن من بين الثلاثة، المحبة تبقى دائما هي اعظمهن... اولا لأن الايمان بعمل الرب والرجاء لنكون معه كلاهما مبنيان على محبة الرب لنا، فالمحبة اي قبول القدير للمخلوق الخاطي هي نبع الايمان والرجاء... فيقين الايمان للخلاص والرجاء للخلاص من هذا العالم مؤسسان على محبة الرب لنا التي لا تتغير..... وثانيا لأن عند رجوع الرب لأخذ كنيسته، لا يكون رجاء بعد لأنه يتحقق رجاؤنا، وايضا نكون عندها مع الرب، فلا حاجة بعد للايمان بل نكون معه بالعيان... منذ الصليب حتى رجوع الرب، كل تعاملنا مع الرب هو على اساس الايمان اي تصديق وقبول كلام الرب من دون ان نراه بشكل ملموس... فالمحبة تبقى الى ابد الابدين، لاتنتهي حتى عند انتهاء الايمان والرجاء...

ومع ان الرب يسوع اختار اثني عشر تلميذا او رسولا، الا انه في مناسبات كثيرة اختار ثلاثة منهم فقط، اي بطرس ويعقوب ويوحنا... ففي احداث خاصة جدا وفي اطار ضيق جدا، اخذ يسوع معه هؤلاء الرسل الثلاثة فمثلا في جبل التجلي متى ١٧ وعند اقامة الفتاة من الموت وقبيل الصليب ومواقف اخرى اكتفى يسوع بالاختلاء فقط مع بطرس ويعقوب ويوحنا ،وهم رمز للاسس المسيحية الثلاثة.. فبطرس رمز للايمان ويعقوب رمز للرجاء ويوحنا رمز للمحبة، وقد دعا الرسول بولس هؤلاء الثلاثة اعمدة (غلاطية) رئيسية في كنيسة الله... بطرس يمثّل الايمان لانه في انجيل متى ١٦ ، عندما سأل يسوع الناس مَن يظنونه وما هو رأيهم به، الوحيد الذي تقدّم واجاب اجابة صحيحة ورائعة مليئة بالايمان كان بطرس، اذ اعلن ان يسوع هو ابن الله الحي... الامر الذي لا يمكن للعيان ان يراه، لذلك قال له يسوع ان لحما ودما لم يعلنا لك بل ابي الذي في السموات. ولذلك منحه يسوع

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

مفاتيح ملكوت السموات، وكان فعلا هو الذي اعلن الانجيل في سفر اعمال الرسل لليهود في ص ٢ وللسامريين في ص ٨ وللامم في ص ١٠. وايضا قال له يسوع "انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي".. فبطرس كلمة يونانية تعني حجر صغير، وعلى الصخرة بنى يسوع كنيسته، وهنا الصخرة اي اعلان بطرس الثابت ان يسوع هو ابن الله الحي... فبطرس رمز للايمان الداخلي والعلني والرؤية الصحيحة للانجيل.. اما الرسول يعقوب فهو رمز للرجاء، لانه في سفر اعمال الرسل ص ١٢، امسك به الملك هيرودس وقتله ارضاءا لليهود، فالرسول يعقوب هو اول مَن استشهد من بين رسل المسيح الاثني عشر، فمات في المسيح على رجاء القيامة لذلك يمثّل الرجاء المسيحي...

اما الرسول يوحنا فهو الركن الثالث للمسيحية، لانه يمثل المحبة فهو كاتب انجيل المحبة، وهو الذي قال عنه الانجيل خمس مرات "التلميذ الذي كان يسوع يحبه"، وهو الوحيد من الرسل الاثني عشر الذي لم يستشهد، بل مات موتا طبيعيا، وقد عاش الاطول من بين الرسل لانه رمز للمحبة التي تبقي حتى بعد انتهاء الرجاء والايمان، اي بعد غياب يعقوب وبطرس... وقد قال يسوع لبطرس عن يوحنا انه يبقى حتى ارجع (يو ٢١)، وقد قصد يسوع ان يوحنا يبقى حتى يرجع، ويعلن ليوحنا سفر الرؤيا عن كل الاحداث التي ستحدث في آ خر الايام.

وقد اعتاد يسوع ان يأخذ معه الرسل، حيثما ذهب، اما احيانا فكان يأخذ فقط الثلاثة اي بطرس ويعقوب ويوحنا، فكأنه اراد ان يقول ان قوة المسيحي، حيثما ذهب هي في المحبة والرجاء والايمان. واذا اردنا ان نتغير الى صورة المسيح، علينا ان نصطحب معنا حيثما ذهبنا، الايمان والرجاء والمحبة... فالقلب المليء بمحبة الرب والمحبة لجميع البشر حتى للاعداء والمعاندين والمليء ايضا بالايمان والثقة الدائمة بالرب وكلامه ووعوده، والمليء ايضا بالرجاء والامل والتوقع، قلب كهذا لا يتزعزع ولا يتراجع ولا يندفع، بل كل ما يفعله ينجح، ويقود للخلاص ويبث المحبة والايمان والرجاء في قلوب مَن يحتك بهم ويرافقهم... اما الانسان او الجماعة التي تفقد روح المحبة والقبول وجو الايمان والثقة ولغة الرجاء، تكون ارضا خصبة للتشويش والفوضى والتعب والخصام والنزاع، ويكون الله منها براء..

وقد اكّد كاتب رسالة العبرانين في الفصل ١١، "انه بدون ايمان لا يمكن ارضاء الله"، معبّرا عن اهمية الايمان للاقتراب الى الرب... وايضا الرسول يوحنا كتب قائلا انه "مَن لا يحب، لا يعرف الله"، مؤكدا عن اهمية المحبة للتعامل مع الله والاثبات على اننا نعرف الله، اما الرسول بولس فقد صرّح انه "ان كان رجاؤنا فقط في هذا العالم، اي انه كنا بلا رجاء ابدي، نكون اشقى جميع الناس" (كور١٥).. هذه الشواهد الثلاثة تؤكد على وجوب التحلّي بهذا الخصال الاساسية والفضائل الرئيسية لكل مَن اسم المسيح عليه .. والانجيل قد خصّص فصلا كاملا عن المحبة (١ كو١٣) وفصلا كاملا عن الايمان (عب ١١) وفصلا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كاملا عن الرجاء الابدي (١ كو١٥) ...دعنا نرجع الى اسس المسيحية هذه ونتمسك بها، ولا نجعل الامور الثانوية والهامشية تحل محل هذه الامور الاساسية ...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أسباب تدهور الصحة الروحية

خلق الله الانسان بدقة متناهية من جهاز هضمي وجهاز الاعصاب والجهاز الجنسي والجانب الفكري والحسي، ومن جهة أخرى خلق الله الطبيعة من نباتات وأعشاب وأحياء, حيوانات وطيور وأسماك بحيث تتجاوب مع حاجة الانسان...

فالاغذية التي يتناولها الانسان، تحتوي على كل ما يحتاجه جسم الانسان من فيتامينات وهرمونات وانزيمات ومعادن، لتعزيز جهاز المناعة لديه وتمنحه الصحة المطلوبة... فكلما ضعف جهاز مناعة جسم الانسان، كلما كان الجسد ارضاً خصبة لغزو الامراض والعلل والازمات الصحية..

فأساس الصحة السليمة لجسم الانسان، هو التنويع في تناول الاغذية، وليس الانحصار في طعام واحد، وتجاهل معظم ما خلقه الانسان.. فجسم الانسان يحتاج الى اللحوم والاسماك والفواكه والخضار المتنوعة والاعشاب الصحية.. اما اذا ركّز الانسان على بعض الاطعمة، وتجاهل او تجنّب معظم ما خلقه الله، فيشدّ جسمه الى الخلل الوظائفي والعلل المزمنة... فالامراض كالسرطان او السكري او امراض القلب والامراض الهضمية والجنسية والعصبية هي نتيجة لنقص بالتزويد الفيتاميني الذي يحتاجه الجسم كمناعة وحصانة ضد ما يحاول بشكل متواصل لغزو الجسم... فلكي يتزود الانسان بكل ما يحتاجه جسمه، عليه التنويع في تناول الاغذية، وليس التركيز على بعض الاطعمة القليلة. وخاصة وان الاطعمة التي لا يرغبها الانسان هي التي يحتاجها اكثر من التي يرغبها، فالبصل والثوم والنباتات المريرة يحتاجها اكثر من الاطعمة ذات المذاق الحلو واللذيذ... فاذا تجنب الانسان تناول الاطعمة التي لا تجذبه، وركز على الاطعمة اللذيذة، شجّع حدوث الخلل في جسمه مما يقوده الى المعاناة والازمات الصحية.. من جهة اخرى جسم الانسان يحتاج بشكل رئيسي الى الاغذية الطبيعية التي خلقها الله، وعليه تفادي الاطعمة التي هي من صنعه الانسان.. فكل المنتوجات التي صنعها الانسان، لا يمكن ان تزوّد حاجات جسم الانسان الذي خلقه الله، لان الله فقط يعرف حاجات الجسم الذي هو صنعه ... فبالتأكيد الفواكه والخضار والاعشاب المتنوعة التي خلقها الله، تسد كل حاجات جسم الانسان. اما ما صنعه الانسان من حلويات وسكريات ومعلبات ومخللات ومكابيس ومجمدات ومقالي لا تأتي الا بالضرر والاذى لجسم الانسان...

ان كل ما سبق ذكره، ينطبق تماما على الصحة الروحية للانسان. لان الانسان ليس مجرد جسم مادي فيزي، يتمشى ويتحرك، بل هو ايضا عقل وروح وقلب واحساس، ولديه حاجات روحية وقلبية وعاطفية، لا تشبعها الاطعمة المادية، والاغذية لا تسد حاجات روح الانسان... لذلك اعطى الله القدير الكتاب المقدس، ووضع فيه تنوّع كبير، لكي يسد كل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

حاجات البشر الروحية. فالكتاب المقدس كالطبيعة، مليء بالاطعمة الروحية المتنوعة، في كل منها فيتامين روحي.. اما اذا اهملناه وتجاهلناه واكتفينا بجزء يسير ومحدود من الكتاب المقدس، لغزتنا الامراض الروحية والعلل النفسية المتنوعة... والادوية التي يعطيها الطبيب ما هي الا تعويض على ما ينقصه جسم الانسان، كذلك ايضا لكي نستعيد صحتنا الروحية، نحتاج الى اللجوء الى الاجزاء الكتابية التي اهملناها وتنقصنا، فنستعيد صحتنا الروحية...ونحتاج ايضا الى انسان مختص في الامور الروحية لكي يشخّص حالتنا الروحية ويميّز العلاج المناسب من كلمة الله..

فأحد اهم المبادئ للحفاظ واكتساب الصحة الجسدية هو تناول الاطعمة المتنوعة، بدون اهمال بعضها الاخر، خاصة الاطعمة التي لا نرغبها.. والمبدأ الثاني هو تناول الاغذية التي صنعها الله، وتفادي ما صنعه الانسان.. كذلك في المجال الروحي لكي نحتفظ بصحة روحية سليمة، علينا اولا تناول وتقبّل كل الافكار الهية المتنوعة التي اعطاها الله في الكتاب المقدس خاصة الآيات التي لا نرغبها، ولا نكتفي بالافكار المشجعة، متفادين التوبيخ والتصحيح والتقويم... والمبدأ الثاني الهام هو الاكتفاء بما وهبه الله في كتابه لانه يعرف حاجتنا، وتفادي ما يقوله الانسان ويفكره، حتى ولو استقاه ما الكتاب المقدس واضاف عليه من افكاره الخاصة.....

ولا شك ان البشر تعاني من امراض جسمانية متنوعة فالمستشفيات مكتظة والاطباء تزداد والادوية تستهلَك يوميا بالاطنان، لأن الانسان يصرّ على الاكتفاء ببعض الاطعمة التي يرغبها، ويترك اطعمة اساسية اخرى.. وفي هذه الايام بالتحديد، يزداد استهلاك المنتوجات التي هي من صنع البشر، واهمال الاطعمة الطبيعية التي اوجدها الله... وكذلك على المستوى الروحي، يعاني البشر من الامراض والفيروسات الروحية بسبب اهمالهم للكلمة، وفي احسن الاحوال، كثيرون حتى من المؤمنين يقضون حياتهم يقتاتون فقط على بعض الآيات التي يحبونها، متجاهلين معظم اجزاء الكتاب المقدس.. فكأنهم طبيب انفسهم يختارون بعض الفصول المشجعة، متفادين الكثير من الافكار الالهية التي يحتاجونها.. والمشكلة الاخرى انهم يقبلون بعض الافكار الالهية، ويخلطونها بكميات هائلة من الافكار العالمية والاجتماعية التي ألّفها البشر، ويتصرّفون وفق افكار اجتماعية متداولة.. وكثيرون يستغربون، لا بل يغتاظون، ولا يريدون ان يرجعوا الى انفسهم، ويعترفون انهن احتقروا الكثير مما خلقه الله من اطعمة، وانهم ايضا اهملوا الكثير من الاطعمة الروحية التي اعطاها الله في الكتاب المقدس. فكثيرون لا يقرأون ولا يعظون ولا يصغون الا الى انجيل يوحنا والمزامير وبعض الوعود الالهية المشجعة، ويهربون من قراءة او الاستماع الى باقي اسفار الكتاب المقدس التي لا يرغبونها كسفر حزقيال والتثنية وارمياء وكورنثوس والعبرانيين، ويقفلن آذانهم عن آيات التوبيخ والتقويم والفصول التي تحتاج الى مجهود

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وتفكير وتأمل فلا يريدونها. لذلك صرّح الرسول بولس قائلا هنالك "البعض لا يحتملون التعليم الصحيح ويجمعون لهم معلمين" (٢ تي ٤) اي الذين يعظون على هواهم...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أزمة ثقة!

"وقالوا (أي إخوة يوسف)، ألعل يوسف يضطهدنا، ويرد علينا جميع الشر الذي صنعنا به!" (تك ٥٠: ١٥) كان موقف اخوة يوسف محشواً بالضغينة والعداء والتشكيك، اما موقف يوسف فكان مشحوناً بالمحبة الالهية والعطف والرقة...

ومع ان اخوة يوسف خططوا شرا، ونجحوا بالتخلّص من يوسف، وظنوا ان حياتهم ستكون افضل واروع من دون يوسف صاحب الاحلام، وظنوا ايضا انهم تمكّنوا من ابعاد يوسف من حياتهم الى الابد.. لكنهم اخطأوا مرتين، اخطأوا لانهم من دون يوسف الذي كان الرب معه، لا قيمة لهم.. واخطأوا ايضا، لانه لم يكن ممكناً التخلّص من رجل اقامه الله لخلاص شعبه...

وما زال التاريخ يعيد نفسه، لان الانسان لا يتعلّم من اخطائه، ولا من اخطاء الاخرين.... ورغم غدر اخوة يوسف بيوسف، ورغم محاولتهم للقضاء عليه، والتخطيط ضده، لكنه كان راضيا بارادة الرب لحياته، وكان واثقا من قصد الله الطيّب والصالح له... لم يسمح للظروف الصعبة والاحداث المؤلمة ان تغيّر محبته لاخوته مهما فعلوا..

اما هم فكان دائما موقفهم موقف التشكيك والشبهات والظنون والتحاليل الرديئة تجاه يوسف... فقد فسّروا كل ما فعله وقاله يوسف تفسيرا خاطئا ممزوجا بالنوايا الرديئة... ومع انهم تخلّصوا من يوسف، اذ باعوه الى ابعد مكان، لكن هاجسه لم يزل يراودهم في كل مكان وزمان.... وبعد سنين طويلة، وبعد ان تأكدوا ان الزمن غطى كل ذكريات ليوسف المظلوم، اذا بهم يتفاجئون من مشهد غريب، يجدون انفسهم واقفين امام يوسف اخيهم، وهو حاكم مصر، اعظم دولة في ذلك العصر... يا له من موقف محرج جدا... بحيث لا مهرب لهم منه... كان على يوسف ان يأمر بسجنهم واعدامهم على ما فعلوه به... لكن يوسف كان رجلا خائف الله، تغمر قلبه محبه الهية رائعة.... اكرم اخوته، وأمرهم ان يأتوا بأبيهم، ويعيشون معه في مصر بكرامة وعز، بحيث لا ينقصهم شيء..

كان عليهم ان يكتشفوا مدى شر افكارهم ومدى رداءة قلوبهم، وفي نفس الوقت، مدى شهامة يوسف، لكنهم بقوا متشككين من موقف يوسف، حتى انهم تهامسوا قائلين برعب شديد " أ لعل يوسف سيهجم علينا ويمزقنا بسبب ما فعلناه به"... ظنّوا ان يوسف مثلهم، يدفعه الحقد والانانية، ولم يقدروا ان يكتشفوا ان يوسف كان مختلفا عنهم تماما... ورغم صفحه عن شرّهم، وعفوه عن تعدّيهم، ومغفرته واحتضانه لهم، الا انهم لم يصدّقوا انه يحبهم... بل غمرهم الشك والريب، وتناقشوا بما يمكنهم ان يفعلوا، لو ان يوسف انقضّ عليهم، وقضى على حياتهم...وازداد رعبهم وتشكيكهم، عندما مات ابوهم يعقوب، وكأن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يعقوب هو الحامي لهم.. والسبب الدفين انهم ظنوا ان يوسف يكمن الشر لهم، لكنه خوفا من يعقوب، لم يقدر ان يفعل شيئا!.. لكنه سيفعل الكل بعد رحيل ابيهم... هكذا ظنوا..

يبدو لاول وهلة ان اخوة يوسف على حق، وانهم اذكياء، ومن الطبيعي توخّي الحذر... لكن الحقيقة ان موقفهم مؤسف جدا .... رغم محبة يوسف القوية لهم، ما زالوا متشككين... رغم صفحه العظيم عن شرهم الفظيع، ما زالوا مترايبين... رغم موقفه السامي امام ما فعلوه به، ما زالوا يسبحون في الشبهات...

لا شك ان هذه الحادثة التي سجلها الله في كتابه، لها درس الهي عظيم لكل البشر... لا يمكن ان تكون قصة اجتماعية او اخلاقية فقط، بل هي درس روحي لكل انسان في كل مكان وزمان... والله يتكلم مع قلوبنا من خلال هذه الحادثة التي ضمّها الى الوحي المقدس.... والكتاب المقدس ليس كتابا علميا او طبيا او اجتماعيا او فلسفيا في الدرجة الاولى... بل هو صوت الله للبشر ونداء الخالق للانسان وكلام القدير مع مخلوقاته...

ومن خلال قصة يوسف واخوته، يكشف القدير عن قلبه المفعم بالمحبة الدائمة والغفران الشامل والعطف واللطف والرحمة والنعمة التي تغمر قلب الخالق... وفي نفس الوقت تكشف عن قلب الانسان المشحون اثما وشرا وحقدا وشكوكا ... وكلما فاض الله بالحب، كلما حلل "حكماء" هذا الدهر سلبا.. يجد الانسان صعوبة في الثقة بالهه الذي خلقه، وبعد سقوطه، لم يقذف الله به، ورغم فساده، خطط الله لفدائه وخلاصه.. ورغم عمل الله الفدائي على الصليب وتضحية المسيح التاريخية، ما زال الانسان يبحر في التشكيك، ودائما يتوقع ان الله يصب غضبه وسخطه عليه بسبب اثامه وتعدياته.... وهكذا يعجز الانسان عن فهم قلب الله الذي كيوسف في الفصل ٤٥، لم يقدر ان يضبط نفسه، بل انفجر بالبكاء والعويل بسبب عواطفه الجياشة نحو اخوته العصاة... هذه صورة رائعة لقلب القدير، الذي مع اننا لا نراه، لكنه يعلن لنا عن قلبه المحب لنا، رغم شرنا اذ ونحن بعد خطاة، مات المسيح لاجلنا (رو ٥)....

وقد احتاج يوسف الى معاملة اخوته بجفاء، والى ان يتكلم معهم بجفاء ايضا.. ليس لانه لا يحبهم، بل بالعكس لانه يحبهم... كانوا اخوة يوسف يعتقدون انهم ابرار، وبما انه لا احد يعلم بما فعلوه مع يوسف، وهم لا يعلمون ان يوسف هو بذاته الماثل امامهم، لذلك تظاهروا بالكمال والصلاح والبر.. مما احتاج يوسف الى اثبات لهم شرهم وتعديهم، لكي يقدّروا على الاقل المحبة والصفح والخير الذي تميز به يوسف.. لكنهم لم يقدروا ان يثقوا ان مقاصد يوسف كانت خيرة وصالحة، بل رافقتهم الشكوك طيلة حياتهم، ولما عاملهم بجفاء، استخدموا ذلك الى اقناع انفسهم انهم كانوا على حق حين ظنوا ان يوسف سيعاقبهم على كل ما فعلوه..

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أ ليس هذا موقف البشر من الله المحب؟؟ أ ليس هذا موقفنا نحن من المسيح الذي ضحّى بحياته لاجلنا؟؟؟.. ماذا بعد على الله ان يفعل، لكي يبرهن لنا محبته الخالصة لنا؟؟؟ ماذا بعد على يسوع ان يفعل لكي يثبت لنا حبه الكامل؟؟؟.. سنبقى نعيش في رعب وريب وتشكيك ظانين ان يوما ما سينقض القدير علينا ويقطّعنا اربا اربا، ويقضي علينا وعلى كل آمالنا.. وكلما فكرنا في شرورنا وآثامنا، كلما زاد اقتناعنا ان الله لا يمكن ان يقبلنا، ولا يمكن ان يغفر لنا وينسى ما فعلنا.... وكثيرا ما اجتهدنا في محاولة يائسة لنثبت لمَن حولنا اننا ابرار واننا صالحون واننا لم نظلم احدا..... ويحاول الرب جاهدا بالمعاملة الجافة ان يقنعنا بأخطائنا، لكي نرى مدى قساوة قلوبنا، الامر الذي يقودنا الى اكتشاف مدى عمق وعلو وطول وسمو محبة الله الكاملة لنا.....

يقصد الرب شيء، ونحن نفهم شيئا آخر....والرب اقام في وسطنا رجال معلمين ومبشرين ورعاة الذين يسهرون لاجل خلاصنا وخلاص اهل بيتنا، ونحن بدورنا نشكّ في نيّاتهم، ونطعن في تضحياتهم، ولا نثق يوما انهم يحبوننا.. وعندما يحاولون توبيخنا او تقويمنا او لفت انظارنا لكي نفهم مقاصد الله لحياتنا، يزداد اقتناعنا ان حتى رجال الله هم ضدنا ولا يحتملوننا ويوما ما سينقضّون علينا ويحطّمونا.....

ان اهم درس يريد الله ان نتعلمه الذي من دونه الكل هراء وهباء.. درس الثقة بالقدير وبكلامه وبرجاله... الثقة الكاملة ان الذي مات على الصليب لاجلنا ونحن بعد خطاة، لا يمكن ان يعمل ضدنا، ولا يمكن ان يسمح بالقضاء علينا بل هو اهل للثقة الكاملة.. عندها تسود الثقة في الكنائس والبيوت والمجتمع... اما اليوم فيطغو جو من التشكيك والريب والشبهات في كل مجالات الحياة.. والمؤسف ان مَن يزرع الشكوك، يظن انه يقدّم خدمة لله....حتى ان جزءاً من خدمة البعض هو نشر بذور التشكيك في كل مكان... ليتنا نرجع الى البساطة التي في المسيح، والى جو من الثقة الكاملة في ربنا ومخلّصنا يسوع المسيح الذي نحبه، لانه هو احبنا اولا...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الألم، برهان المحبة

كلنا كبشر نرفض الألم ونهرب منه، ونعمل كل ما بوسعنا لكي نتجنبه قدر الامكان. فالألم أقوى عدو في نظر البشر جمعاء... ويعمل الناس جادّين ليلا ونهارا، ليكسبوا أكبر قسط من المال،

والهدف هو اكتساب حياة من الرفاهية، بعيدة كل البعد عن الألم وأنواعه من ضيق وبلية وصعوبات ونوائب... لكن الواقع يشهد ان الالم رغم قساوته وصرامته وعدم ترحيب البشر له، الا انه زائر ثقيل نراه في كل زاوية وفي كل بيت، يدخل من دون استئذان.. فالكبار والصغار على السواء يلاقيهم الالم في البيت والعمل، وفي الشارع وعلى السرير. فحين يضجع الناس ويريدون ان يرتاحوا من تعب وكد النهار، اذا بالألم والوجع ينتظرانهم على سرير النوم في منتصف الليل.. والتاريخ يثبت انه ليس للناس وسيلة او حيلة للتخلّص من الالم، بل يتألمون جسمانيا من الامراض والعلل، ونفسيا ممَن حولهم حتى من اعز الناس لديهم، وفكريا من مآسي الحياة وظُلمها.. فمع ان كل الجهود تنصب في تفادي الالم، الا ان الناس فشلت دائما بالتخلّص منه، بل تراه ملازما للجميع منذ الولادة حتى الوفاة، اي من المهد الى اللحد... فالولادة مؤلمة والوفاة مؤلمة اكثر، وبينهما لكل انسان حصة من الآلام والضيق، ولا بد لكل واحد ان يجرع كأس الالم...

لكن الانجيل المقدس، كلمة الله العلي، يفاجئنا اذ يجيب ببساطة ووضوح، ويعطينا حلا شافيا للغز الألم الذي حيّر الجميع... فالتاريخ له الف دليل ومثال على عظماء ولدهم وصاغهم الألم، فكل الشعراء والادباء والفلاسفة والزعماء قد ولدهم الألم والطفولة القاسية... والانجيل هو الكتاب الوحيد الذي يتحدث عن الالم باسهاب، ويعتبره بركة عظيمة ونعمة رائعة، بل هو القطار الى النجاح والى الفهم والحكمة... والمعاناة المحرِقة هي اقوى طريقة ليقول الله القدير ما يريد ان يقوله للبشر. فيبقى الناس شاردين ومشتتي الافكار ومسدودي الآذان، اذا بالالم يطرق بابهم، فيفتحون آذانهم وعيونهم وقلوبهم، مسرعين الى الانصات والاصغاء الى كل كلمة، يريد الخالق ان يوصلها الى اعماق البشر.. فالالام هي اقوى برهان ودليل وبيّنة على محبة الخالق للبشر، وعلى اهتمام القدير بمصير كل انسان...

فالله خلق الانسان على صورته ومثاله، اي ان الانسان هو المخلوق الوحيد الذي منحه الخالق نعمة الارادة الحرة ونعمة الاختيار الحر، فقد منح الله الأنسان ان يختار ما بين الخير والشر، وما بين الله والشيطان، وما بين الهلاك والخلاص، وما بين الحياة والموت... والمؤسف ان الانسان بسبب طبيعته الفاسدة المشحونة بالخطية، دائما يختار الخطية والهلاك، ويرفض الله والبركة.. فمن ناحية الله، رأى لذته ان يصنع الانسان حر

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الارادة، لا يُلزِمه على اختيار الخالق وحب القدير وعبادة صانعه... لكن الانسان اثبت على مر العصور، انه عاجز عن اختيار الحياة، بل دائما يختار الشر والضلال، ويكنّ العِداء لخالقه، واصراره يقوده للدمار والهلاك... فكيف يجمع الخالق بين منح ارادة حرة لمخلوقه واحترام رأيه المستقل، وبين انقاذه وخلاصه وعدم هلاكه؟... وكيف يُظهِر الخالق حبه العميق للانسان، وفي ذات الوقت لا يكون عن اجبار او اكراه او الزام.؟.. الجواب الوحيد والبسيط لهذا المعضلة الانسانية وهذا اللغز الوجودي هو فقط الفكرة الالهية العجيبة بايجاد موضوع الألم والمعاناة والضيق.. والله في حكمته كما يقول الانجيل "الآخذ الحكماء بمكرهم"، اي ان المعاناة البشرية والالم الانساني هما دائما نتيجة لاختيار الانسان الطريق لنفسه... فمع ان القدير من محبته اوجد الألم كالطريقة الوحيدة لدمج ارادة الانسان الحرة وخلاصه الابدي وخيره الروحي، لكن الله الحكيم وجد طريقة حكيمة، ليكون دائما الانسان وحده هو السبب والمسبب لكل ألم يعتريه وكل معاناة تصيبه. فالله بار في كل الامور، وهو ليس المسبب للالم في اي حال من الاحوال.. ربما يعترض الانسان بسبب فكره الضيق، فيحتج انه غير مقتنع بهذه الامور البديهية. فالانسان بشكل عام يرفض تقبل الفكرة ان في الألم خير، وفي الضيق بركة، وفي المعاناة ابداع وعظمة.. وايضا يرفض الانسان الفكرة ان الانسان نفسه هو المسبب لكل ألم يلم به. فكثيرا ما نقول ان الله هو الذي ارسل الالم للبشر، لكن الحقيقة ان الانسان دائما هو الذي باختياره الحر، يقود نفسه الى معاناته ومعاناة اولاده واحفاده، والله دائما براء من ذلك..

ومن فوائد الالم انه يشد الانسان الى الله، فبينما يركض البشر جادين الى العمل وجمع الثروة، اذا بالألم او المرض يصادفانهم، فيستلقون على سريرهم اياما، ساكنين وصامتين في تفكير عميق وعيونهم الى اعلى.. فالوقت الوحيد الذي يجبر الانسان على النظر الى اعلى، هو وقت المرض... وبينما يرفض دائما الاصغاء الى ما يقوله خالقه الذي يتكلم معه مرات كثيرة، يأتيه الالم، فيجد الانسان ذاته مستغرقا في التفكير العميق في خالقه وفي مصيره الابدي... واذا حاول الهرب، يقابله شبح الموت، فيرتعب ويرتعد ويبكي ويصرخ، ولا يجد مهربا من مواجهة مصيره الابدي بجدية وتؤادة... وليس لدى الله المحب طريقة اخرى، لجذب الانسان الى خالقه، وليس ما يقرّب الانسان من خالقه الا الالم. وحتى الانسان المؤمن الذي يركض من مكان الى آخر، ويبقى قلبيا وروحيا بعيدا عن الرب الهه، الى ان يغزوه الالم ويسبيه الوجع، فيقترب الى الهه اكثر واكثر.. وكثيرا ما نرفض الانكسار امام الله والخضوع لمشيئته، فتغزونا الهموم الثقيلة، لكننا نبقى صامدين، فتزداد الضيقات ضراوة، حتى نسقط على ركبنا، فاذا نحن في مناجاة عميقة وحقيقية وصراخ قلبي الى الخالق، الامر الذي لم نشهده من قبل في حياتنا.... ويؤكد الانجيل ان الالم يحررنا من ذواتنا، فينطلق الانسان الجديد الذي اوجده الله فينا، ويتجدد، اما العتيق فيبلى اكثر واكثر. والكنز السماوي فينا يلمع اكثر عند الالم، والكبرياء تذوب كالثلج عند الضيق،

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والتزييف يزول من حياتنا بسبب الالم، فتتساقط ثياب التمثيل وتتهاوى البسة الرياء، فقط عند المعاناة، فيحرقها نار لهيب الاتون، فنرتعب، اذا بالهنا القدير والمحب يسير معنا حتى في الاتون.. وبينما نظن ان الالم نهايتنا، والضيق هلاكنا والمعاناة تبعدنا عن الهنا، نكتشف العكس تماما، فنرى الالم يقرّبنا الى الله، والضيق يكون بداية حياتنا مع القدير، والمعاناة نبع للاعلانات الالهية العميقة والثمينة.... فما يحطّمنا، يكون سبب ارتفاعنا، وما يسحقنا يكون سبب ارتفاع قيمتنا وغلاوتنا، ولا يلصقنا بالقدير، الا الالم الذي نهرب منه ونخور امامه... يخطئ مَن يظن ان المعرفة الكتابية لوحدها تزيدنا اقترابا من الله، وتزيدنا ايمانا وتقوى، بل الالم اذا رافق المعرفة، هو الذي يفعل ذلك... فالمعرفة من دون الم، تسبّب الكبرياء والرياء، وكلاهما يبنيان هوة سحيقة بين الانسان وخالقه، حتى ولو كان الانسان واعظا مشهورا وعلما من اعلام المعرفة والفلسفة...

اردت ان اقول في هذه المقالة، ان الالم هو اكبر علامة على محبة الخالق للبشر، والضيق اقوى برهان على اهتمام القدير بالانسان، والمعاناة اقوى دليل هلى حب الله لمخلوقاته. حتى ان يسوع نفسه صار مخلّصا لنا وفاديا وشفيعا ووسيطا وكاهنا، فقط عن طريق الالم الذي عصره على الصليب، وعن طريق المعاناة التي سحقته امام الجميع، وجعلته، بعدما اجتاز معصرة الالم ، طعاما وفرحا ابديين للبشر، فشبّه نفسه بحبة الحنطة التي تسحَق وتطحَن وتصير خبزا وطعاما للآخرين، وايضا كالعنب الذي يعصَر، فيصير فرحا وبهجة للناس. وقد وضع الله هذا الطريق الواحد للجميع، لكل مَن يريد ان يكون سبب بركة وفرح وتشجيع للآخرين.. فلا شيء يؤهلك الى ذلك، الا الالم والضيق، فجمْع المعرفة ولمّ المعلومات من الكتب لوحدها، لا يؤهلانك لتكون سبب خلاص وبركة وتعزية للآخرين. بل الطريق الالهي واحد وهو الصليب، اي ان يسحقك الالم كسحق حبة القمح، فتصير طعاما، وكسحق العنب تحت احجار المعصرة، فتصبح سبب فرح لمَن حولك، وكسحق الزيتون فتصير زيتا، شفاءا للآخرين. ولا يمكن ان تكون قطعة ماس غالية الثمن، الا باجتياز الالم الشديد. ولم يسر الفتيان الثلاثة مع القدير، الا في الاتون. فالله قادر على اخراج حلاوة من الجافي، اي من الامور القاسية التي تسحقنا يوميا، ومن الآكل اكلا، اي من الامور التي تريد ابتلاعك وسحقك والقضاء عليك، هي ذاتها تكون سبب طعام وشبع واكتفاء عميق لك ولكل الذين من حولك...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ما هي خطية آدم الحقيقية؟

من الغريب حقا انه بسبب خطية واحدة تبدو بسيطة وتافهة، اخرج الرب آدم وعائلته من الجنة التي عملها الله للانسان... صنع الرب الجنة باشجارها المثمرة وانهارها الرائعة وطبيعتها الخلابة

واتقنها بشكل كامل وهيأها للانسان، ثم تمشى الرب الاله مع الانسان في الفردوس، فكانت الشركة والتواصل بين الخالق القدير والمخلوق الحقير رائعتين... وعاش آدم مع امرأته حواء وكلاهما في روعة الجمال والجاذبية... كان الانسان سعيدا ولا ينقصه شيء، تخضع له كل الحيوانات ولم يكن هناك نباتات شائكة ولا حيوانات مفترسة.. وكان العاشقان الاولان يتمشان بحرية كاملة وانسجام وتوافق لا يزعجهما شيء ولا يؤرق حياتهما شائبة.... وكانا يقطفان من الثمار المتنوعة كل ما اشتهيا، وامسكاه بيديهما واكلاه معا في حب وابتسامة... وسمح الرب لهما بكل شيء يمتعهما.. لم يمنع الرب شيئا عنهما ولم ينقصهما شيء... كانا يقضيان النهار متعانقان بلا خوف ولا قلق ولا هم، بل ينامان متى شاءا في احضان بعضهما البعض.... ومن بين الاشجار المثمرة التي لا تحصى ومن كل الفردوس، وضع الرب لهما امتحانا بسيطا، وامرهما ان لا يأكلا من شجرة واحدة فقط. لم تكن الوصية غامضة ولم تكن شاقة وصعبة، فيمكنها ان يستغنيا عن شجرة واحدة ما دام يسمح لهما ان يأكلا من باقي الاشجار العديدة ..... وكان العقاب اذا عصيا الوصية البسيطة، هو الموت الحقيقي....ومع ان الطلب الالهي بسيط ولم تكن اية حاجة للعصيان، الا ان الانسان عصى الامر الالهي... لم يكتف بالأكل من آلاف الاشجار، ولم يحتمل ان لا يأكل مما منعه الرب منه... كان عصيان الانسان الاول غريبا ومستغربا، لكن النتيجة كانت ايضا غريبة حقا... فهل بعصيان وصية واحدة، خسر الانسان كل شيء؟، خسر الفردوس والاشجار والحياة السعيدة وخسر الشركة مع الله وخسر الفرح، ودخل الخوف والقلق الى حياته... والسؤال، أ ليس غريبا حقا انه بسبب الاكل من ثمرة واحدة لمرة واحدة من شجرة منع الرب الاكل منها، يخسر الانسان كل شيء ويخسره الى الابد؟...

ما نوع تلك الخطية التي بسببها نخسر كل شيء؟؟ لماذا لم يعترف الانسان بخطيته، ويعود الكل الى ما كان عليه؟؟، لماذا فقد كل شيء من كل جانب ودخل البؤس والشقاء بسبب زلة واحدة ولمرة واحدة؟.... ما نوع الخطية التي نضيع بسببها الى الابد؟ اية خطية نفعلها نخسر بسببها كل شيء؟؟... هل بسبب زلة واحدة يغضب الرب الى الابد؟؟ لماذا لم يغفر الرب للانسان الاول ويصفح عن ذنبه وترجع المياه الى مجراها الطبيعي؟؟؟ واليوم ما نوع الخطية التي تقودنا الى الضياع الدائم؟ وما نوع الخطأ الذي يسبب لنا الهلاك والدمار لنا ولمن حولنا؟؟؟... كل ما صنعه الرب لسعادة وراحة المخلوق، هل يخسره الانسان بسبب خطوة بسيطة واحدة؟؟ أ لم يكن هنالك حل لكي يبقى الانسان في الفردوس ويتعلّم من

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

خطأه؟؟؟.. كل هذه الاسئلة واسئلة كثيرة اخرى، يمكننا ان نثيرها مستغربين عن رد فعل الخالق لزلة بسيطة.... والآن من المهم ان نبحث ونكتشف ما هي خطية آدم الحقيقية. هل هي عصيان ام تمرد ام استهانة ام احتقار ام ازدراء ام تهاون ام تعدي ام غباء او حماقة ام سقوط؟؟ هل خطيته المهلكة كانت شهوة ام كبرياء ام هفوة ام كبوة ام تشامخ ام تمادي ام تطاول ام عناد؟؟..كان حصاد خطية آدم وحواء رهيبا وفظيعا، فدخل الجفا والبعد بين الانسان وخالقه، وبين الانسان وزوجته وبين الانسان واولاده، ولاحقا بين الانسان والآخرين من حوله... خاف الانسان واختبأ وما زال مختبئا في اشكال متنوعة، ويختبئ تحت الثياب وخلف الابواب وخلف الكثير من الستائر والاقنعة....كثيرون كتبوا عن خطية الانسان الاول التي بسببها خسر الفردوس، فقال البعض انها العصيان وعدم الطاعة وقال البعض الآخر ان خطيته كانت جنسية، وقال آخر انها الفشل في ضبط النفس وقال آخر الاصغاء للعدو...

ويبقى الامر مجهولا وغامضا، الى ان أتى الرسول بولس وكشف القناع عن اللغز المبهم في رسالته الثانية الى اهل كورنثوس الاصحاح الحادي عشر... اي بعد اكثر من اربعة آلاف عام من الطرد من الجنة.... ان المشكلة في خطية آدم، ليست ضخامتها ولا امتدادها وشناعتها، بل نوعها. فالخطية التي اقترفها آدم وحواء لها نتيجة واسعة وممتدة، فهنالك بعض البذار التي اذا زرعتها تأتي بنباتات سهلة الامتداد والانتشار والتكاثر، واخرى تمتد وتنمو بسرعة اكبر... نفهم من كتابات بولس الرسول ان خطية الانسان الاول، كانت الشك والريب والظنون.. المشكلة ليست مجرد مد اليد وأكل من الشجرة المحرمة، بل ان الشيطان بكلامه ادخل الشك الى قلب آدم وحواء، وعندها امتدت ايديهما وقطفا الثمرة الممنوعة. كان قلباهما قد امتلأ بالشك والتشكيك في الله... والشك ذاته كاف لفصل البشر عن الخالق، وفصل البشر عن بعضهما البعض.. والشك اذا دخل ووجد جحر في قلوبنا، يحطم علاقتنا مع الله ويحطم عائلاتنا وعلاقاتنا العائلية والاجتماعية... والشيطان هو اكبر مزارع للشكوك والظنون التي اذا دخلت الى حياتنا، خسرنا كل شيء ولمدة طويلة، ومن الصعب الرجوع الى الحالة السابقة ومن المستحيل استرجاع الاشياء...المشكلة لم تكن ان الرب لم يرد ان يغفر للانسان، بل ان السقوط في الشك فصلت الانسان عن خالقه، وكان وما زال من الصعب لا بل من المستحيل اصلاح الحال.. فيقول الرسول بولس، عندما دخلت الشكوك والظنون الى قلوب اهل كورنثوس الذين كان بولس قد بشّرهم بالمسيح. "اخاف انه كما خدعت االحية حواء بمكرها ان تخدعكم وتفسد اذهانكم عن البساطة التي في المسيح" .. يكشف الرسول بولس عن نوعية الخطية التي سببت سقوطا دائما للانسان، ومن الصعب علاجه، وهو ان الشيطان يأتي كالحية المخادعة فتضع لعاب السموم من الشكوك والظنون ضد الله الخالق وتشككنا في محبته. وما زال يعمل في كل جيل ومكان، لكي تشكك الانسان في الهه وتشكك الرجل في زوجته والزوجة في زوجها والاولاد في اهلهم والبشر ضد

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بعضهم البعض، مما يشعل الجحيم في كل مكان.. فالشك هو عود الثقاب الذي يشعل القلوب، فيحرق البساطة والنقاوة والطهارة والصفاء فتلهب الحقول والبيوت بالتشكيك والظنون الرديئة. ويكون اصوات الحية ملحة وشديدة، ولا يهدأ الانسان الا اذا اعتدى على اعز الناس لديه، ثم يملأه الندم والاسى فتتحطم القلوب ويسود الجحيم في البيوت والجماعات والمجتمعات... وتتحول الجنة الى جحيم والفردوس الى جهنم، والعائلة الى حطام والقلوب الى يائسة والكنائس الى مكان للتخبطات والخصومات.... فيركض الشيطان ضاحكا وساخرا مقهقها، لان لذته الخراب ومتعته الدمار واشعال النار في كل مكان.... ويدعونا الانجيل الى ان لا نعطي مكانا لابليس (اف ٤)، وان نقاوم الشيطان فيهرب منا (يع ٤)، وان نغلق ابواب الشكوك في وجهه. ويدعوه الكتاب المشتكي(رؤ١٢)، فهو لا يكف عن الاشتكاء على اخوتنا، وكل مرة نصدّق نحصد المرار. والى ان نكتشف ان الحية قد خدعتنا وابعدتنا عن البساطة التي في المسيح وذلك بادخال الشكوك، نكون قد تكسرنا وكسرنا الآخرين، ويقنعنا الشيطان اننا اعداء بعضنا لبعض، وان الله عدونا وان اهلنا هم اعداؤنا، وان رجال الله هم اعداؤنا وان اولادنا هم سبب شقائنا.... عبّر بولس عن خوفه وخشيته، من ان تكون الحية قد خدعتنا بهمساتها ضد الله وضد اخوتنا، فتتلوث افكارنا وتتشوه علاقاتنا مع الاخرين..... والعلاج للشك هو الايمان، فيقول الانجيل ان الايمان هو الثقة (عب ١١)، وبدون ايمان لا يمكن ارضاء الله... ويضيف قائلا ان الايمان هو عطية من الله (اف ٢)، لذلك علينا ان نصلي كالرسل "يا رب زد ايماننا"(لو ١٧).. ويقول الرب يسوع "انتم انقياء، بسبب الكلام الذي كلمتم به (يو ١٥).فكلام الرب ينظف قلوبنا وافكارنا من الشكوك، ويملأنا بالايمان والثقة والايقان ويبعد الشكوك المدمرة من حياتنا...وبالايمان والثقة الكاملة بالاعلان الالهي نستعيد علاقاتنا وشركتنا الممتعتين مع الله خالقنا ومع باقي البشر من حولنا...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الغني والمسكين ما وراء القبر

إن قصة لعازر والغني (انجيل لوقا ١٦)، هي ليست مجرد مثَل، بل هي حادثة من واقع الحياة، أي مما يحدث كل يوم من حولنا. فالموت حقيقة وواقع، ولا أحد يعرف ما يحدث ما بعد المنية وما وراء

القبر. فيموت الاحياء ويدفنون، ويبدو انه قد انتهى امرهم، ولن نراهم فيما بعد.. لكن الذي حكى هذه الحادثة، هو اهم شخص في التاريخ، اي الرب يسوع المسيح، ولا يختلف اثنان ان يسوع هو شخصية فريدة جدا... ولأن يسوع هو الله ذاته، ظاهراً في الجسد وصائرا بشرا مثلنا، لكي يتمكن من تخليصنا من الهلاك الابدي.. فبما ان المتكلم هو الله، فهو يعرف ما يحدث تماما بعد الوفاة، وهو يرى ما بعد القبر. لذلك فكلامه هام جدا للجميع، ولا يقدر احد ان يتجاهل اقواله، لانه هو ايضا الديّان للجميع، وهو يعرف سرائر البشر، ومكنونات الانسان ومصير المخلوقات..

في هذه الحادثة اراد يسوع ان يُظهر لنا الفرق الشاسع بين ما يراه البشر وبين ما يراه الله، بين ما هو ظاهر لنا وبين ما هو مجهول لنا. وتحدث يسوع عن مقارنة ومباينة شاسعة بين نوعين من الناس، ويقصد المسيح الديان هنا ان الناس اجمعين تنقسم فقط الى مجموعتين وفرقتين، ولهما فقط مصيران لا اكثر.. وقال يسوع في هذه الحادثة ان رجلين، الواحد غني يتنعم لا ينقصه شيء من الترف والبذخ والموارد المادية، فهو لا يحتاج الى شيء بل لديه الاساسيات والضروريات والكماليات التي يمكن ان تتكون لانسان.. والرجل الآخر كان فقيرا ومسكينا، لا يملك شيئا، فهو معدم تماما تنقصه الضروريات والكماليات.... الاول يثير التعجب والتباهي والحسد والغيرة، اما الثاني فيثير الشفقة والرحمة والأشمئزاز والرفض... الاول يفتخر مَن يصاحبه ومَن يشاركه، والآخر يخجل مَن يراه ويمتعض من مشاهدته.... ويسوع بحكمته، ذكر ان الاثنين كانا قريبين احدها من الآخر، فلا يسكن كل واحد، في بلد بعيد عن الآخر، بل يمكن ان تراهما في نفس المكان، وفي نفس اللحظة. ويختلط شعور الناظر بين التعجب والحزن والغيرة والشفقة. وبما انهما كانا في نفس الوقت وذات المكان، مع ان الفرق كان شاسعا جدا بين كل واحد منهما، لذلك فالامر يثير الكثير من الاسئلة والتساؤلات عن الحياة وعن العدالة وعن الله وعن الحكمة السماوية من وراء ذلك، واحيانا يتحوّل الامر الى الاشتكاء والاتهام والتذمر...

ما دمنا ننظر ونفكر جيدا في حالة كل منهما في هذه الحياة، لن نتمكن من فهم لغز المباينة بينهما، وسنشكك في عدل الحياة.. لكن المسيح هنا يكشف اللغز، ويبيّن الحقيقة، ويجيب على كل التساؤلات، ويثبت ان الله عادل. وقد اظهر الراوي ان الحياة ليست مجرد السبعين سنة في هذا العالم، بل العمر في هذه الدنيا هو الجزء الضئيل جدا من الابدية التي

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لا يراها ولا يصدقّها بشر....لنعطي مثالا يوضح ذلك، لنفرض انك رأيت قضيبا من الحديد طوله ١٠ سم، يبرز من حائط البناية، ورأيت قضيبا آخر طوله ٢٠٠ سم.. فأي هو الاطول؟؟. ربما تجيب سريعا من دون تفكير، وتقول طبعا قضيب الحديد الذي طوله ٢٠٠ سم... لكن هذا غير صحيح... لو ذهبنا الى الجانب الآخر من الحائط، ووجدنا ان القضيب القصير طوله ٥٠ مترا ، والطويل طوله ٣ امتار، فأي هو الاطول؟؟؟... هكذا ايضا نحن لا نرى الا جانبا واحدا من الحقيقة، اي نرى فقط ما يحدث في هذا العالم، ولا نقدر ان نرى جانب الابدية الذي اذا قارناه بالسبعين سنة في هذا العالم،، سنكتشف ان الجانب الاعظم والاهم لا نراه ابدا....

ويسوع هنا يكشف الحقيقة الكاملة من الجانبين، اي ما نراه وما لا نراه، اي الانسان في هذه الدنيا وما سيكون في الابدية التي لا نهاية لها.. ومن غباء البشر ان يعتبروا ان الجانب الدنيوي في هذا العالم هو كل شيء، ويظنون ان عند القبر ينتهي كل شيء، لكن هذا ليس الحقيقة.. فمثلا اذا لم نعرف احيانا ماذا يوجد وراء جبل شاهق، هذا لا يعني انه لا يوجد شيء...!

وقال الرب يسوع ان الغني المتنعم والمترفه الذي لم ينقصه شيء، مات ودُفن... ولم يُذكَر اسمه، محاولا ان يقنعنا ان الانسان من دون الله، مهما كان غنيا وممجدا من الناس، فهو بلا اسم، اي لا قيمة له في عيني الله، ولا معنى له في قاموس الابدية. وهذا المصير كان قد اختاره الغني بنفسه، اذ تجاهل الجانب الالهي واحتقر الجانب الابدي.. و"دُفن" اي ان كل مجده وثراءه وترفه العالميين، انتهوا ولم يعد يملك شيئا... ودُفن رغم كل ما له في هذه الدنيا، فواروا التراب على جسمه، وعلى كل ما به، رمز للهوان المطلق... اما المسكين والمحتاج في عيني البشر، مات ايضا، اي غادر هذه الدنيا. لكن الكتاب المقدس لا يقول انه دُفن، بل مات وحملته الملائكه!... يا له من فرق صارخ بين الرجلين، وايضا بين حالهما بعد الوفاة... والكتاب المقدس ذكر اسم المسكين، وتجاهل اسم الغني، مع ان البشر معتادة على ان تذكر اسم الغني في كل مكان، وتتجاهل اسم المسكين في اي مكان، ربما لم يعرف احد اسمه البتة.. لكن الامر في عيني الله مختلف تماماً، فمَن يرفعه ويمجّده البشر، هو دائما محتقر في عيني الرب وتافه في نظر الابدية، ومَن يحتقره ويزدريه البشر، يكون دائما ممجدا ومرفوعا في الابدية ومقبولا لدي خالق البشر...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

عظماء وعظماء

كثيرون من عظماء هذا العالم، إن لم تكن لهم حياة أبدية مع الخالق، لا ينبغي أن يُحسَبوا عظماء.. إن كانت حياتهم مجرد سبعين أو ثمانين عاما في هذا العالم فقط، وعند موتهم انتهى

كل شيء، فنتذكر كلمة يسوع الشهيرة متسائلا "ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه".. طبعا هذا النوع من السؤال الاستنكاري، جوابه دائما واضح ومفهوم "لا شيء".. مع أن الانسان مهما ربح، لا يمكنه أن يربح العالم كله.. فالسؤال الهام الآن، هل يكون عظيما، مَن حسبه الناس عظيما، لكنه خسر نفسه وخسرها إلى الابد؟.

يعتبر الناس االبعض عظماء سواءا كانوا فلاسفة كأفلاطون وسقراط ونيتشه أو علماء كآنشتاين أو باستير أو باسكال أو مخترعين كأديسون وفورد أو قادة جيوش كنابليون والاسكندر ويوليوس قيصر أو حكماء كسليمان أو مفكرين كجان بول سارتر والبرت كامو أو شعراء كجون دون او شكسبير أو كتّاب ومؤلفين كدانتيه وراسين ووليم فوكنر وارنست همنجوي وكثيرين آخرين يذكرهم التاريخ ويصنفهم الناس بين العظماء.. لكن السؤال المهم، هل اخيرا يصنّفهم الله الخالق كعظماء؟ وهل هم حقا عظماء في نظر صانعهم القدير؟ وهل هؤلاء العظماء خالدون ولهم حياة أبدية مع الله بعد وفاتهم؟.. ايّ انسان مهما اعتبرناه عظيما، لكن اذا انتهى عند المنية، ولم يمنحه الله حياة أبدية معه ولم يغفر له خطاياه وهو غير مقبول لدى الخالق، لا يمكن ان يكون عظيما او حكيما ولا يستحق التقدير، ولا ينبغي ان يقتدي او يحتذي به احد.

طبعا لا يحق لانسان ان يحكم على احد، وليس الا الله هو صاحب السلطان والادانة والتصنيف والحكم. لكن يسوع قال "من فمك أدينك". فأقوال بعض العظماء وكتاباتهم تدينهم وتحكم عليهم. فنيتشه مثلا الفيلسوف الالماني العظيم لم يخجل ان يعبّر عن الحاده ورفضه للايمان بالخالق، وايضا فولتير الذي تحدى الله في كتاباته، فقضى كلاهما نهاية عمريهما في مستشفى الامراض العقلية. وهما قبِلا حياة تنتهي عند القبر، فهل اناس امثالهما يعتبران عظيمين؟؟. مع ان الله أقرّ ان الذي يقول حتى في اعماق قلبه ان الله غير موجود، يكون جاهلا وغبيا وليس عظيما..... وايضا ارنست همنجوي الكاتب الامريكي الشهير ومن مؤلفاته الشيخ والبحر، لجأ إلى الالحاد ورفض الانجيل واستبدله بالفلسفة العالمية، لكنه انتحر في آخر عمره وانتهى رجاؤه عند موته. مع ان الانجيل يؤكد ان القبر ليس نهاية، بل هو بوابة إلى الأبدية، إما مع الله او في الظلمة الخارجية اي بدون الله، وليس عند الله محاباة.. وهل يعتبر مثلا تشارلس داروين عظيما؟ وهو الذي أضل ملايين الشباب بنظريته الشيطانية التي تنكر الخالق وانزل الانسان تاج الخليقة إلى مصاف

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الحيوان . وسيجموند فرويد عالم النفس الشهير الذي يحسبه العالم عظيما، و كل تفكيره كان في الجنس وكل تحليله لم يتعدى المستوى الجنسي للبشر. وماذا انتفع الاسكندر اليوناني ونابليون الفرنسي وهتلر الالماني وستالين الروسي وكثيرون من الذي احتلوا العالم وقتلوا الملايين؟ وهل هم في مصاف العظماء؟؟؟

وماذا نقول عن الممثلين والمغنين المشهورين الذين انغمسوا في المجون والترف والبذخ وحياة الرذيلة وانغمسوا في شتى انواع الشرور والكبرياء، فهل هم ايضا في خانة العظماء؟، وهل يستحقون التقدير والاكرام والتبجيل؟، امثال مايكل جاكسون وبريجيت باردو ومارلين مونرو وبريتني سبيرز وكثيرون الذين يتابع اخبارهم الملايين من الشباب الذين يعبدونهم.. وما قيمة ممثل او مغني شهير يعبده الملايين، وهو هالك في الجحيم من دون الله؟.. والانكى من ذلك ليس انهم اغبياء رغم شهرتهم، لكنه امر مستغرب جدا ان يعبدهم ويجلّهم الملايين... لا شك ان الدافع لتبجيلهم هو القاسم المشترك بين هؤلاء العظماء وبين المعجبين بهم، وهو كما قال الرسول بطرس "يأتي قوم مستهزئون، يسلكون بحسب شهواتهم". وما اكثر الهواة التي يجثون امام صوت الخليعة والماجنة مادونا، ليس لسبب الا لانها تثير الشهوة الجنسية عند اتباعها، مع انها ملحدة تتحدى المسيح وتنكر الله وتقود الملايين إلى الهلاك والزيغان عن الايمان فتنجس العقول والقلوب، فهل امثالها يجب اعتبارهم بين العظماء والحكماء ام بين السفهاء والاغبياء؟ . ما نفع وما قيمة انسان يعيش بدون الله منغمسا في اوحال النجاسة ويموت هالكا من دون الله؟....

واليوم يمجد الناس في كل مكان وينبهرون من الرؤساء والعلماء والمغنين والممثلين والاغنياء واصحاب المراكز العالمية، ويكرسون اوقاتا كثيرة لمتابعتهم في المجلات والبرامج التلفزيونية.. فيلهث الشباب وراء المجلات ووسائل الاعلام ويضيعون اوقاتهم واموالهم ومجهوداتهم ويصرفون كل طاقاتهم على الشخصيات العالمية اللواتي تثرْن الشهوة والكبرياء وتعظم المعيشة، وكلها طرق مضمونة للهلاك الابدي والدمار الادبي والضياع العائلي..

اما العظماء في الحقيقة، فهم العظماء في نظر الخالق وفي ضوء الأبدية، وليس في نظر الناس وبحسب حياتهم في هذا العالم المنظور والمؤقت والهالك... فكل الهالكون مهما نجحوا في هذا العالم بسبب الشهرة والثروة، لا يمكننا ان نعتبرهم عظماء ولا حكماء ولا يجب اتخاذهم قدوة ومثال للشباب... فمقاييس الله ومعاييره تختلف تماما عن المقاييس العالمية.. فيقول يوحنا الرسول " ان كل ما في العالم هو شهوة العيون وشهوة الجسد وتعظم المعيشة"، ويمكننا ان نصنّف كل عظماء العالم في هذه الثلاث المجموعات.. ثم يضيف الرسول ان العالم يمضي وشهوته فهو زائل وباطل وتافه، وليس عظيما كما ينخدع الملايين. والعظماء في نظر الله هم الذين يضعون الله اولا في حياتهم ويعطون الاولوية

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

للأبدية ويهتمون اولا بالامور الروحية.... ففي نظر العالم مثلا الممثل او المغني او الثري اهم واعظم من المبشر او الواعظ او المؤمن التقي والامين. اما في نظر الله فأيّ واحد من اولاده لهو اعظم واهم من كل عظماء العالم.... فمريم التي سكبت الطيب عند يسوع لهي اعظم واهم في نظر الله من مادونا وبريتني بريتس وكل الخليعات اللواتي يعبدهن العالم. واية اخت مؤمنة بيسوع لهي اعظم من كل ممثلين ومغنين هذا العالم.. ومارتن لوثر مثلا او سبرجن او مودي او داربي او اي مؤمن لهو اعظم من بيل كلينتون ومايكل جاكسون وستالوني وفان دام وكل مشاهير العالم. ومؤسف ان احدا من الذين يدّعون الايمان يتبنى النظرة العالمية للامور فيركض وراء الممثلين والمغنين، ولا يولي اية اهمية لابطال الايمان في الكتاب المقدس والتاريخ.. فغريب حقا ان الناس تكرم وتبجّل ممثلين وسياسيين ومغنين واثرياء وعلماء رغم هلاكهم، وتحتقر المبشرين والوعاظ ومعلمي كلمة الله، وتزدري برجال الله الامناء وتستهين بكلامهم... ويحدث احيانا انه حتى مؤمنين يعظمون اصحاب المراكز والشهرة العالمية، ويحتقرون اولاد الله... وايضا يحدث في بعض الكنائس اننا نعطي اكراما خاصا لاصحاب المناصب والثروة والشهرة اذا انضموا إلى الكنيسة، ونحتقر او نستهين حتى برجال الله الذين يتكلمون بكلام الحياة الأبدية ويكونون سبب خلاص ونجاة وتعليم وارشاد للامور الأبدية..

وصل احد المبشرين إلى الولايات المتحدة بعد ان خدم الرب في الصين لسنوات طويلة، فلم يجد مَن يستقبله في المطار. وفي نفس الساعة وصل السفير الامريكي في الصين إلى نفس المطار، فاستقبله الكثيرون استقبالا حافلا. فحزن المبشر كثيرا وقال في قلبه "الانسان العالمي يجد الكثيرين في استقباله، اما رجل الله فلا ينتبه اليه أحد". فأجابه الرب وقال:" هذا السفير وصل إلى بلاده فاستقبله الكثيرون، وانت لم تصل إلى وطنك بعد ، لكنك عندما تصل، سترى اي استقبال وتكريم سيكون لك من الرب وملائكته وقديسيه، اما الذين يعظّمهم العالم فسيهلكون في الظلمة الأبدية". ماتت احدى السيدات الثريات المؤمنات، وبحثت في السماء عن مكانها، فارسلها الملاك إلى كوخ صغير، فصدمت واغتمّت وقالت "انا الامرأة الثرية يضعوني في بيت مثل هذا؟". ورأت من بعيد قصرا رائعا، فسألت "لمَن هذا القصر ؟" فاجابوها هذا لاحد الخدم الذين كانوا يخدمونك حين كنت ثرية". فسألت لماذا انا احصل على كوخ محتقر، وهو الخادم عندي يحصل على قصر فخم" اجابوها "انت لم ترسلي إلى السماء اية مواد لبناء بيت لك ولم تبال بالأبدية، لكننا منحناك مجانا هذا الكوخ بالنعمة، اما هو فارسل الكثير، فصنعنا له هذا القصر مما بعثه الينا ."

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

السامري الصالح، لكنه مرفوض

ان قصة السامري الصالح التي حكاها الرب يسوع في انجيل لوقا ١٠، تلخّص البشارة الانجيلية المفرحة.... فقد أراد الرب يسوع في هذه القصة ان يروي وجهة نظر الله، بخصوص حالة وحاجة

الانسان.. فالحقيقة التي يكشفها الانجيل، غريبة جدا عن وجهة نظر البشر، ويجد الناس صعوبة في تقبّل التشخيص الالهي الصحيح لحالتهم...

فالقصة تتلخّص، ان انساناً نزل من اورشليم الى اريحا، وفي الطريق انقض عليه اللصوص، وتركوه بين حي وميت، فجاز الكاهن واللاوي ورفضا مساعدته، ثم اتى رجل سامري، وانقذه واهتم به حتى النهاية (والسامري مرفوض من اليهود، والمصاب يهودي).. والانسان المصاب رمز لكل انسان بلا استثناء، الذي بحسب الرؤية السماوية هو مصاب ومكسّر ومحطّم، ويصف الله حالته انه "بين حي وميت". والسبب في حالته الميئوسة هو نزوله من اورشليم الى اريحا، اي نزول الانسان من الحالة المقدسة بعلاقة حية مع خالقه، الى الحضيض اي الى مكان اللعنة. ونزوله اي انحطاطه وتدهوره الروحيين هما بارادته، اي بارادة الانسان الذي يقرر رفض الله والركض وراء شهوته (اريحا تعني شهوة وهي مكان اللعنة). الامر الذي عرّضه للصوص اي للشيطان واعوانه الذين سرقوا منه كل ما هو الهي وتركوه محطما مكسورا يائسا ميتا روحيا، مع انه ما زال رجاء بانقاذه... وهو عاجز روحيا عن انقاذ نفسه، لان المنطقة بين اورشليم الى اريحا، هي مكان مهجور وصحراوي، ولا مجال لانقاذ مَن يُطرَح هناك.. وجاز مقابله الكاهن واللاوي، وبذلك اراد المسيح ان يصرح ان التدين والتقاليد الدينية لا يمكن ان تساعد او ان تنقذ الانسان المحطم روحيا.. وكون الكاهن واللاوي نازلين من اورشليم الى اريحا، تعني انهما في نظر الله ايضا منحدرين روحيا وذاهبين الى مكان اللعنة.. ففي نظر الله، لا فرق بين خاطي وآخر، فالكل خطاة عاجزين.. ثم اتى السامري، والسامريون في نظر اليهود، مرفوضون ومحتقرون، ولا يمكن التعامل معهم. وبذلك اراد يسوع، ان يشبّه نفسه بالسامري، لانه مرفوض ومحتقر من الجميع، فكيف لوليد المذود ان يكون مخلّصا وفاديا للبشر؟!.
والسامري "اتى اليه"، فالمسيح لم يجتز كالكاهن او اللاوي، بل اتى من السماء خصيصا الينا، لينقذنا ويعتني بنا. والسامري صبّ على جروح المصاب زيتا، كذلك المسيح بالروح القدس يشفي فينا كل الجروح الروحية والنفسية، يعالج كل جروح الماضي في حياتنا.
ويسوع قد انقذنا حين كنّا بلا امل ولا رجاء. وحين عجز الكل عن انقاذ الخاطي المسكين.
كان يسوع الوحيد الذي اظهر كل اهتمامه لخلاصنا، وكل هدفه انقاذنا، فنحن لسنا في نظره ثانويين وهامشيين، بل اتى خصيصا الينا، واعتنى بنا، وعمل الكل لأجل خلاصنا واسترداد

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ما فقدنا، وحمَلنا ونقَلنا الى الفندق، اي الكنيسة لتعتني بنا، وهو يدفع كل التكاليف، ووعد ان يرجع ويأخذنا ويكافئ كل مَن اعتنى بنا..

لا شك انها قصة رائعة، لا يتوقعها البشر، فالناس غير مقتنعة بالتشخيص الالهي، اي اننا بين حي وميت. والناس ايضا لا تتقبل ان المسيح يسوع المرفوض من الجميع، يكون المخلّص الوحيد والفادي الفريد... ورغم معاناة البشر وتدهورهم الواضح، ورغم تخبطات الناس وحطام العائلات وانكسار القلوب، لكن البشر ما زالوا مصرّين على ان حالتهم على ما يرام، وليس كما يقول الانجيل "بين حي وميت"... ورغم فشل التدين والتقليد والطقوس الدينية في مساعدة الانسان المسكين، ورغم فشل رجال الدين والانبياء والفلاسفة والزعماء، في الاعتناء والاهتمام بالبشر المساكين، الا انهم يجدون صعوبة بالاقتناع ان يسوع هو المخلّص الوحيد. ويسوع هو الوحيد الذي بلا خطية، والوحيد الذي ضحّى بحياته لاجلنا، والوحيد الذي اتى خصيصا لاجلنا، ولم يبحث عن مجد نفسه كالاخرين، والوحيد الذي فهِمَ معاناة البشر، اذ شبهّها بالصليب. ومهما رفض الناس فكرة الصليب، تبقى الرمز التاريخي الوحيد الذي يعكس بشكل صحيح وكامل ودقيق معاناة البشر على مدى الاجيال.. وكثيرون قالوا وكتبوا وعلّموا، لكن الرب يسوع هو الوحيد الذي نزل الى حيث نحن، فهذا الانسان المحطم والمطروح بين حي وميت يحتاج الى مَن ينزل الى حيث هو، لكي يتمكّن من رفعه وانقاذه... ويختم يسوع هذه القصة، قائلا لكل واحد منّا "اذهب، واصنع هكذا". وبذلك يقول للجميع، "ضع المعرفة جانبا، والوعظ ايضا والتدين والمظاهر، والمهم ان تصنع هكذا، اي ان تنزل الى حيث المكسور والمصاب والمحطّم والمرفوض واليائس زابائس، وترفعه وتهتم به وتداوي جراحاته، وتعتني به عالما ان أجرك ومكافئتك هي من الرب، غير آبهٍ لما يقوله الناس، حتى ولو استهزأوا وسخروا وانتقدوا ..."

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.
لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملأ حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com